الجزء الثاني

الاختيار بين الإسلام والنصرانية

الاختيار بين الإسلام والنصرانية

ترجمة أهم وآخر كتب أشهر داعية إسلامي في الغرب
في العصر الحديث، متضمناً سيرة حياته ومواقف مرت به



تركت لكم الراية بعدي..
فماذا أنتم فاعلون؟!

للداعية الكبير
أحمد ديدات

نقله إلى العربية
أكرم ياسين الشريف

العبيكان
Obekan

الاختيار

بين الإسلام والنصرانية

(الجزء الثاني)

للداعية الكبير

أحمد ديدات

نقله إلى العربية

أكرم ياسين الشريف



ترجمة أهم كتب أشهر داعية إسلامي في الغرب في العصر الحديث وآخرها متضمناً سيرة حياته ومواقف مرت به

العبيكان
Obeikan

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ديدات، أحمد

الاختيار بين الإسلام والنصرانية (الجزء الثاني)./ أحمد ديدات؛ أكرم ياسين الشريف.- الرياض، ١٤٣١هـ

٣١٢ص؛ ١٤ × ١٢سم

ردمك: ٩-٠٣٥-٥٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- نبوة محمد ﷺ ٢- النصرانية - نقد ٣- القرآن - إعجاز أ. الشريف، أكرم ياسين (مترجم) ب. العنوان

ديوي ٢٤٢ ٦٧٤٧/ ١٤٣١

رقم الإيداع: ٦٧٤٧/ ١٤٣١

ردمك: ٩-٠٣٥-٥٠٢-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

الناشر: العبيكان Obeikan للنشر

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ / ٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص.ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

التوزيع: مكتبة العبيكان Obeikan

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ / ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



مقدمة

مـــا إن كاد يجف حبر ١٠٠٠٠ نســـخة مـــن الطبعة الأولى لكتاب «الاختيار» وذلك في أبريل من عام ١٩٩٣م، إلا وغمرت أحمد ديدات العديد مـــن الاتصالات من كافة أنحاء العالـــم تأثرًا بصدى الكتاب، فالحمد لله، وبمســـاعدة مـــن فاعلي الخير طبعت ١٠٠٠٠ نســـخة أخرى[1]، ليكون ذلك شهادة على شعبية أحمد ديدات المذهلة وقدرته البلاغية.

وتحت ضغط عدد الطلبـــات الهائل من القراء، كان هناك حاجة لجـــزء ثانٍ، فكانـــت ولادة الجزء الثاني من كتـــاب «الاختيار»، وبينما كان الجزء الأول يعرض معجزة القرآن ودور نبينا ﷺ حسب التوجيه القرآني: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥]، إلا أن الجزء الثاني يختلف في إستراتيجيته.

وهذا الجـــزء من الاختيـــار يختبر عقيدة اللاهوت في المســـيح والوهـــم المتأصل في النصرانية مســـتخدمًا المبـــدأ القرآني: ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقـــرة: ١١١]، وهـــو يبرهن مرة أخرى على علم أحمد ديدات الفريد والرغبة الجامحة في إظهار الأدلة الواضحة من الكتب المقدســـة النصرانية التي تدحض الحجج

---

(١) وفي مايو من عام ١٩٩٤ وصلنا لمؤشـــر ١٠٠٠٠٠ نســـخة، وبفضل من الله العظيم تم طباعة ١٠٠٠٠٠ أخرى من الجزء الأول.

غير المنطقية، ويقوم الشيخ ديدات مستخدمًا خيوط المنطق بحياكة ثوب قشيب من المعتقد الإسلامي مستخدمًا أسلوبه غير القابل للتقليد، مما يمكّن القارئ من تجنب حقول الألغام من التشويهات خلال المسير في الحياة، وهو إتمام متقن للجزء الأول، ورفيق غالٍ للباحث عن الحقيقة، ومن الضروري أن يكون في مكتبة المنزل للقراءة والاقتناء.

سائلين الله أن يمد قلم أحمد ديدات بالمزيد من القوة والبركة ليواصل جهوده الموفقة لإبقاء وهج الإسلام مضيئًا، آمين.

إبي لوخات

١٨ جمادى الأولى ١٤١٤هـ

٣ نوفمبر ١٩٩٣م



الجُزْءُ الأَوَّلُ

أهل الكتاب

الفَصْلُ الأَوَّلُ

أول زبائننا

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[1] [آل عمران: ١١٠].

دعهم وحدهم

الآية المذكورة سابقًا هي واحدة من أكثر الآيات متعددة الدلالات في القرآن الكريم، فقد سمعت مجموعات من المحاضرات من إخواننا طلبة العلم يتلون الشطر الأول من الآية، متوقفين عند لفظ الجلالة، متبعينها بأطروحات مختلفة، وللحقيقة فقد فعلت الأمر نفسه في أكثر من نصف مجموعة من المواضيع المختلفة.

---

(١) أؤكد على قرائي المسلمين أن يحفظوا الآية ومعناها ليفتح لهم عالم جديد من الفرص في الدعوة.

وخلال الأسئلة وإجابتها في نهاية محاضراتي، وتحديدًا في نيوكاسل[١]، سُئلت لماذا لا أدع اليهود والنصارى وشأنهم في أثناء حديثي وفي كتاباتي، وفي ردي على هذا السؤال قرأت النصف الأول من الآية، وسألت جمهوري لأعرف عدد الناس الذين فهموا المقطع، ومن ضمن جمهور يقارب الثلاث مئة، رفع أحد عشر أخًا أيديهم، عندها طلبت ممن يحفظ القرآن من هؤلاء الأحد عشر أن يخفض يده لمعرفتهم المسبقة بالآية كاملة، فأنزل ثلاثة من الأحد عشر أيديهم، وسألت الثمانية الباقين كل على حدة أن يكمل النصف الثاني من الآية فكان الفشل بنسبة ١٠٠٪، وكنت أنا أيضًا في السفينة نفسها باعتباري أحفظ الآية من مدة طويلة جدّاً.

ومن خبرتي لم أسمع قط شرحًا للجزء الثاني من الآية، وقد لاحظت أيضاً أنه لا أحد من مُفَسِّرِي القرآن ذكر شيئًا عنه، وكأن هناك نوعًا من المؤامرة من جانبهم، لكنها ليست مؤامرة، ففي الجزء الأول من الآية يحث كل مُفَسِّر على السلوك القويم ويحذر من الزيغ عن الطريق، فهم يعلقون على المحتوى معتمدين على هذا النصف مظهرين رضاهم عن عملهم الجيد.

لكنَّ إجابةَ سؤالِ «لماذا حُذف اليهود والنصارى؟» موجودةٌ في الجزء الثاني من الآية:

﴿وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠].

---

(١) نيوكاسل: مدينة في جنوب ناتال بجنوب أفريقيا.

خلع الله في بداية الآية على هذه الأمة الشرف والامتياز والمنزلة العالية كوننا ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، فتقلدنا هذا الشــرف العالي والمكانة، مســتنزلاً سبحانه واجبًا ومسؤولية وهي إشراك بقية الناس هذه المنزلة الشريفة بعيدًا عن الأنانية.

فأهل الكتاب هم أول مــن يجب أن نبدأ بهم كونهم مهيئون لهذه الرسالة، فقد بلّغهم العديد من الأنبياء هذه الرسالة، وهم لا ينكرون الكتاب المقــدس، ويفخرون بالوحي من التــوراة والزبور والإنجيل[1] والذي أنزل على أنبيائهم الموقرين، ووفقًا لذلك فهم الأنسب والأكثر اســتعدادا لقبول الإســلام، فمن الواجب عليهــم أن يكونوا أول من يقدمون أوامر الله (الإســلام) على رغباتهــم، فهو المُجدِّد والمؤكدٌ لما لديهــم من الوحــي، وعلى الرغم من ذلك فهــم أول من يرفض. فما سبب رفضهم؟ وما هي اعتباراتهم في ذلك؟

وعلــى الرغم من هذا، فليس جميعهــم كذلك، فالله يؤكد أن من بين اليهود والنصارى من هو مخلص، ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

إلى النصارى الطيبين

يجب علينا أن ننهج أفضل الطرق لتوصيل رسالتنا لكلا النوعين سواء الشخص الطيب أو الشــخص المعارض المتكبر، فللطيبين أفتح القــرآن الكريم بينهم وألقي الضوء على هذه الآيات من ثاني الســور في القرآن الكريم بادئًا بالآية ٤٢:

---

(١) التوراة والزبور والإنجيل، للمزيد من الشرح انظر: الجزء الثالث من هذا الكتاب.

﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [آل عمران: ٤٢-٤٦].

﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [آل عمران: ٤٧-٤٩].

وفي نظرتك للنصارى اعمل على فرضية أن كل النصارى طيبون ومخلصون ما لم يثبت غير ذلك، واقرأ الآيات السابقة آية آية، فلا يمكنك تصور الأثر الكبير لكلمات الله على المستمع، فقد رأيت مرارًا الدموع تملأ عيون المستمع تمامًا كما وصفها القرآن الكريم:

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [المائدة: ٨٣].

وهي طريقة إيجابية، فعاملهم جميعًا بلطف وشفقة يستحقونها، لكنهم إذا أظهروا عداوتهم وسكبوا سمومهم تجاه نبي الإسلام الكريم

ﷺ والقرآن الكريم، فنحن مؤهلون أن نغير طريقتنا، فنحن مسلحون مسبقًا بالعبارة الخاتمة لهذه الآية الموجودة في بداية هذا الفصل: ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾.



الفَصْلُ الثَّانِي

اقلب الطاولة

إستراتيجية نصرانية جديدة

أخيراً وبعد خمسة عشر عامًا من الجهود الحثيثة في محاولة الحصول على تأشيرة لزيارة السودان، حصلت عليها في عام ١٩٩٢، وكنت محل ترحيب في هذا البلد، وتم تنظيم جولة لإلقاء محاضرات. وكان الهدف من هذه الجولة هو تسليح إخواني المسلمين ضد مبشري النصارى الذين يحاولون كسب الجولة هناك، وفي وقت الأسئلة في نهاية إحدى كلماتي في الخرطوم، طرح طالب جامعي هذا السؤال:

«يطرق الصليبيون النصارى من بريطانيا وأمريكا أبوابنا في الخرطوم، ونرحب بهم نحن المسلمين كعادتنا العربية في الضيافة: بقولنا أهلاً وسهلاً، ويسألنا هؤلاء المبشرون عما إذا كنا نحن المسلمين نؤمن باليوم الآخر؟ ونجيب «بكل تأكيد» فيُتبعون هذا بسؤال آخر:

«بعد أن يُقضى في اليوم الآخر، سـوف ترثون الجنة إذا اسـتحققتم هذا أو النار إذا كان غير ذلك، فهل تؤمنون بهذا؟» ويكون جوابنا ثانية: «نعم»، وفي إستراتيجية منظمة يُتبعونها بالسؤال الثالث: «جنتكم هذه توجد على الأرض أم في السماء؟ ماذا يقول عنها قرآنكم؟»، نود منك سيدي الجواب:

يكمـن الفخ في هذا السـؤال: «**ماذا يقـول عنها قرآنكـم؟**» فإذا أجبت أنها على الأرض سـيطلب أن تريه ذلك في القرآن، وإذا أجبت أنها في السـماء سيأتيك الرد السـريع أرني، فالعدو مدرب ومسلح، فقد درس زبونه تمامًا، فقد اكتشـفوا أن ٩٠٪ من المسـلمين ومهما كان اختيارهـم: على الأرض أم في السـماء، فلن يكونوا قادرين على تحديـد آية قرآنية يسـتدون عليها، وهو بالضبط مـا يريدونك أن تعترف به، فـإذا اعترفت بعدم قدرتك على إيجاد الدليل من القرآن الكريم فعندها سـينصب المبشر الفخ، ويقول: «دعني أريك ما يقوله الكتـاب المقدس»، فقد أعطاك الفرصة الأولى لتريه الآية من القرآن وعندما فشـلت، فأنت مجبر أدبياً أن تستمع لشرحه، فالأدب يفرض عليك أن ترعيه سـمعك، ونحن المسـلمون مهذبون، وعندما تسلّم له عاجزًا، فسوف يتحفك بإصدار بديع بحلة زاهية من الألوان البديعة وهو بعنوان: «**كيف تجد الطريق إلى الجنة**» وباللغة التي تختار. يظل السـؤال: «ما هو جواب القرآن عن اللغز النصراني، فهل ستكون جنة المسلمين على الأرض أم في السماء؟».

وقــد كان يجب علي أن أعترف لجمهوري فــي الخرطوم أنه ما إذا طُرح علي هذا السؤال فسوف أعترف لخصمي النصراني أني لا أعرف، وأعترف أني خجل من نفسي (حتى وقت قريب كنت لا أعرف الجواب القرآني).

وحيث اعترفنا بذلــك فيجب علينا أن نقلب الطاولة على العدو، وعلى الرغم من أني اعترفت أني لا أعرف القرآن كما ينبغي فسأقترح أن أزوده بنســخة مــن الكتاب المقدس، وســيجيبك بفخر أنه يتأبط نســخة، فهو متأهب تمامًا!، وســأطلب منه أو منها: «هل أســتطيع أن أطلع على كتابك المقدس؟» وسيُســر المبشــر بهــذا الطلب، فأنت تســاعده على إنجاز مهمته، وسأفتح السفر الأول من الكتاب المقدس والمسمى **بسفر التكوين** (يحتوي الكتاب المقدس الروماني الكاثوليكي على ٧٣ ســفراً، والعالم البروتســتانتي لديه ٦٦ سفراً في موسوعته المسماة الكتاب المقدس)، والمزيد عن هذا في الفصل الثالث من هذا الجزء.

أعد الكتاب المقدس للنصراني واطلب منه أن يفتح سفر التكوين الإصحــاح ١٩ الفقرة ٣٠، مقترحــاً أن يقرأها بصوت عالٍ، وهو في غاية الــذكاء في الأداء، فهو مــدرب على ألا يتبــع تعليماتك، ولكن يقرأ فقط آيات مختارة ليقبض على حنجرتك، فقد تفحص الفقرات ســريعاً، مشــتماً وجود الفأر، ويرغب في تغيير الموضوع، فتسأله ما الخطب: «ما الخطب، أليس هو كتاب الله؟» فســيجيب: «نعم»، وإذا قرأ فماذا ســيقرأ؟ فقد أعطيت جمهوري نبذة عن هذه الآيات، ففي

ســـفر التكوين ٣٥: ٢٢، وما زلنا في السفر الأول من الكتاب المقدس، هناك سؤال لضاربي الكتاب المقدس وهم الواعظون المتحمسون، عن الفقرات في ســـفر التكويـــن ٣٨: ١٥-١٨: «ما هـــو الهدف؟» ما هو الهدف من هذه الآيات؟» «أهي قصص؟».

فنحن نروي لأطفالنـــا حكايات خرافية، (**الثعلب والعنب، الذئب والماعـز، الكلـب وظلـه، إلخ...**) ليس فقط للمتعـــة، ولكن لغرس قيم، فوراء كل قصة قيمة، فنحن نعلّم أبناءنا ألا يكونوا مثل الثعلب الجشع، الـــذي لم يصل لعنقود العنب فقال: «إن العنـــب حامض»، ولا تكونوا مثل الكلب الجشـــع، الذي عندما رأى صورته فـــي الماء فَقَدَ عظمته ليحصـــل على عظمة الكلب الآخر، فهناك هدف وراء هذه القصص! فمـــا الهدف وراء: «**وليلـــة بعد ليلة يُغـوي البنات آباءهـم، وينجبون منهم أبناء زنى**» (ســـفر التكويـــن ١٩: ٣٠-٣٦)، أو «**مـــن الابن الذي جامع أمه**» (ســـفر التكوين ٣٥:٢٢)، أو «**أنجبت زوجة الابن توءمًا من جماع والد زوجها**» (ســـفر التكويـــن ٣٨: ١٥-١٨)، فإن لم يكن هناك دروس أخلاقية يمكن تعلمها من هذه القصص الخليعة، فيما يُســـمى «الكتاب المقدس»، فهي إذن **غير أخلاقية!**

وتملكت -بلا شك- الجمهور الدهشة من كوننا باستطاعتنا قلب الطاولة على المبشرين النصارى.



عُدة المعركة

كتبت مقالة عند عودتي لمنزلي بجنوب أفريقيا عن كيفية مواجهة المبشرين الذين يأتون لمضايقة المسلمين في منازلهم. ولقد نشر مركز الدعوة مئة ألف نسخة من هذا الدليل «**عُدة المعركة**» للتوزيع العالمي مجاناً، فاحصل على نسختك المجانية من مركز الدعوة الدولي، ١٢ شارع الملكة، دربن ١٤٠١، ولتلحِق ذلك بنسختك من الكتاب المقدس.

وهذا الدليل «عدة المعركة» كتيب تعليمات، وليس مقصوده المتعة، فحالما تحصل عليه بين يديك، استعرض الفهرس في الصفحة الأولى، واتبع التعليمات الموجودة في الصفحة الثانية.

تحتاج للكتاب المقدس لبدء التمرين، وإذا كنت لا تملك واحداً، فاشتر نسخة من الكتاب المقدس باللغة التي تختارها، مفضلاً نسخة الملك جيمس.

أَجْعَلُ طلابي يفتحون غلاف الكتاب المقدس ويلصقون نسختهم من «**عُدة المعركة**»؛ لتبقى بشكل دائم في الكتاب المقدس، ولضمان وضع الدليل في المكان المناسب وعدم فقده، وعندما يُلصِق الطالب «**عُدة المعركة**» يكون جاهزاً للخطوة الأولى، فيُطلب منه أن يفتح الفهرس في الصفحة الأولى من الدليل، مستعرضاً المواضيع بسرعة، وعليه أن يركز عينيه على العنصر ١٦: «زنا المحارم: أنواع وأنواع من زنا المحارم في الكتاب المقدس... صفحة ١٣».

الفصل الثالث

الكتاب المقدس

مختارات أدبية من زنا المحارم

سيُصدم القارئ بالطبع إذا علم أن العنوان بالأعلى يخص كتاباً يُنسب لله تعالى، وعلى الفرد أن يؤمن به، وليرجع القارئ سريعاً أولاً لصفحة ١٣ ليستوضح أكثر عن جزء من «عُدة المعركة»، ففي رأس الصفحة تعريف من «قاموس كولينز الجديد»:

زنا المحارم: «التقاء جنسي بين شخصين بينهم قرابة لصيقة جدّاً» وقاموس أكسفورد يضيف كلمة «تزاوج».

وبينما كنت في وسط هذا البحث زارني في منزلي صبيحة يوم الأحد مبشرَيْن، وقد أتيا ليقدما لي حلول مشكلات العالم من الكتاب المقدس، فغيرت الموضوع وأخبرتهما أني بصدد الكتابة عن مختارات أدبية من

زنا المحارم، وسألتهما ما إذا كانا يعرفان معنى زنا المحارم، وأخبراني بالإيجاب، ومع ذلك شرحت لهما المعنى بأنه التقاء جنسي بين الأب وبناته، والابن وأمه، وبين والد الزوج وزوجة ابنه، وبين الأخ وأخته وهكذا.

وسألتهما عما إذا أكملت المقالة عن هذا الموضوع فهل يسمحان لي بتقديمها لأختيهما أو ابنتيهما المراهقتين، وأجابا متأثرين بأنهما سيخنقاني إن فعلت! وسألت عن السبب، فقالا إن إعطائي كتاباً غير أخلاقي وقذر لمن يحبان هو هجوم على عفتيهما، فأخبرتهما أني لا ألومهما على ردة فعلهما القوية، لكن ماذا لو كانت هذه الأطروحة غير الأخلاقية البذيئة عن زنا المحارم مأخوذة من الكتاب المقدس المنسوب لله. فقالا بسخط وتعجب: «إن ذلك مستحيل»، وأتبعا: «إن الكتاب المقدس لا يحوي مثل هذه الخلاعة، فأَثْبِتْ ذلك إن استطعت!» فسألتهما: «هل النسخة التي تمسكانها بأيديكما هي الكتاب المقدس؟» (فضاربو الكتاب المقدس وهم المبشرون المتحمسون دائمًا ما يحملونه بأيديهم)، فأجابا: «نعم»، فقلت: «هل لي بنظرة»، فسلماه لي، ففتحت سفر التكوين على الإصحاح ١٩ مشيرًا للفقرة ٣٠، وطلبت من أحدهما أن يقرأ، لكن المبشر مر سريعًا على الآية «مشتماً الفأر» وأراد أن يغير الموضوع، فسألته: «ما الخطب، أليست هذه كلمات الله؟» فأجاب: «نعم، لكن... لكن»، فمتى يدرك النصارى ما يقرؤون؟ سنورد فقرتين من الكتاب المقدس.

كلاهما من نسخة الملك جيمس، وستكتشف أن بينهما فرقًا ضئيلاً، فالفقرة ٣٢ من النسخة الأولى تتحدث عن أن بنات لوط

أردن أن «**يحملن من والدهن**»، بينما الثانية تذكر أنهنَّ أردْنَ أن «**يحملن من صلب والدهن**»، لكن الترجمة الأكثر حداثة من الكتاب المقدس تدعوها حرثاً، فالمسألة بالنسبة لهنَّ ليست ذا بال:

«فذات ليلة أعطتاه (أي ابنتا لوط لوالدهما لوط) **خمراً، وعاشرته ابنته الكبرى... وفي اليوم التالي قالت البنت الكبرى لأختها: إني نمت معه الليلة الماضية، فدعيه يشرب الليلة، ونامي**[1] **معه، وعندها سيكون لكل واحدة منا طفلاً من والدنا، ولذلك جعلاه يسكر تلك الليلة وضاجعته البنت الصغرى... وبهذه الطريقة حملت ابنتا لوط من والدهما».**

(الكتاب المقدس) سفر التكوين ١٩: ٣٢-٣٥.

(من «أخبار الكتاب المقدس السارة بإنجليزية اليوم»).

لزنا المحارم بين ابنٍ وأمه راجع الكتاب المقدس ص ٣٢ وربما تختلف الصفحة من كتاب مقدس لآخر.

نكاح المحارم بين أب وبناته

سفر التكوين الإصحاح ١٨، ١٩

(٣٠) وصعد لوط من صُوغر، وسكن الجبل مع ابنتيه، لخوفه من السكن في صُوغر فسكن داخل كهف مع ابنتيه (٣١) وقالت الكبرى

(١) في نسخة الأطفال الدولية للكتاب المقدس، وهي نسخة القرن الأحدث، استبدلت عبارة «نامي معه» بـ «أقيمي صلة جنسية معه» فالنصارى يسهلون المسألة للصغار.

للصغرى: أبونا قد شاخ، وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض (٣٢) هلمّي نسقي أبانا خمراً، ونضطجع معه فنحي من أبينا نسلاً (٣٣) فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة، ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها، ولم يعلم باضطجاعها ولا قيامها (٣٤) وحدث في الغد أن البكر قالت للصغرى: «إني قد اضطجعت البارحة مع أبي، فدعينا نسقيه خمراً هذه الليلة أيضاً، فادخلي اضطجعي معه فنحيي من أبينا نسلاً (٣٥) فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة أيضاً، وقامت الصغرى واضطجعت معه، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها (٣٦) فحبلت ابنتا لوط من أبيهما.

نتيجة لعلاقة الزنا المحرمة هذه كان لكلتا البنتين ابنًا، وأصبح كلٌّ من الابنين مشهوراً في الكتاب المقدس، فكانا جَدَّيْنِ للعمونيين والمؤابيين[1]، فاختصا بحفظ النوع كما في الكتاب المقدس المنسوب لله. واليهود يقومون بإبادة الفلسطينيين لا لشيء، بل لكونهم أبناء لوط غير الشرعيين[2]، مع أن الله أوصى لهم بأرض خاصة:

قال لي الرب (موسى):

«أنت (والإسرائيليين) مارٌّ اليومَ بتخمِ مؤاب بعار (المؤابيين)، فمتى قَرُبْتَ من اتجاه بني عمون (العمونيين)، لا تُعَادِهِمْ ولا تهجموا

(١) شعبين ساميين (المترجم).

(٢) مع أن وصية الله لموسى: «لا يدخل ابن زنا في جماعة الرب، حتى الجيل العاشر، لا يدخل منهم أحد في جماعة الرب إلى الأبد» (سفر التثنية ٢٣: ٢).

عليهم؛ لأني لا أعطيك من أرض بني عمون ميراثاً؛ لأني قد أعطيتها لبني لوط ميراثاً».

(الكتاب المقدس) سفر التثنية ٢:١٩

لم يكن العمونيون والمؤابيون من نطفة أفضل من أبناء عمهم الفلسطينيين، فمن وجهة نظر الكتاب المقدس المنسوب لله أن كل ما تفوقوا فيه لا يعدوا كونهم من نطفة لوط من الزنا! واسْأَلْ مبشري الكتاب المقدس: «ما هو الهدف والدرس الذي يمكن تعلمه من قصة الخزي والفسق هذه؟» فإذا لم يكن هناك هدف أخلاقي، ولن يكون، إذن فلماذا لم يَلُم الله لوطاً أو يبتليه بمرض الزهري أو السيلان أو الإيدز؟ لكن بدلاً من ذلك حلّت البركة على أبنائه كما أراد الله، فأي مغزى غير أخلاقي، أو أدب بعيد عن الحياء يمكنك الحصول عليه من هذا؟!

تأكيدات عالم نفسي

قام الدكتور فيرنون جونز وهو عالم نفس أمريكي واسع الشهرة بتجارب على مجموعات من أطفال المدارس في سن واحدة ومرحلة دراسية كذلك، وقُصّت القصص نفسها بالتحيز المعلوم للأطفال، فكانت نتيجة هذه القصص: «**تأكيد وجود تغييرات قليلة لكنها دائمة في شخصية هؤلاء الأطفال، حتى في تصرفاتهم داخل الفصل الضيق**». فلا عجب أن عالم الإنجيل الكبير جيمي سواجارت[١]

(١) وبعد ذلك استسلم جيمي سواجارت نفسه لإغواءات الشيطان.

يحذر في كتابه «زنا المحارم» من أن زنا المحارم بين الآباء وبناتهم قد وصل حدّاً مرضيّاً مستوطنًا في الولايات المتحدة الأمريكية العظيمة، فهناك مبدأ عملي: جسـديـاً أنت ما تـأكل، وأخلاقياً وعقلياً أنت ما تقرأ!

وقبـل أن نـورد المزيد، اِفْتَحَ سـفر التكوين مـن كتابك المقدس، الإصحاح ١٩ الفقرات ٣٠-٣٦، وارسـم إطارًا على الفقرات الموجودة في صفحة ١٤ و ١٥ من هذا الكتاب، واكْتُبْ في أعلى الصفحتين، «**زنا المحارم بين أب وبناته**» وضع خطاً تحتها، واكْتُبْ في أسفل الصفحتين وبالخط العريض نفسه: «**زنا المحارم بين أم وابن، صفحة....؟**»[1].

اِبْحَثْ لتجد الإشـارة الثانية بسـفر التكوين بكتابك المقدس ٣٥: ٣٢، واكتـب رقم الصفحة كما هو فـي الصفحتين ١٥ و ١٦ من هذا الكتاب، ومن فضلك لاحظ أن أرقام الصفحات سـتختلف من كتاب مقدس لآخر، لذلك تحقق من الرقم في كتابك المقدس.

افتح سـفر التكوين الإصحاح٣٥، وأحط فقـرة ٢٢ كما هي في صفحـات ١٨ و ١٩ واكتب في أعلى الصفحتـين بخط عريض: «**زنا المحارم بين ابن وأم**» وضع خطاً تحتها.

اكتب في أسـفل الصفحتين «**زنا محارم بين والد زوج وزوجة ابن، ص....؟**» وانظر سـفر التكوين الإصحـاح ٣٨ الفقرات ١٥-١٨ وكرر

---

(١) اُكْتُبْ هنا رقم الصفحة الخاصة بالنسبة لنسختك من الكتاب المقدس.

التمرين بــأن تكتب الصفحة وتضع إطارًا حــول الفقرات كما فعلت في المثالين السابقين، وارجع لدليلك «**عُدة المعركة**» في الصفحات ١٣ و ١٤ وأكمل التمرين لتؤشــر على كتابك المقدس لتواجه أي نصراني صليبــي يطــرق بابك، فتحضيرك الجيد ســيجعل المبشــر بالكتاب المقدس يغادر سريعاً.

وبنظــرة ســريعة ثانية علــى الصفحتين الســابقتين (١٨ و ١٩) وعنوانهمــا: «**زنا محــارم بين ابن وأمــه**». اقرأ الفقرة ٢٢ هناك، فكلا الإيراديــن من نســخة الملك جيمس الأكثر شــهرة، وهي «**النســخة الرئيسة الخامسة المراجعة**»، فبعد أن راجعها النصارى خمس مرات ما زالوا يســمونها نســخة الملك جيمس! وقارن بين الإيرادين للفقرة ٢٢ نفســها، فهم يبدؤونها بـ: «**وحدث**» و«**وهكذا حــدث**» فالنصارى لم يحرروا أنفســهم من متلازمة «**فــي قديم الزمــان**»، انظر **الاختيار**[1]، الجزء الأول، صفحات ١٨٩/١٩١ لترى هذا الداء المتأصل.

سفر التكوين ٣٥، ٣٦

زنا المحارم بين ابنٍ وأمه

(٢٢) وحــدث عندمــا ســكن إســرائيل تلــك الأرض، أن ذهــب رأوبــين وضاجع خليلة[2] والده بلهاه، وسمع إسرائيل عن ذلك.

سفر التكوين ٤٩: ٤

---

(١) احصل على نسختك من مركز الدعوة.

(٢) الخليلة والزوجة في الكتاب المقدس بمعنى واحد إلا إذا اجتمعا على وجه التناقض.

(٢٥) واتخذ إبراهيم زوجة وكان اسمها قطورة.

أخبار الأيام ١: ٣٢، ٣٣

(٣٢) والآن ولُد لخليلة إبراهيم قطورة أبناء، هم: زمران ويقشان ومدان ومديان ويشباق وشوخا، وأبناء يقشانشان هم: شِبا وددان.

زنا محارم بين والد زوج وزوجة الابن ص....[1]

ترجمات حديثة أكثر وضوحاً

يتحدث كلا السؤالين عن: «**ذهب رأوبين وضاجع بلهاه**»، وتختلف النسخة الكاثوليكية «**نسخة دوي**» في اختيارها للكلمات، فهي تقول: «**ذهب رأوبين ونام مع بالا**» (أي بلهاه)، ولا تخبرنا هذه القراءات المختلفة الآن كيف كان رأوبين القديم، ولن يرفع أحد حاجبيه إذا ما نام طفل الخامسة أو العاشرة مع أمه أو زوجة أبيه بغية أن يبقى دافئاً، و«**نسخة القرن الدولية**»، في نسختها للكتاب المقدس للأطفال، المطبوعة بواسطة «**كلمة الكتب المقدسة**» وهي ملك لميلتون كينز بإنجلترا، لم تشأ أن يطلع أطفال النصارى على مثل معاني «يضجع» و «ينام»، حتى أنهم نحّوا تفسير دعاة الكتاب المقدس جانباً لاستيائهم من شروحهم واستعاضوا عن ذلك بكلمات بسيطة مريبة التفسير، فأعادوها على هذا النحو: «**قد أقام رأوبين علاقة جنسية مع أمَة إسرائيل بلهاه**».

---

(١) ربما سيختلف رقم الصفحة في كتابك المقدس.

فهل استطاعوا أن يشرحوها بتركيب أبسط «للمولودين ثانية» والذين لن يكبروا؟ فرأوبين كان الابن الأكبر والأول ولادةً من أبناء يعقوب الاثني عشر، الذي كان في بداية حياته عندما اغتصب أمه! المسماة «أمَة» أو «خليلة» وهي زوجة أبيه (وزوجة الأب هي أم في أي تعريف)، والزوجة والخليلة تعبيران مترادفان في الكتاب المقدس، فراجع كتابك المقدس بمنزلك:

(أ) «**واتخذ إبراهيم مرة أخرى زوجة، وكان اسمها قطورة**».

(الكتاب المقدس) سفر التكوين ٢٥: ١

اشتُهر سفر التكوين أنه السفر الأول لموسى عليه السلام، ومن المفترض أن الله سبحانه قد أملى الأسفار الخمسة من التوراة اليهودية، التي يعتبرها النصارى اليوم كلمة الله، ويوضح الله سبحانه في السفر الأول من هذه الأسفار الخمسة لموسى عليه السلام أن الزوجة الثالثة لخليله إبراهيم عليه السلام هي قطورة، وهي التي تلت سارة وهاجر، فإذا كان الله، رب موسى عليه السلام -تعالت ذاته- يعترف بقطورة زوجةً لإبراهيم، فمن لديه الجرأة أن يعترض عليه سبحانه وأن يشوه سمعة قطورة؟

لكن بعض الكُتّاب المجهولين[1] لسفر أخبار الأيام الأول، الإصحاح الأول، الفقرة الثانية والثلاثون، كانت لديهم الجرأة على تغيير كلمة

(١) المجهولون: وهو الحكم الذي أُصدر على سفر أخبار الأيام من قبل ٣٢من العلماء النصارى الأرفع منزلة وهم مؤيدون من قِبل خمسين طائفة متعاونة.

اللـــه التي أملاها على موســـى عليه السلام من **زوجة لـ خليلـة** إلا إذا كانوا يقصدون الشـــيء نفســـه، ومن ناحية أخرى، يجب على دعاة الكتاب المقدس أن يعترفوا بأنه مازال هناك تناقض آخر في كتابهم المقدس، وانظر فـــي فهرس «**عدة المعركـة**» لـ «**تناقضـات في الكتـاب المقدس**» وأضف هذا العنصر لقائمتك.

بالرجـــوع للموضوع المُعلم في أســـفل الصفحات ١٨ و ١٩ بـ: «**زنا المحارم بين والد زوج وزوجة ابن**»، وبعد إكمالك للتمرين كما هو موضح في الصفحة ١٧ لفقرات الحرث ١٥-١٨ من سفر التكوين، الإصحاح ٣٨، وهـــذا الإصحاح «**الثامـن والثلاثون**» هو أيضـــاً فاعل جدًا في إثبات أن الكتاب المقدس ليس كلمة الله.



الفَصْلُ الرَّابِعُ

اختبار الوحي

المبشـــرون النصارى مولعون جداً بترديـــد الفقرة الآتية للقديس بولـــس، فالقديس بولس هو أكثر كتّاب الكتـــاب المقدس تأليفاً، فقد ألف أكثر من نصف إصحاحات ورسائل العهد الجديد، وهي بالضبط ١٤ من ١٢٧ وفي وحيه المنسوب إليه يقول:

«كل الكتـاب هـو موحـى بـه من اللـه، ونافـع للتعليـم والتوبيخ، وللتقويم والتأديب الذي في البر، لكي يكون إنسان الله كاملاً متأهبًا لكل عمل صالح».

(الكتاب المقدس) ٢ تيموثاوس ٣: ١٦- ١٧

هذه هي الرسالة الشـــخصية الثانية لبولس الموجهة لتيموثاوس الذي يرعاه، وهل تذكر نصيحة بولس لتيموثاوس في رسالته الأولى: **«لا تكـن فيمـا بعـد شـراب مـاء، بل اسـتعمل خمـرًا قليـلاً، من أجل**

معدتك، وأسقامك الكثيرة» (١ تيموثاوس ٥ : ٢٣)؟ ويعطي الآن بولس تيموثاوس مزيداً من النصائح المفعمة والمتدفقة والتي تلائم الجمهور العريض.

لكن من هذا تيموثاوس؟ هو المجند لمساعدة بولس في مهمته التي نصّب نفسه لها، وهو ابن لأب يوناني وأم يهودية، وهو ما يجعله يهوديّاً وفقاً للقانون اليهودي، لكنه كان يهودياً غير مختون، وليجعله «**كوشر**»[١] وجب على بولس أن يختن تيموثاوس (أعمال الرسل ١٦: ٣).

في الفقرة محل النظر، ينصح بولس تيموثاوس. كتاب بولس المقدس ليس أحد الكتب التي عُرفت بعد ذلك مثل «إنجيل متى» أو «إنجيل مرقس» أو «إنجيل لوقا» أو «إنجيل يوحنا»، فكل هذه الكتابات لم ترَ النور تلك الأيام، فقد تلته بعدة عقود وقرون، فلم يطّلع بولس عليها، وكان يعتبر تيموثاوس من **الكتاب المقدس الذي** كان يعرفه من «**طفولته**»، وهو من أسفار اليهود الذي يحويها العهد القديم، ويؤكد هذا الفقرة ١٥ من تيموثاوس ٢ الإصحاح الثالث (٢ تيموثاوس ٣: ١٥).

الفقرة السادسة عشرة موضوع النقاش التي يستعملها النصارى على نحو واسع لإثبات صحة الكتاب المقدس هي التي سنستخدمها لاختبارنا. تشير الفقرة إلى أن النص يمكن نسبته لله في الكتاب المقدس، إذا أثبت أنه مفيد في:

(١) موافق للشريعة اليهودية (المترجم).

١- التعليم.

٢- التوبيخ: إدانة ما هو سيء في حياتهم.

٣- التقويم: مفيد في تعديل الأخطاء.

٤- التأديب: تدريبنا وتعليمنا كيف نعيش حياة صحيحة.

وجدت أن الأربعة شروط السابقة هي التي تصنف الكلام أنه من الله تعالى، وقد سألت النصارى عمًّا إذا كان لديهم شرط آخر يمكن إضافته لهذه الشروط، ومن خلال خبرتي لم أجد شرطاً آخر، ولندع الكلام عن هذا الموضوع الآن، ولْنَعُد للإصحاح الثاني والثلاثين الشهير من سفر التكوين للتحليل، وهو يعادل مطالعة كل الإصحاح وبذلك سوف لن يتهمك قسيس بأنك تخرج بعيداً عن سياق الكتاب المقدس.

ما هو السياق؟ الفقرات الخمس الأولى تتحدث عن يهوذا وأشقائه الثلاثة، ويهوذا هو والد العرق اليهودي ومنه تم اشتقاق كلمة «يهودي» و«يهودية»، كما في العربية.

من بين أبنائه الثلاثة عير وأونان وشيله، تزوج ابنه الأكبر عير بامرأة اسمها ثامار، لكن الفقرة السابعة تسجل موته المبكر، **«وكان عير، بكر يهوذا شريرًا في عيني الرب، فأماته الرب»**.

(الكتاب المقدس) سفر التكوين ٣٨: ٧

وفقـــاً للمعايير في ٢ تيموثاوس ٣: ١٦ لاختبار أن النص هو كلام الله، نســـأل صديقنا المبشـــر: تحت أي معيار تضع هذه الفقرة؟ أتحـــت: ١- التعليم، ٢- التوبيـــخ، ٣- التقويم، ٤- التأديب؟ ولن يجد صديقنا صعوبة في الإجابة الصحيحـــة: «التوبيخ»، فمنها نتعلم أننا إذا عملنا شـــراً نهى اللـــه عنه، فإن الله ســـيبيدنا، وهذا هو الهدف والدرس!

في الفقرة ٨ من الإصحاح ٣٨ في ســـفر التكوين، نجد أن يهوذا العجوز طلب من ابنه الثاني أونان أن يذهب لأرملة أخيه وينجب منها طفلاً يحمل اسم أخيه المتوفى دون أطفال.

كان اليهود يهتمون بشكل خاصٍّ بألاّ يفنى اسم الشخص.

فالكتاب المقدس يقول:

«**فقال يهوذا لأونان: ادخل على امرأة أخيك** (أي ضاجعها)، **وتزوج بها، وأقم نسلاً لأخيك، فعلم أونان أن النسل لا يكون له** (أي لن يحمل الطفل اســـمه) **فكان إذ دخل على امرأة أخيه، أنه أفسـد على الأرض لكي لا يعطي نسلاً لأخيه، فقبح في عيني الرب فأماته أيضاً**».

(الكتاب المقدس) سفر التكوين: ٣٨: ٨-١٠

قتل الله أونان لحســـده وأنانيته، فهو لم يرد أن يُبقي اســـم أخيه كما هو متبع في قانون موســـى. اسأل مبشـــرك النصراني تحت أي شرط من الشروط الأربع يمكن وضع هذه العقوبة الإلهية؟ التعليم، أم

التوبيخ، أم التقويم، أم التأديب؟ سيكون جوابه مرة أخرى: «التوبيخ»، فهو لم يَعِ المشكلة.

آمل أنك قد وضعت إطاراً حول الفقرات ١٥-١٨ كما هو موضح في الصفحة ٢١، فالإصحاح ٣٨ من سفر التكوين هو جزء الخلاعة الأكثر اختياراً وإثارة، فاقرأه بين حين وآخر.

أرسل يهوذا ثامار زوجة ابنه إلى بيت أبيها على وعد أن يستدعيها عندما يبلغ ابنه الثالث شيلا سن الزواج ليُتم ما التزم به من أن يكون لها ابن يخلّد اسم زوجها عير.

كان يهوذا شخصاً يؤمن بالخرافات، فاعتقد أنه فقد ابنيه بسبب زوجة ابنه ثامار الساحرة، ولم يكن مستعداً بأن يخاطر بحياة ابنه الوحيد الباقي شيلا، «**لعله يموت هو أيضاً، كأخويه**».

(الكتاب المقدس)، سفر التكوين ٣٨: ١١

كبر شيلا وأصبح أهلاً للزواج، لكن الرجل العجوز لم يستدعِ ثامار لتحمل طفلاً يحمل اسم زوجها المتوفى. «**لا جحيم أشد من غضب امرأة احتُقرت**»، فأرادت ثامار الانتقام لتنصّل يهوذا عن أداء واجبه، ووصلتها الأخبار أن والد زوجها سيذهب لتمنة ليجز غنمه، وخططت أن تكمُن له، فذهبت وجلست على جانب الطريق متأكدة أن الرجل العجوز سيمر عليها، ووفقاً للأسطورة، رآها يهوذا ظاناً أنها مومس وعاهرة فاقترح عليها:

«**فمال إليها على الطريق**[١] **وقال: هاتي أدخل عليك**[٢]**، (لأنه لم يعلم أنها كنته)**[٣]**، فقالت: ما الذي تعطيني لكي تدخل عَلَيَّ**[٤]**؟**».

(الكتاب المقدس) سفر التكوين ٣٨: ١٦

لم يكن يحمل الناس تلك الأيام مالاً أو بطاقات ائتمانية؛ لذلك وعد بأن يرسل لها جديًا من قطيعه بعد أن يجامعها، ولم تكن ثامار لتُخدع بمثل هذه الكلمات، وكان لديها خطة محكمة وعملية بديعة متقنة، فعقدت الصفقة الآتية: «**ما الذي يضمن لي أن الجدي سيُرسل لي؟**» فأجابها يهوذا: «أي ضمان تريدين؟» فأجابته: «خاتمك وعصابتك وعصاك التي تحملها بيدك»، فسلمها الرجل العجوز ما طلبت وجامع زوجة ابنه، وحملت من هذا الجماع الوحيد، من غير أن ننسى أن كلاً من عير وأونان فشلا في أن يتسببا في حمل ثامار.

ظهر الحمل في ثلاثة أشهر، وبدأت الألسن تلوك الخبر ووصل لسمع يهوذا أن ثامار زنت وحملت طفلاً من السفاح، وكان امتعاضه الشديد بلا حدود وأمر بقوله: «اجلبوا العاهرة وأحرقوها»، فقبل هذا كانت ساحرة (فَقَدْ فَقَدَ اثنين من أبنائه بسببها)، والآن أصبحت عاهرة تستحق الحرق وهي حية!

(١) استجداها حسب الترجمة الصحيحة.

(٢) أي أجامعك.

(٣) هذه الكلمات ليست في المخطوطات العبرية، فقد أحدثها المترجمون، ولم يوحيها الله لموسى ﷺ، وفي كل نسخ الكتاب المقدس الأخيرة تحولت الكلمات لتكون دون أقواس لتتحول من ملاحظات المحررين لتصبح كلمات الله.

(٤) أي تجامعني.

لكن ثامار كانت أكثر مكراً من تخيل يهوذا، وقبل أن يواجهها والد زوجها، أرسلت له الخاتم والعصابة والعصا، مع خادم وطلبت منه متوسلةً أن يجد المجرم المسؤول عن حملها، قائلة: «مِنْ هذا الرجل صاحب هذه الأشياء، أحمل طفلاً». عرف يهوذا أشياءه، وقال:

«هي أَبَرُّ مِنِّي، لأني لم أعطها لشيلا (الباقي)، فلم يعد يعرفها[1] أيضاً».

(الكتاب المقدس) سفر التكوين ٣٨: ٢٦

بعد تسعة أشهر من اللقاء الجنسي على طريق تمنة بين يهوذا والد الزوج وثامار زوجة ابنه، كانت القابلة في حالة تأهب على حافة سرير ثامار، ومن حجم البطن خمّنت أن هناك توأماً داخل الرحم، ووفقاً لقوانين موسى عليه السلام ينبغي عليها أن تكون حذرة بشكل خاص لتعلّم «المولود الأول» فإذا ما تسلمت المرأة توءمين متطابقين، ولم تأخذ حذرها لتضع علامة على المولود الأول، فعندها يكون هناك خوف من ظلم خطير؛ لأن المولود الأول له نصيب الأسد من ميراث والده.

في أثناء معاناة ثامار، أخرج المولود الأول يده خارج رحم أمه، فربطت القابلة يده بسرعة بخيط قرمزي ليبين أنه «**خرج أولاً**»، لكن هذا كان مؤثر جداً على الأول لذلك سحب يده بسرعة داخل دفء أمه، وانتظر، فخرج أخيه، وتعجبت القابلة:

---

(١) تعرف ويتعرف في أغلب الأحيان تعني العلاقة الجنسية في الكتاب المقدس، والمعنى: «ولم يجامعها يهوذا مرة أخرى» فمرةً واحدةً كانت تكفي.

«لماذا اقتحمت، عليك اقتحام،

فدعي اسمه فارص

وبعد ذلك خرج أخوه

الذي يحمل الخيط القرمزي

على يده: فدعي اسمه بارح» سفر التكوين ٣٨: ٢٩- ٣٠

وفارص (بيريز) يطلق على الشخص الذي يتجاوز صفه، وهو الذي يتجاوز دور الآخرين، وبارح (زيره) يعني «أحمر» بالعبرية، لأنه حمل خيطاً قرمزياً بيده.

السؤال المتجدد: ما الهدف من درس الكتاب المقدس الجنسي في هذا الإصحاح الشهير الثامن والثلاثين من الكتاب الأول في الكتاب المقدس؟

أهلك الله عير: الدرس المستفاد هو «التوبيخ».

أهلك الله أونان: الدرس المستفاد هو «التوبيخ».

والآن يهوذا يرتكب زنا المحارم مع ثامار وينجب توءمين غير شرعيين نالا الشرف ليصبحا الجدين الأكبرين «للابن الوحيد المولود لله»، فما هو الهدف الأخلاقي؟ إنه يتنافى مع الأخلاق.

تحت أي عنوان ستضع الآن هذه القصة الفاسقة القذرة لزوجة الابن التي حاصرت والد زوجها المذنب؟ أهي:

١- لتعليمك؟

٢- لتوبيخك؟

٣- لتقويمك؟

٤- لتأديبك؟

(الكتاب المقدس) ٢ تيموثاوس ٢: ١٦-١٧

إذا مـــا حاولنا توصيف هذه القـــذارة تحت أحد العناوين الأربعة لتحقيق بعض أهداف كتاب الله المقدس، عندها ســـنكون مجبرين أن ننشئ عنواناً خامساً نسميه: **الخلاعة!**

يهوذا والد العرق اليهودي هو ســـبب تســـمية اليهود بهذا الاسم، وزوجة ابنه ثامار وابنيهما غير الشرعيين **فارص و بارح** كلهم خلّدهم ما يسمى كتاب الله وذلك لشذوذهم:

«كتاب ميلاد يسوع ابن المسيح، ابن داود

ابن إبراهيم

وإبراهيم أنجب إسحاق، وإسحاق

أنجب يعقوب، ويعقوب أنجب

يهوذا وإخوته،

ويهوذا أنجب فارص وزارح من ثامار........»

(الكتاب المقدس) متى ١: ١-٣

متى ما وجدنا الكلمات الآتية «**ويهوذا أنجب فارص وبارح من ثامار**» فإن أي كتاب مقدس يحيلنا في الهامش لسفر التكوين الإصحاح ٣٨ وهو ذلك الإصحاح القذر بتفاصيله المريبة.

كذلك وضع أونان بصمته في قاعة الشهرة (قاعة العار)! فكل قاموس شهير يقدس إفساده الجنسي الحسود تحت مسمى «**الأونانية**»: وهي ذنب أونان لجماعه الناقص وعزله في أثناء الجماع (أي أونان ابن يهوذا- سفر التكوين ٣٨: ٩).

ابن الله أم ابن الروح القدس!

في خضم حماس النصارى المغرور ليوجدوا شجرة نسب لإلههم وسيدهم المسيح، قاموا بإحداث شجرتي نسب، واحدة بواسطة القديس متى والأخرى بواسطة القديس لوقا، وفي هاتين القائمتين وضعوا ستا وستين والداً وجداً للمسيح، ولا نجد اسمًا يتطابق بين هاتين القائمتين، ما عدا يوسف (النجار)، والذي لا يمكن تسميته والد المسيح عيسى لأن متى يخبرنا:

«... **قبل أن يجتمعا** (يوسف النجار ومريم) **سوياً** (كزوج وزوجته) **وُجِدت حبلى من الروح القدس**

... إذ ملاك الرَّب قد ظهر له في حلم قائلاً:

يا يوسف بن داود، لا تَخَفْ من أَخْذِ مريم امرأتك إلى دارك، فهي حُبْلَى من الروح القدس»

(الكتاب المقدس) متى ١: ١٨-٢٠

يؤكد متى مرتين في ثلاث فقرات أن الذي تسبب في حمل مريم هو الروح القدس. نعرف في كل لغات العالم أن الشخص المتسبب في حمل المرأة هـــو الأب الحقيقي، لذلك ووفقًا للبيان الصريح لمتى فإن الروح القدس هو الوالد الحقيقي لعيســـى عليه السلام وليس الله ســـبحانه وتعالى، وبناء على هذا فعلى العالم النصراني أن يراجع شجرة النسب ويسمون إلههم: عيسى بن الروح القدس وليس ابن الله!



الفَصْلُ الخَامِسُ

مُـجُون

كل الإحالات من الكتاب المقدس

١. **الجنـس بـين الوالد وبنتيه،** فليلة بعد ليلـة أغرت بنتا النبي لوط أباهما السكران وحملتا طفلين منه.

سفر التكوين ١٩: ٣٠-٣٦

٢. **عاشـر الابـن أمـه:** رأوبين الابن الأكبر ليعقـوب وفي غياب والده، قام بمجامعة زوجة أبيه، وسمع إسرائيل (الاسم الثاني ليعقوب) بذلك، وعلم بالحادثة، لكنه لم يغضب أو يصفع ابنه على سـلوكه الشرير، ولم يؤنبه الله بكلمة واحدة.

سفر التكوين ٣٥: ٢٢

٣. يقوم يهوذا بزنا المحارم مع زوجة ابنه: حملت مباشرةً وأنجبت توءمين من الزنا ليصبحا جدين لعيسى المسيح، وهكذا يكافئ الله يهوذا وذريته.

سفر التكوين ٣٨: ١٥- ٣٠

٤. أمنون وهو أحد أبناء النبي داود، يغتصب أخته: «الابن المبجل للأب المبجل» وفقاً للكتاب (المقدس)، فأمنون وبإستراتيجية بارعة يغتصب أخته ثامار ولم يعاقبه الله أو يؤنبه.

٢ صموئيل ١٣: ٥-١٤

٥. أن ابناً آخر لداود -فالرجل ووفقاً لمراد الله- يغتصب أمهاته (١٠ بالتسلسل) جملة واحدة: ينصب أبشالوم خيمة على سقف القصر المستوي ويضاجع عشراً من زوجات أبيه ويغتصبهن واحدة بعد أخرى، وذلك تحت نظر أبيه الكامل.

٢ صموئيل ١٦: ٢١- ٢٣

٦. القدس: اليهودية العاهرة النهمة: لا الآشوريون ولا البابليون ولا المصريون (عظيمي اللحم) يمكنهم إشباع العاهرة اليهودية. يقبض المومسات الأخريات أجورهن من زبائنهن لكن العاهرة اليهودية كانت تدفع لأجل ذلك، «وفتحت ساقيها لكل عابر سبيل!».

حزقيال ١٦: ٢٣-٣٤

٧. تُنَافِس الأختان إحداهما الأخرى في بغائها: لأنها شُغفت بعشاقها

أصحاب الأعضاء التناسلية الشبيهة بأعضاء الحمير التناسلية، الذين لهم انطلاقة مثل انطلاقة الحصان.

حزقيال ٢٣: ١- ٣٥

إذا لم ترضك هذه القصاصات الصغيرة، فافتح هذه الإصحاحات والفقـرات من كتابـك المقدس بالمنزل[1]، ولا تنـسَ أن تعلمها باللون الأحمر لترجع إليها بسهولة.

(أ) «**فأمسكته وقبلته...**

«**هلـم نرتـو ودا إلى الصباح، نتلـذذ بالحب؛ لأن الرجل (زوجي) ليس في البيت...».**

الأمثال ٧: ٧- ٢٢

(ب) تقول المرأة: «**ما دام الملك في مجلسه...**

«**صرة المر حبيبي لي، بين ثديي يبيت».**

أنشودة الأناشيد ١: ١٢- ١٣

(ج) «**في الليل على فراشي طلبت من تحبه نفسي.**

... «**وجدت من تحبه نفسي فأمسكته ولم أرخه حتى أدخلته بيت أمي، وحجرة من حبلت بي».**

نشيد الأناشيد ٣: ١- ٤

(١) كل هـذا الخليـط مـن القصاصات هو مثير جنسيـاً لكنـه ضعيف أدبياً وروحياً وشـديد الانتقاد.

(د) «هـا أنت جميلة يا حبيبتي ها أنت جميلة... شـفتاك كخيط من القرمز... ثدياك كظبيين... وأفخاذك المدورة مثل الجواهر...

... أقول: إني سأصعد النخلة...

أوه، فثدييك مثل عناقيد الكرم».

نشيد الأناشيد[1] ٤: ١-٧

(هـ) «ثـم ذهب شمشـون إلى غـزا، ورأى هنـاك امرأة زانيـة (مومس) فدخل إليها (أي جامعها)».

القضاة ١٦: ١

جورج برنارد شـو المفكر والكاتب المسرحي البريطاني، يقول عن مطالعـة الكتاب المقدس: «الكتاب الأكثـر خطورة على الأرض، أَغْلِقْ عليه بالمفتاح فيجب ألا يصل إليه أبناؤك».

مجلة «**الحقيقة الناصعة**»[2]، وهي إصدار نصراني «**لكنيسة الغد العالميـة**»، ففي إحـدى مقالاتها عن الكتاب المقـدس تقول ما يأتي: «مراقبون كثر سيعطون الكتاب المقدس: تقديرًا منخفضًا».

لهـؤلاء الذيـن يتمنون منكم عمل دراسـة شـاملة عـن الكتاب المقدس النصرانـي، يجب عليهم أن يتقنوا الجـزء الثاني من هـذا

(١) نشيد الأناشيد: وتوصف أيضاً في بعض الكتب المقدسة بـ «نشيد سليمان» للحكماء.

(٢) وكان يُزعم أنها توزع تقريباً ٨٠٠٠٠٠٠ نسـخة شهرياً مجانًا، عندما كان مؤسسها هيربرت آرم سترونج على قيد الحياة، ومن خلفَه لم يحققوا أرقاماً أكبر.

المجلد، المعنون بـ «**عدة المعركة**» فهو السلاح القاتل ضد دعاة الكتاب المقدس.

إذا كنت جاداً في امتهان الدعوة، ومواجهة التحدي النصراني لتنصير المسلمين، فعليك الحصول على نسخة من «**عدة المعركة**»، وهي نسخة عملية مجانية بحجم الجيب.

للحصول على الفائدة الكبرى من هذا الدليل، ستحتاج لنسخة من الكتاب المقدس، فاحصل على نسختك من غير تسويف، وقم بتثبيت نسختك من «**عدة المعركة**» بالغراء على الغلاف الأمامي من الداخل واتبع التعليمات في الصفحة ٣٦.



الجزء الثاني

عدة المعركة

لمواجهة المبشرين النصارى(*)

(*) المبشرين النصارى: وهم النصارى أمثال شهود يهوه وغيره من الذين يضايقون المسلمين في عقر دارهم.

كيف تستخدم كتيب عدة المعركة؟

في الحملة الصليبية الحالية، أطلـق العالم النصراني صاروخه «سكود» (الكتاب المقدس) بألفي لغة مختلفة، وللعرب وحدهم نشروا الكتب المقدسـة بخمسة عشر مخطوطة ولهجة مختلفة، ويظهر هذا واضحًا في الصفحة التالية، فهو اقتباس من كتابهم: «الإنجيل بلغات عديدة».

وهذا الدليل سـيمكنك من مواجهة السـكود النصراني بصاروخ باتريوت! ولتحقق هذا تحتاج لتمرين بسيط.

أول الأمور الواجب عليك فعلها هو أن تحصل على نسـختك من الكتـاب المقدس، ثم ألصق هـذا الكتيب على الغـلاف الأمامي من الداخل، لتسـتعمله كدليل، والخطوة الثانية هي اسـتعراض الدليل، وثالثاً: اختر موضوعاً.

مثلاً اختر كلمة «زنا المحارم»، وسـتجد الموضوع في صفحة ١٣، فاحفـظ التعريف «زنا المحارم هو العلاقة الجنسـية بين شـخصين بينهمـا علاقة قرابـة» مثل: «الأب و......» وذلـك أيضاً في صفحة ١٣.

الموضـــوع الأول المعنـــون «بزنا المحارم» يعود لســـفر التكوين ١٩: ٣٣- ٣٥. **فتعرّف** على الفقرات، وضع دائرة **حمراء** عليها، واكتب في أعلـــى الصفحة بالقلم **الأحمـــر**: «**نكاح محارم بين والـــد وبناته**»، وفي أســـفل الصفحة نفسها أُكْتُبْ رقم الصفحة للمرجع التالي من كتابك المقدس، وهو ســـفر التكوين ٣٥: ٢٢، وفي تلـــك الصفحة أُكْتُبْ «زنا المحارم بين أم وابنها»، وضع دائرة مرة أخرى **بالأحمر** على الفقرات، وفي أســـفل الصفحة اكتب رقم الصفحة للمرجع التالي، وهو ســـفر التكوين ٣٨: ١٥-١٨، فابحث عن الفقرات وضع عليها دائرة **حمراء**، وأكمل التمرين كما في الحالات ١ و ٢ بالأعلى، وهكذا ســـتكون أنت مهيأ لمواجهة أي مُنصّر.

اســـأل المبشرين إذا اقتربوا منك، عن تعريف كلمة «زنا المحارم»، وساعدهم في الشرح، واطلب منهم أن يأخذوا **كتابهم المقدس الخاص** ودعهم **يقرؤون** الفقرات، واســـألهم عن الهدف الأخلاقي من القصة، ولن يجدوا أي هدف أخلاقي!

قم التمرين نفســـه مع مواضيع أخرى مثل «محمد ﷺ» استعمل القلـــم الأخضر لوضع الخطـــوط والدوائر، ولموضـــوع «التناقضات» اســـتعمل القلم الأصفر، وهكذا يمكنك امتلاك كتابك المقدس الملون بلون خاص وهو جاهز جدّاً للاستعمال ضد المبشرين النصارى.



من كتاب

«الكتاب المقدس بلغات عديدة»

نماذج من ٨٧٥ لغة

خمسة عشر مخطوطاً مختلفاً لإخواننا العرب وحدهم!

ويذكر هنا العديد من الأمثلة

فما هو رد المسلمين على هذا الهجوم النصراني؟

فهرس عدة المعركة

صفحة

فهرس عدة المعركة

صفحة

فهرس عدة المعركة
صفحة

فهرس عدة المعركة

صفحة

(١) سبحانه وتعالى تنزه عن ذلك (المترجم).

١- **الإيدز والشذوذ الجنسي:** يعطينا الكتاب المقدس سبب هذا السرطان وهذه النكبة:

«وبينما يزعمون أنهم حكماء، صاروا جهلاء».

«وأبدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه صورة الإنسان الذي يفنى والطيور والدواب والزحافات».

«لذلك أسلمهم الله أيضاً في شهوات قلوبهم إلى النجاسة لإهانة أجسامهم بين ذواتهم».

«الذين استبدلوا حق الله بالكذب، واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك للأبد، آمين».

«لذلك أسلمهم الله إلى أهواء الهوان؛ لأن إناثهم استبدلن الاستعمال الطبيعي بالذي على خلاف الطبيعة (السحاق)».

«وكذلك الذكور أيضاً تاركين استعمال الأنثى الطبيعي، اشتعلوا بشهوتهم بعضهم لبعض فاعلين الفحشاء ذكورًا بذكور (اللواط)، ونائلين في أنفسهم جزاء ضلالهم المحق».

(الكتاب المقدس) أهل رومية ١: ٢٢-٢٧

٢- العرب وبلاد العرب: في الكتاب المقدس النصراني

(أ) «وحي من جهة بلاد العرب....».

إشعياء ٢١: ١٣

وحـــي: يقتضي مســؤولية المســلمين العــرب -والآن بالطبع كل المسلمين- بنشر دين الإسلام.

ذكر إشعياء ذلك بعد أن رأى عربة الحمير وعربة الجمال.

(إشعياء:٢١- ٧)

تحولــت عربة الحمير لتكون للمســيح ﷺ الــذي دخل القدس راكباً حمارين (متى ٢١ : ٧)، والتي من ثمّ كانت «**عربة الجمال**»؟

وهـــي لا يمكن أن تكــون لآخر غير محمد ﷺ الــذي أتى بعد ما يقارب من ست مئة عام من ظهور عيسى المسيح ﷺ، وإذا لم يكن هذا الاستنتاج مقبولاً، فعندها ستكون هذه النبوءة ما زالت لم تتحقق.

(ب) «**... القرى التي سكنها قيدار**».

إشعياء ٤٢ : ١١

«**بلاد العرب وكل أمراء قيدار ...**».

حزقيال ٢٧ : ٢١

موســوعة الكتاب المقــدس الدولية تقتبس مــن إي إس فولتون الآتي:

« ... مــن بين القبائل الإســماعيلية، ينبغي أن تكــون قيدار هي الأهم، وفيما بعد أطلق الاســم على كل القبائل البرية في الصحراء، ومن قيدار (قيدار العربية) توصل علماء الأنســاب المســلمين إلى أن محمداً ﷺ ينحدر من سلالة إسماعيل».

(ج) «... وأشـرق (محمد ﷺ) مـن جبل فـاران (في بلاد العرب) وأتى مع عشـرة آلاف من أصحابـه». (إشارة لفتح محمد ﷺ مكة). سفر التثنية ٢:٣٣

(د) «... وأنا (الله العظيم) سـأحرك فيهم (اليهود) الحسـد على هـؤلاء (العرب) الذين هم ليسـوا أناسـاً (ليـس لهم كيان)، وسـأثير غضبهـم (اليهود) على الأمة الحمقـاء (العرب قبل الإسلام). سفر التثنية ٣٢: ٢١

٣- إبراهيم: تزوج أخته (سارة) (؟)

(أ) «لماذا قال (إبراهيم)، هي أختي؟

لتكون زوجتي...

الآن خذها (سارة) واذهب».

سفر التكوين ١٢: ١٩

(ب) «وبالحقيقة هي (سارة) أيضاً أختي (!)...

فصارت لي زوجة (إبراهيم)» سفر التكوين ٢٠: ١٢

هاجر زوجة إبراهيم! «... وأعطتها (سارة أعطت هاجر) لزوجها ليتزوجها».

سفر التكوين ١٦: ٣

نبوءة لم تتحقق

(أ) **وأعطي لك** (يا إبراهيم) **ولنسلك من بعدك أرض غربتك، كل أرض كنعان** (فلسطين)، **ملكاً أبدياً، وأكون إلههم».**

سفر التكوين ١٧:٨ وأيضاً ١٣: ١٥ و ٣٢: ١٣

لم يحصل إبراهيم الفقير عليه السلام على قدم مربع واحد مجاناً!

(ب) «**ولم يعط** (الله العظيم) **ميراثاً له** (إبراهيم) **فيها، ولا وطأة قدم، لكن وعد** (الله) **أن يعطيها ملكا له...»**.

أعمال الرسل ٧: ٥

٤- **السخافات** في كتاب الله (؟) الكتاب المقدس:

(أ) حمار **ناطق**. العدد ٢٢: ٢٧-٢٨

(ب) **أربعة** طيور ذات أقدام. سفر اللاويين ١١: ٢٠

(ج) النجاسة **المضاعفة** بولادة النساء. سفر اللاويين ١٢: ١، ٢، ٥

(د) **شمجر** يقتل ٦٠٠ بمنساس البقر. القضاة ٣: ٣١

(ذ) **يقتل** شمشون **ألفاً** بعظمة فك حمار. القضاة ١٥: ١٥- ١٦

(ر) نمر **بسبعة رؤوس**. سفر الرؤيا ١٣- ١

(ز) لتأكل **العذرة** وتشرب **البول**. ٢ الملوك ١٨: ٢٧ وإشعياء ٣٦: ١٢

(س) **الفرث** في وجوهكم. مالاخي ٢: ٣

(ش) لتأكل كيك مع **الغائط**. حزقيال ٤: ١٢- ١٥

(هـ) يمارس شمشون **الجنس** مع عاهرة بغزة. القضاة ١٦: ١

(و) راعوث تعاشر بوعز في حظيرة. راعوث ٣: ٤- ١٥

(ي) داود ينام مع عذراء صغيرة. ١ الملوك ١: ١، ٢

٥- **الكحول**: نصيحة شيطانية في كتاب الله؟

(أ) «أعطوا مسكرًا لهالك ولمري النفس، يشرب وينسى فقره ولا يذكر تعبه بعد.» (من «الأخبار الجيدة للكتاب المقدس في إنجليزية اليوم)

الأمثال ٣١: ٦- ٧

يُوصَى بالكحول مع تفضيل شربها على الماء!

(ب) «لا تشرب الماء وَحْدَه، بل استعمل خمرًا قليلاً، من أجل معدتك، وأسقامك الكثيرة». ١ تيموثاوس ٥: ٢٣

ماذا يقول مدمنو الخمور المجهولون؟

(ج) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠].

٦- الردة: «.... لا تنظر بعين الشفقة له (المرتد)، ولا ترق له، ولا تستره:

«بل قتلاً تقتله: فَيَدُك يجب أن تكون الأولى في عملية قتله....».

سفر التثنية ١٣: ٨، ٩

٧- **بكـة هـي مكة:** بُنِيَتْ الكعبة في مكة بواسـطة النبي إبراهيم ﷺ وابنه إسماعيل ﷺ.

ذكر اسـم مكة في القرآن الكريم في سـورة الفتح ٤٨، الآية ٢٤، والاسـم الآخر لمكة هو بكة والمعتمِد على لهجة قبلية، ذُكِر أيضاً مرةً واحدة في سورة آل عمران، الآية ٩٦.

«حقاً إن البيت الأول (للعبادة) المُحدد للبشـرية كان ببكة (مكة)، المليئة بالبركة، لتكون وجهة للناس».

والمدهش حقـاً، أن يذكر النبي داود ﷺ كلمـة بكة في الكتاب المقدس:

«عابريـن في وادي البكاء، يصيرونه ينبوعًا، أيضًا ببركات يغطون مورة».

المزمور ٨٤: ٦

النبع هنا هو البئر المشهور زمزم، وبعد آلاف السنين ما زال قائماً إلى الآن، بجوار الكعبة.

٨- **ابن الزنا:** تكررت هذه الكلمة في الكتاب المقدس ثلاث مرات.

(أ) **«لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب، حتى الجيل العاشر..».**

سفر التثنية ٢٣: ٢

(ب) **«ويسكن ابن الزنى في أشدود ...».** زكريا ٩: ٦

(ج) «لكـن إذا كنتـم بلا أدب، وإذا كنتم كلكم مشـاركون، فإذن أنتم أبناء زناً ولَسْتم أبناء شـرعيين». العبرانيين ١٢ : ٨

٩- **الختان:** الحلف الدائم مع الله.

(أ) «يختـتن ختانًا وليد بيتك والمبتـاع بفضتك (عبيدك)، فيكون عهدي في جسـدك عهدًا أبديًا». سفر التكوين ١٧ : ١٣

(ب) غير المختون «**سيقطع**» (أي يُقتل). سفر التكوين ١٧ : ١٤

١٠- **تناقضات** في الكتاب المقدس:

(أ) «**الله**» يهيج داود... ٢ صموئيل ٢٤ : ١

أو «**الشيطان**» يهيج داود ١ أخبار الأيام ٢١ : ١

(ب) ٧٠٠ أو ٧٠٠٠؟ «خيالة» أو «راجلة»...؟

٢ صموئيل ١٠ : ١٨ والمقابل ١ أخبار الأيام ١٩ : ١٨

(ج) لسليمان ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ حمّام؟

١ الملوك ٧ : ٢٦ والمقابل ٢ أخبار الأيام ٤ : ٥

(د) لسليمان ٤٠٠٠ أو ٤٠٠٠٠ مذود خيل؟

٢ أخبار الأيام ٩ : ٢٥ والمقابل ١ الملوك ٤ : ٢٦

(س) هل سأل شاول الله أم **لم يسأل**؟

١ صموئيل ٢٨ : ٦ والمقابل ١ أخبار الأيام ١٠ : ١٣- ١٤

(ص) السماء، **لم يصعدها رجل** يوحنا ٣: ١٣

متناقضة مع: ٢ الملوك صعد إيليا وَ سفر التكوين ٥: ٢٤ **صعد** أخنوج

(هـ) لم يفقد عيسى أيّاً من حوارييه يوحنا ١٨: ٩

متناقضة مع: فقد «**واحداً**» فقط يوحنا ١٧: ١٢

(و) «**كلهم**» مذنبون ٢ أخبار الأيام ٦: ٣٦

متناقضة مع: «من يولد من الله **فلن** يرتكب إثماً...» ١ يوحنا ٣: ٩

١١- **داود:** «**صفي الله**» يرتكب الزنا مع شيبا زوجة أوريا:

(أ) «**فأرسل داود رسلاً، وأخذوها** (شيبا التي تستحم)، **فدخلت عليه، وضاجعها...**». ٢ صموئيل ١١: ٤

(ب) داود وبطريقة شريرة تسبب في موت أوريا زوج شيبا.

٢ صموئيل ١١: ٤

(ج) ويرقص داود عارٍ بلا حياء، انظر: الفهرس لـ«**أنبياء ليسوا عراة**».

١٢- **إلوهيم:** بالعبرية تعني حرفياً: «**الآلهة**»، وهذه الكلمة إلوهيم ترجمت وبشكل ثابت «آلهة» في مئة وست وتسعين موضعاً في العهد القديم، لكن النصارى يستثنون ذلك عندما يذكر لأول مرة في الكتاب المقدس، ومن المدهش أن يحدث ذلك في السفر

الأول، وفـــي **الإصحاح الأول**، وفـــي **الفقرة الأولـى**، فيما يدعى كتاب الله.

«فـي البـدء خلـق الله (وحرفيّـاً يجب أن تكون آلهة) **السـماوات والأرض».** سفر التكوين ١: ١

١٣- **نسـب عيسـى:** قد اخترع النصـارى قائمتين منفصلتين لأجداد عيسى عليه السلام: أ- متى ١: ١-١٦، ب- لوقا ٣: ٢٣- ٣٨.

في هاتين القائمتين المكونتين من ســت وستين اسماً، نجد هناك اسماً واحداً مشتركاً فقط، وهو يوسف النجار، وهو الذي ينبغي عدم ذكره تماماً؛ لأنه غير مسؤول تماماً عن حمل عيسى عليه السلام.

١٤- **الله:** صفات لا تليق نسبتها لله

(أ) الله «**يصفر**» (؟) إشعياء ٥: ٢٦، ٧: ١٨، زكريا ١٠: ٨

(ب) الله «**يصرخ**» (؟) إشعياء ٤٢: ١٣، إرميا ٢٥: ٣٠

(ج) الله «**حلاق**» (؟) إشعياء ٧: ٢٠

(د) الله «**نادم**» (؟) إرميا ١٥: ٦، سفر التكوين ٦: ٦

(و) الله «**يمتطي**» ملاكاً (؟) ٢ صموئيل ٢٢: ١١

(ي) الله **يقتل** ٥٠٧٥٠ لأنهم بحثوا تابوت (؟) ١ صموئيل ٦: ١٩

١٥- **اللـه تكتـب آلهة:** في العربية والعبريـة واليونانية لا يوجد فرق

كبير كما في الدول الغربية اليوم في كتابة الله عند تغيير الحرف من كبير لصغير، وعلى الرغم من ذلك فقد تسرعوا وضلوا في ترجمتهم، فمثلاً:

(أ) «الذين فيهم آلهة هذا الدهر (الشيطان) قد أعمت أذهان غير المؤمنين...». ٢ كورنثوس ٤: ٤

(ب) «فقال الرب لموسى، انظر: أنا جعلتك **إلهاً** لفرعون، وأخوك هارون سيكون نبيك». سفر الخروج ٧: ١

قارن ما ذكر بالأعلى مع يوحنا ١: ١، فالنصارى قد استعملوا الحرف الكبير عندما يعود الأمر لعيسى مع أن الأصل حسب لغتهم أن يكون لله وحده.

١٦- **الله**: صفات متناقضة

(أ) «الله **لم يره أحد قط**» يوحنا ١: ١٨

(ب) «الله» الذي **لم يره** أحد من الناس، **ولا يقدر...**» ١ تيموثاوس ٦: ١٦

(ج) «وقال (الله): **لا تقدر أن ترى وجهي، لأن الإنسان لا يراني ويعيش**». سفر الخروج ٣٣: ٢٠

وهي متناقضة مع:

(أ) «ويكلم الرب موسى **وجهاً لوجه**، كما يكلم الرجل صاحبه».

سفر الخروج ٣٣: ١١

(ب) «ورأوا (موسى وهارون وسبعون آخرون) إله إسرائيل...».

سفر الخروج ٢٤: ١٠

(ج) «فدعا يعقوب اسم المكان فنيئيل، قائلاً لأني نظرت إلى الله وجهاً **لوجه**، ونجيت نفسي». سفر التكوين ٣٢: ٣٠

وكإحسان خاص أظهر الله أجزاءه الخلفية لموسى:

«ثم أرفع يدي، **فترى** أجزائي الخلفية...» سفر الخروج ٣٣: ٢٣

١٧- **الله:** لا يفتري للتشويش

(أ) «فالله ليس إله تشويش...» ١ كورنثوس ١٤: ٣٣

وهي متناقضة مع:

(أ) «...صانع السلام، **وخالق الشر** ...» إشعياء ٤٥: ٧

(ب) «وذهب روح الرب من عند شاول، وبغته **روح رديء** من قبل الرب». ١ صموئيل ١٦: ١٤

(ج) «ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال، حتى **يصدقوا الكذب**». ٢ تسالونيكي ٢: ١١

١٨- **الله:** مزيد من الصفات المتناقضة

(أ) قدرة الله:

«وقال يسوع... **كل شيء** مستطاع عند الله».

مرقس ١٠: ٢٧، ومتى ١٩: ٢٦

وهي متناقضة مع:

«وكان الرب مع يهوذا وملك الجبل، ولكن **لم يستطع** طرد ساكني الوادي؛ لأنهم يملكون **عربات حديدية**». القضاة ١: ١٩

(ب) غضب الله يسكن لدقيقة:

«فغضب الله يسكن لكن **لدقيقة**». المزامير ٣٠: ٥

وهي متناقضة مع:

«فحمي غضب الرب على إسرائيل، وأتاههم (اليهود) في البرية **أربعين سنة**...». العدد ٣٢: ١٣

(ج) الله لا يندم:

«ليس الله إنساناً فيكذب، ولا ابن إنسان فيندم...» العدد ٢٣: ١٩

وهي متناقضة مع:

« ... والرب ندم؛ لأنه ملّك شاول على إسرائيل». ١ صموئيل ١٥: ٣٥

وأيضاً: «فندم الرب على الشر الذي قال: إنه يفعله بشعبه (إسرائيل)».

الخروج ٣٢: ١٤

(د) رحمة الله تدوم للأبد:

«لأن الله صالح، فرحمته **أبدية**». المزامير ١٠٠: ٥

وهي متناقضة مع:

«(يقـول الله) فالآن اذهب واضرب العماليق، **ودمروا تمامًا كل** ما يملكـون، ولا تعفو عنهم، واذبحوا الرجل والمـرأة، والطفل والرضيع، والبقر والغنم، والجمل والحمار». ١ صموئيل ١٥: ٣

(هـ) « ... (الله) ساكنٌ في **نور** لا يُدنى منه، الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر....» ١ تيموثاوس ٦: ١٦

وهي متناقضة مع:

«حينئذ تكلم سليمان، قال الرب: إنه يسكن في **الظلام الحالك**».

١ الملوك ٨: ١٢

(و) الله لا يغري الرجل:

«لا يقـل أحد إذا جُرب إنـي أجرب من قبل اللـه، لأن الله غير مُجرب بالشرور، **وهو لا يجرب** أحداً». يعقوب ١: ١٣

وهي متناقضة مع:

«وحدث بعد هذه الأمور، أن الله **امتحن** إبراهيم...».

سفر التكوين ٢٢: ١

١٩- **الـروح القـدس**: كل فرقــة أو طائفة مــن طوائف النصارى يدعــي «هبة» **الروح القدس**، هذه الهبــة رخيصة جداً حيث يفتخر ٧٥٠٠٠٠٠٠ من النصارى «المولودين ثانية» في أمريكا بهذه الملكية.

(أ) «... ومن بطن أمه (يوحنا المعمدان) يمتلئ من **الروح القدس**»

لوقا ١: ١٥

وإلى الآن أنا غير قادر على تحديد المعنى الصحيح لهذه العبارة: «... من بطن أمه ...».

وللأسف، فقد أمضى عيسى المسكين عليه السلام ثلاثين عاماً من مولده ليحصل على هبة **الروح القدس** بتعميده على يدي يوحنا المعمدان.

يوحنا ٣: ١٦

(ب) «... وامتـلأت أليصابات من **الروح القدس**». لوقا ١: ١٤

(ج) «وملئ والده زكريا من **الروح القدس**...». لوقا ١: ٦٧

(د) «... نفخ (عيسى عليه السلام) وقال لهم، اقبلوا **الروح القدس**».

يوحنا ٢٠: ٢٢

(هــ) «ولكن من يكفر بالروح **القدس**[1] فليس له مغفرة إلى الأبد بل يبقى ذنبه إلى الأبد». مرقس ٣: ٢٩

(١) الأصل أن كلمة روح تعود هنا على نبي الإســلام الكريم، محمد ﷺ، ولتفاصيل أكثر احصل مجانًا على كتابي: «محمد ﷺ الخليفة الحق للمسيح عليه السلام».

زنا المحارم: «وهو اتصال جنسي بين شخصين بينهم قرابة». (من قاموس كولينز الجديد)، على سبيل المثال: بين أب وابنته، وابنٍ وأمه، أو والدِ الزوج وزوجة ابنه، أو أخٍ وأخته، إلخ.

زنا المحارم في كتاب الله (؟) بين والد وابنته

(أ) «فسقتا (ابنتا لوط) أباهما (لوطا) خمرًا تلك الليلة، ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها، ولم يعلم باضطجاعها ولا قيامها».

«وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة: إني قد اضطجعت البارحة مع أبي، نسقيه خمرًا الليلة أيضًا فادخلي اضطجعي معه فنحيي من أبينا نسلاً.

«فسقتا أباهما خمرًا في تلك الليلة أيضًا، وقامت الصغيرة واضطجعت معه ولم يعلم باضطجاعها ولا قيامها».

«فحبلت ابنتا لوط من أبيهما». سفر التكوين ١٩: ٣٣- ٣٥

(من: «الأخبار الجيدة للكتاب المقدس بإنجليزية اليوم»)

في النسخ القديمة مثل نسخة الملك جيمس، ونسخة الرومان الكاثوليك، فإن «**اتصال جنسي**»، توصف وبغرابة: «نحيي من أبينا نسلاً».

زنا المحارم بين أم وابنها

(ب) «**وحدث إذ كان إسـرائيل (يعقوب) ساكناً في تلك الأرض أن رأوبـين (ابنـه البكر، أكبـر أبنائه) ذهب واضطجـع مع بلهة سرية أبيه**»[1]. سفر التكوين ٣٥: ٢٢

النسخ القديمة تستخدم كلمة يضجع للاتصال الجنسي.

زنا محارم والد الزوج وزوجة ابنه:

(ج) «فنظرها يهوذا فحسبها زانية (ثامار زوجة ابنه)؛ لأنها كانت قد غطت وجهها».

«**فمال إليها على الطريق، وقال: هاتي أَدْخُل عليكِ**» (لأنه لم يعلم أنها كنته)[2].

«**فقالت: ماذا تعطيني لكي تدخل علي؟**» (تمارس الجنس معي).

«**فقال: إني سأرسل إليك جَدْيًا من الغنم**».

«**فقالت: هل تعطيني رهنًا حتى ترسله**».

«**... فأعطاها** (الرهن) **ودخل عليها وحبلت منه**».

سفر التكوين ٣٨: ١٥-١٨ (مقتبس من «الأخبار الجيدة للكتاب المقدس»)

---

(١) سرية وزوجة هما مسميان مترادفان في الكتاب المقدس. انظر في الفهرس «قطورة» (الزوجة الثالثة لإبراهيم).

(٢) هـذه الكلمات التي بين الأقواس (لأنه... كنته)، ليسـت في المخطوطـات العبرية، فهي من تلميع الكتاب.

من زنـــا المحارم بين والد الزوج وزوجة ابنه أُنجب توءم، وقُدّر أن يكونا الجدين الأكبرين لعيسى المسيح:

« ... ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار». انظر متى ١ : ٣

زنا محارم واغتصاب بين أخ وأخته:

(د) « ... **ثـم قـال أمنون لثامــار** (ثامار أخته فلا تخلط بينها وبين ثامــار في الفقرة «ج» بالأعلى)، **تعالي اضطجعي** (مارســـي الجنس معي) **معي يا أختي**».

«فقالـــت: لا يـــا أخي (أمنـــون أحد أبنـــاء صفي اللـــه داود)، **لا تذلني...**».

«فلم يشـأ أن يســمع لصوتها، بل تمكن منها وقهرها واضطجع معها (أخته)». ٢ صموئيل ١٣ : ١٠- ١٤

اغتصاب بالجملة وزنا محارم بين ابن وأمهاته!

(هـــ) «**فنصبـوا لأبشـالوم** (ابنـًــا آخر للملـــك داود) **خيمة على الســطح، ودخل أبشــالوم على ســراري**[١] **أبيه أمام جميع بني إســرائيل».**

٢ صموئيل ١٩ : ٣٣-٣٥

---

(١) ســـرية وزوجة هما مســـميان مترادفان فـــي الكتاب المقدس. انظر فـــي الفهرس «قطورة» (الزوجة الثالثة لإبراهيم).

«**هكذا قال الرب: هأنذا أقيم عليك الشر من بيتك، وآخذ نساءك أمام عينيك** (تحقيقًا لوعد الله للملك داود)، **وأعطيهن لقريبك** (ابنه)، **فيضطجع مع نسائك في عين هذه الشمس؛ لأنك أنت فعلت في السر** (مع شيبا التي تستحم زوجة أوريا)، **وأنا أفعل هذا الأمر أمام جميع إسرائيل وتحت الشمس** (أمام جميع العالم ليرى ويستمتع)». ٢ صموئيل ١٢: ١١-١٢

ويمكنك الآن أن تخمن جيدًا من أين استوحى «البنت هاوس» و«البلي بوي» أفكارهم، فمن أين، إن لم يكن من كتاب الكتب؟

(و) ولأنواع متعددة من زنا المحارم انظر: سفر اللاويين ١٨: ٨-٢٠، ٢٠: ١١-٤، ١٧- ٢١.

٢١. **إسماعيل أو إسحاق:** قد احتدم الخلاف بين علماء الكتاب المقدس والمسلمين في أي من أبناء إبراهيم عليه السلام: إسماعيل أم إسحاق هو الذي أريد التضحية به، والكتاب المقدس واضح جدًا في ترجيحه:

«**فقال** (الله سبحانه)**: خُذْ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحاق، واذهب إلى أرض المريّا، وأصعده فهناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك**». سفر التكوين ٢٢: ٢

في أي وقت، فإن ابن إبراهيم الذي يوصف بـ «**وحيدك**»، فسيكون إسماعيل فقط، فلأكثر من ثلاثين عامًا كان هو الابن والنسل الوحيد لإبراهيم!

قلم الكتابة المزيف كان بيد اليهود الذين كتبوا كتب موسى عليه السلام، فها هو النبي إرميا ينوح:

«كيف تقولون: نحن حكماء وشريعة الرب معنا؟ حقاً إنه إلى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب». إرميا ٨: ٨

فعندما وجد أن اليهود حولوا الإسرائيليين إلى الإسماعيليين من غير أن يكون هناك دوافع ملحّة، فعندها يكون ما أسهل عليهم أن يغيروا الكلمة: «**إسماعيل ابنك الوحيد**» إلى «**إسحاق ابنك الوحيد!**»، وللتأكد من هذا المرض اليهودي في كتابك المقدس:

«... وكان عماسا ابن رجل اسمه يثرا الإسرائيلي...»

٢ صموئيل ١٧: ٢٥

«وأبو عماسا يثر الإسماعيلي». ١ أخبار الأيام ٢: ١٧

٢٢. الإسرائيليات: عاهرات نهمات:

«وزَنَيْتِ مع بني أشور إذ كنت لم تشبعي فزنيت بهم، ولم تشبعي أيضاً». حزقيال ١٦: ٢٨

عهر أختين: أهولة وأهوليبة:

(أ) «زنتا بمصر... وعشقت محبيها... كلهم شبان شهوة وفرسان خيول». حزقيال ٢٣: ١- ٤٩ (الترجمة العالمية الجديدة)

«... لأن روح الزنى قد أضلهم فزنوا من تحت إلههم».

هوشع ٤: ١٢، ٦: ١٠، ٩: ١

٢٣ . **يهـوه**: إنها حقيقة مدهشـــة، في أن يهوه هو اســـم الله كما يدعي شهود يهوه ذلك بجرأة، في حين أن هذه الكلمة الرنانة لم ترد ولا مرة واحدة في المخطوطات الأصلية لســـبع وعشرين سفرًا للعهد الجديد.

لمعلومات أكثر، احصل على نسخة مجانية لكتاب «**ما اسمه؟**» من مركز الدعوة.

٢٤ . **إرميا: نبيّاً قبل ولادته:**

(أ) «**قبل أنْ أُصَوِّرَك في البطن عرفتك، وقبل أن تخرج من الرحم قدستك، وجعلتك نبيّاً للشعوب**». إرميا ١: ٥

الله يخدع إرميا(؟):

(ب) «**قـد أقنعتنـي يا رب فاقتنعت، وألححـت علي فغلبت، صرت للضحك كل النهار، كل واحد استهزأ بي**». إرميا ٢٠: ٧

٢٥ . **عيسى** عليه السلام:

معجزته الأولى في الكتاب المقدس وفي القرآن الكريم:

«**كان عـرس فـي قانـا... الماء المتحول خمـرًا... هـذه بداية الآيات فعلها يسوع**». يوحنا ٢: ١- ١١

معجزتــه الأولى في القرآن الكريم كانت هي الدفاع عن أمه وهو رضيع ضد اتهامات أعدائه الكاذبة: سورة مريم ١٩: ٣٠ - ٣٣

اتهاماته لشعبه الأوائل

(أ) «المراؤون» متى ٢٣: ١٣

«جيل شرير فاسق» متى ١٢: ٣٩

«قبورا مُبيّضة» متى ٢٣: ٢٧

«أولاد الأفاعي» متى ٢٣: ٣٣

(ب) ينادي أمه: «**امرأة**» يوحنا ٢: ٤، وعلى النمط نفسه يخاطب مومساً:

«... يا امرأة، أين هم أولئك المشتكون عليك؟». يوحنا ٨: ١٠

«**أمير السلام**» يفتخر أنه لم يأتِ ليجلب السلام على الأرض بل النار والانقسام:

«جئت لألقي نارًا على الأرض فماذا أريد لو اضطرمت؟».

«أتظنون أني جئت لأعطي سلامًا على الأرض؟ كلا أقول لكم، بل انقسامًا». يوحنا ١٢: ٤٩، ٥١

(عيسى) **ليس الله!** لم يسمح عيسى لأحد أن يدعوه ولا حتى بكلمة «**صالح**»، ناهيك عن تسميته آلهة، ولو كانت تبدأ الكلمة باللغة الإنجليزية بحرف صغير (g)[١].

---

(١) الحرف الصغير g: انظر الفهرس لـ «الله»، تبدأ بحرف صغير باللغة الإنجليزية.

«وإذا واحد تقدم وقال له: أيها المعلم الصالح، أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية»؟

«فقال له لماذا تدعوني صالحاً؟ ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله...». متى ١٩: ١٦- ١٧

قوة (عيسى) ليست ذاتية:

(أ) «فتقدم يسوع وكلمهم قائلاً: دُفع إليّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض». متى ٢٨: ١٨

(ب) «أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئًا، كما أسمع أدين....».

متى ٥: ٣٠

(ج) «ولكن إن كنت بإصبع الله أخرج الشياطين...». لوقا ١١: ٢٠

(د) «ورفع يسوع عينيه إلى فوق (إلى السماء) وقال: أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لي».

«وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي، ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت (تضرعي بصوت عالٍ) ليؤمنوا أنك أرسلتني».

«ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم:لعازر هلم خارجًا».

«فخرج الميت...». يوحنا ١١: ٤١- ٤٣

إذن من أعاد الحياة لعازر؟ إنه «الله»، فالله استجاب لدعاء عيسى كما كان يفعل دومًا!

استمع الآن لشهادة بطرس

(هـ) «أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري قد تبرهن لكم من قبل الله، بقوة وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون». أعمال الرسل ٢: ٢٢

هل أوحي لعيسى من الله ليقول: إن عيسى ﷺ هو ابن يوسف؟ «ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو (على ما كان يظن) ابن يوسف...». لوقا ٣: ٢٣

كلمات «(على ما كان يظن)» والتي تظهر بين أقواس، لم تكن في المخطوطات اليونانية الأصلية لإنجيل لوقا! فهذه الكلمات مقحمة من المترجمين. ينطبق الأمر على كل لغات ولهجات العالم المختلفة، مثل العربية، والأفريقية، والزولو، إلخ. أبقوا في الترجمة على كلمات «على ما كان يظن» لكن الأقواس حذفت، وهكذا وبحذف الأقواس أصبحت الكلمات إملاء من لوقا، وإذا كان لوقا يوحى إليه، فعندها تصبح الكلمات نقلاً لكلام الله، وهكذا ما أسهل أن يتحول الكلام من كلام البشر إلى كلام الله في النصرانية.

عيسى ﷺ، يراعي شعور الآخرين جداً:

«تقدمت إليه امرأة معها طيب كثير الثمن، فسكبته على رأسه وهو متكئ».

«فلما رأى تلاميذه ذلك اغتاظوا قائلين: لماذا هذا الإتلاف؟»

«لأنه كان يمكن بيع هذا الطيب بكثير ويعطى للفقراء».

«فعلم يسوع وقال لهم: لماذا تزعجون المرأة؟ فإنها قد عملت بي عملاً حسنًا»!

«لأن الفقراء معكم في كل حين، وأما أنا فلست معكم في كل حين». متى ٢٦: ٧- ١١

٢٦. أ عيسى ﷺ هو «الله»؟: ضعيف.

(أ) «أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا ...». يوحنا ٥: ٣٠

لا يعلم المستقبل:

(ب) «وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد، ولا الملائكة الذين في السماء، ولا الابن، إلا الأب». مرقس ١٣: ٣٢

(ج) كان جاهلاً بالمواسم:

«فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق، وجاء لعله يجد فيها شيئًا، فلما جاءها لم يجد شيئًا إلا ورقًا، لأنه لم يكن وقت التين».

مرقس ١١: ١٣

عيسى ﷺ كإله يظمأ؟

(د) « ... (عيسى) قال: أنا عطشان». يوحنا ١٩: ٢٨

عيسى ﷺ كإله يبكي؟

(هـ) «بكى يسوع».

تذكر أنها جملة قصيرة في الكتاب المقدس! (من كلمتين فقط).

تخيل إله يُغرى من الشيطان؟

(و) «وكان هناك في البريّة أربعين يوما يُجرب (يُغرى) من الشيطان».

مرقس ١: ١٣

٢٧. عيسى ﷺ عنصري: جاء فقط لليهود.

(أ) «هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً: إلى طريق أمم لا تمضوا، وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا».

«بل اذهبوا بالحري إلى خراف بني إسرائيل الضالة».

متى ١٠: ٥- ٦

(ب) «فأجاب (عيسى): لم أرسل إلا لخراف بني إسرائيل الضالة».

«فأتت (المرأة الكنعانية) وسجدت له قائلة: يا سيد أعني».

«فأجاب: ليس حزناً أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب (غير اليهود)».

متى ١٥: ٢٤- ٢٦

٢٨. عيسى ﷺ (طرق مختلفة).

قدوم عيسى ﷺ الثاني لم يتحقق:

«ومتى طردوكم في هذه المدينة، فاهربوا إلى الأخرى

فإني الحق أقول لكم: لا تكلمون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان (إشارة له نفسه)». متى ١٠: ٢٣

هرب تلاميذ عيسى وهربوا، وقد ماتوا منذ ألفي عام، من غير أي علامة لعودة عيسى.

عيسى ﷺ يتحدث بالأمثال ليخدع الذين هم من الخارج

«... وأما الذين هم من خارج فبالأمثال يكون لهم كل شيء، لكي يبصروا مبصرين ولا ينظروا، ويسمعوا سامعين فلا يفهموا، لئلا يرجعوا فتغفر لهم خطاياهم». مرقس ٤: ١١- ١٢

الكره كأساس للإيمان بعيسى ﷺ:

"إن كان أحد يأتي إلي ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده وإخوته وأخواته حتى نفسه أيضًا، لا يقدر أن يكون لي تلميذًا». لوقا ١٤: ٢٦

بطرس يناقض عيسى ﷺ باعتباره «الطريق الوحيد»:

«قال له يسوع: أنا هو الطريق والحق والحياة، ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي». يوحنا ١٤: ٦

متناقض مع

«فقال بطرس: بالحق أنا أجد أن الله لا يقبل الوجوه، بل في كل أمه الذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده». أعمال الرسل ١٠: ٢٤- ٢٥

٢٩. اليهود: أناس عصاة

«قد كنتم عصيتم الرب منذ يوم عرفتكم». سفر التثنية ٩: ٢٤

أناس عنيدون:

«لأني أنا عارف تمردكم ورقابكم الصلبة، هو ذا وأنا بعد حي معكم اليوم قد صرتم تقاومون الرب فكم الحري بعد موتي!».

سفر التثنية ٣١: ٢٧

عبودية ثانية في مصر

«ويردك الرب إلى مصر في سفن في الطريق التي قلت لك لا تعد تراها فتباعون هناك لأعدائك عبيداً وإماءً وليس من يشتري».

سفر التثنية ٢٨: ٦٨

«أما ذبائح تقدماتي فيذبحون لحماً ويأكلون، الرب لا يرتضيها، الآن يذكر إثمهم ويعاقب خطيتهم، إنهم إلى مصر يرجعون».

سفر هوشع ٨: ١٣

اليهود الذين سيستبدلون

«لذلك أقول لكم (عيسى): إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل ثمارًا». متى ٢١: ٤٣

٣٠. قطورة: الزوجة الثالثة لإبراهيم

«وعاد إبراهيم فأخذ زوجة اسمها قطورة» سفر التكوين ٢٥: ١

قطورة هي زوجة إبراهيم وذلك يتناقض مع المصدر نفسه: **«كلمة الله»**، ففي سفر أخبار الأيام الأول توصف قطورة بأنها سرية إبراهيم، فهنا تناقض آخر في الكتاب المقدس، ما لم يكن مسميا الزوجة والسرية مترادفان.

مذبحة: في أرض اليهود.

(أ) «فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال، وكل امرأة عرفت رجلاً بمضاجعة ذكر اقتلوها».

«لكن جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر أبقوهن لكم حيات». العدد ٣١: ١٧- ١٨

وأنقذ اليهود ٣٢٠٠٠ نفس عذراء لهم، الفقرة: ٣٥، وانظر الفقرة: ٤٠.

(أ) «وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبًا فلا تستبق منها نسمة ما». سفر التثنية ٢٠: ١٦

(ب) «ودمروا (اليهود) كل ما في المدينة من رجل وامرأة، ومن طفل وشيخ، حتى البقر والغنم، والحمير بحد السيف». يشوع ٦: ٢١

(ج) «ولم يبقِ (يشوع) أحد على قيد الحياة». يشوع ١٠: ٢٨

٣٢. ميلشيسيديك: الكاهن الأكبر لساليم مَلَكَ صفاتٍ جعلته يتميز حتى على عيسى المسيح عليه السلام.

«بلا أب بلا أم بلا نسب، لا بداية لأيامه ولا نهاية لحياته، بل هو مشبع بابن الله، هذا يبقى كاهنًا للأبد». العبرانيين ٧: ٣

(هذه الصفات تناسب الله فقط!)

٣٣. المسيح:

لفظ المسيح مشهور جدًا في العبرية، وتترجم باليونانية إلى: «كرايستوس»، وبالإنجليزية السهلة تعني: المدهون! وفي أي مكان وردت فيه كلمة «المدهون» في الترجمة الإنجليزية للكتاب المقدس (في أي نسخة)، هي في الأصل العبري دائمًا كلمة «المسيح»! وهنا بعض الأمثلة الجاهزة:

(أ) «أنا إله بيت إيل حيث مسحت عموداً...». سفر التكوين ٣١: ١٣

(ب) «ثم أخذ موسى دهن المسحة ومسح المسكن وكل ما فيه وقدسه». سفر اللاويين ٨: ١٠

(ج) « .... ويعطي (الله) عزا لملكه، ويرفع قرن مسيحه».

١ صموئيل ٢: ١٠

(د) «**أنت الكروب (يسوع) المنبسط المظلل...**». سفر حزقيال ٢٨: ١٤

(هـ) «**هكذا يقول الرب لمسيحه لكورش....**». إشعياء ٤٥: ١

(يخاطب الله حتى الملك الوثني بأنه مسيحه!).

٣٤. **محمد** ﷺ: النبي الحق وفقًا للكتاب المقدس.

(أ) «**بهذا تعرفون روح الله: كل روح يعترف بيسوع المسيح، أنه جاء في الجسد فهو من الله**». رسالة يوحنا الرسالة الأولى ٤: ٢

انظر القرآن الكريم سورة آل عمران: ٤٥، والعديد من الشواهد القرآنية التي تشير إلى أن السيد المسيح هو عيسى عليه السلام.

محمد ﷺ يذكر بالاسم في الكتاب المقدس:

(ب) «**حلقه حلاوة، وكله مشتهيات (محمود)، هذا حبيبي وهذا خليلي يا بنات أورشليم**». سفر نشيد الأناشيد ٥: ١٦

في المخطوطات العبرية الأصلية، كلمة محمود موجودة وهي جمع لمحمد ﷺ، والجمع في العبرية للاحترام.

محمد ﷺ معزي كعيسى عليه السلام:

(أ) «**وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيًا آخر ليمكث معكم إلى الأبد**». يوحنا ١٤: ١٦

كان عيسى ﷺ هو المعزي الأول، والآخر سيكون مثله، من نفس نوع عيسى، رجلاً وليس روحاً.

٣٥. **الجماع الناقص**: «سحب القضيب من المهبل قبل القذف» (قاموس كولينز الجديد)، والمسمى الطبي: «الجماع المقطوع».

«فقال يهوذا لأونان: ادخل على امرأة أخيك، وتزوج بها، وأقم نسلاً لأخيك».

«فعلم أونان أن النسل لا يكون له، فكان إذا دخل على امرأة أخيه أفسد على الأرض؛ لكي لا يعطي نسلاً لأخيه».

سفر التكوين ٣٨: ٨- ٩

٣٦. **الخطيئة الأصلية**: عقيدة النصارى أن الخطيئة موروثة وهي منافية لكل الأخلاق، والمبادئ، والحس السليم، وهي ضد التصريح الواضح لله.

«النفس التي تخطئ تموت، الابن لا يحمل من إثم الأب، والأب لا يحمل من إثم الابن، بر البار يكون عليه، وشر الشرير يكون عليه».

«فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقاً وعدلاً فحياة يحيا، لا يموت».

حزقيال ١٨: ٢٠- ٢١

(أ) «في الإســـلام فكـــرة الخطيئة الأصليـــة متناقضة مع العدل الإلهي، فكيف للعدل والحب الإلهي أن يجعل الطفل البريء مســـؤولاً أو يحمل ذنب أسلافه البعيدين؟». (ستيف، إي، جونسون)

(ب) «لم تحمل قبيلة وثنية فكرة مشـــوهة جدّاً، بما فيها فرضية أن يولد شـــخص وعليه لطخـــة وعار وراثي، وهـــذه اللطخة لم يكن شخصًا مسؤولاً عنها ليكفر عنها، والتي عليها تَوَجَّبَ لخالق كل شيء أن يضحي بابنه الوحيد المولود ليزيل هذه اللعنة الغامضة».

(ميجور يتس براون)

وعيســـى عليه السلام نفســـه اعتبر أطفاله أبرياء وأنقيـــاء، ولم يولدوا بخطيئة، وهو واضح من القول المخبر عنه:

«دعوا الأولاد يأتون إليّ ولا تمنعوهم؛ لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله».

مرقس ١٠: ١٤

٣٧. **بولس:** في مجيئه الأول مخادعًا، ويستعمل الخداع:

«فليكن، أنا لم أثقل عليكم، لكن إذ كنت محتالاً أخذتكم بمكر!».

٢ كورنثس ١٢: ١٦

٣٨. **الخنازير:** انظر الخنازير في الفهرس.

٣٩. **تعدد الزوجات:** سليمان الحكيم له ألف زوجة وسريرة.

(أ) «وكانت له (سليمان) **سبع مئة من النساء السيدات، وثلاث مئة من السراري، فأمالت نساؤه قلبه** (نحو الآلهة الأخرى)». ١ الملوك ١١: ٣

(ب) كان لإبراهيم خليل الرحمن أكثر من زوجة، وكذلك إسرائيل (يعقوب)، والملك داود.

ليست هناك كلمة لوم واحدة في الكتاب المقدس «كتاب الله»، على تعدد الزوجات.

٤٠ ـ النبوءات: تهديدات فارغة.

(أ) «**وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل (يا آدم) منها؛ لأنك يوم تأكل منها تموت موتا**». سفر التكوين ٢: ١٧

وهي متناقضة مع:

(ب) «**فكانت كل أيام آدم التي عاشها تسع مئة وثلاثين سنة ومات**».

سفر التكوين ٥: ٥

المدهش! أن في لغة الله (؟) «**يوم تأكل منها**» لا تعني ذلك اليوم مباشرة، لكن بقرون بعدها(؟).

ووفقًا للكتاب المقدس، فإن الشيطان كان على حق أكثر بخصوص نتيجة أكل «**الفاكهة المحرمة**»، فها هو يؤكد لحواء:

«**فقالت الحية** (الشيطان) **للمرأة: لن تموتا**» سفر التكوين ٣: ٤

٤١ ـ أنبياء (لكن عراة): إذا كانوا مثل هؤلاء القساوسة، فليبارك الله الجمع.

(أ) «وشرب (نوح) من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه».

سفر التكوين ٩: ١٢

(ب) «فخلع هو (شاول) أيضاً ثيابه وتنبأ هو أيضًا أمام صموئيل، وانطرح عريانًا ذلك النهار كله وكل الليل، لذلك يقولون: أشاول أيضًا بين الأنبياء؟». ١ صموئيل ١٩: ٢٤

(ج) «ورجع داود ليبارك بيته، فخرجت ميكال بنت شاول لاستقبال داود، وقالت: ما كان أكرم ملك إسرائيل اليوم حيث تكشف اليوم (أصبح عاريًا) في أعين إماء عبيده كما يتكشف أحد السفهاء».

٢ صموئيل ٦: ٢٠

(د) «فقال الرب كما مشى عبدي إشعياء مُعَرّىً وحافيًا ثلاث سنين آية وأعجوبة على مصر وعلى كوش، هكذا يسوق ملك أشور سبى مصر وجلاء كوش الفتيان والشيوخ عراة وحفاة ومكشوفي الأستاه خزيًا لمصر». إشعياء ٢٠: ٣-٤

٤٢. اغتصاب: أخ يغتصب أخته ويرتكب زنا المحارم.

(أ) «فلم يشأ (أمنون أحد أبناء داود) أن يسمع لصوتها (أخته ثامار) بل تمكن منها وقهرها واضطجع معها». ٢ صموئيل ١٣: ١٤

ابن يرتكب نكاح المحارم ويغتصب أمهاته جملة واحدة!

(ب) «فنصبوا لأبشالوم الخيمة على السطح، ودخل أبشالوم إلى

(ضاجع) سراري (مرادف لزوجات انظر: قطورة في الفهرس) أبيه **أمام جميع إسرائيل».** ٢ صموئيل ١٦: ٢٢

٤٣ . السبت: السبت كإهانة ثابتة لله في الكتاب المقدس.

«... لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض وفي اليوم السابع استراح وتنفس». الخروج ٣١: ١٧

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٤٤ . سارة: لم يستثن الكتاب المقدس من التشهير الجنسي المحظور أحدًا حتى الله أن ينسب إليه هذا العمل القبيح.

ففي حالة حمل عيسى المسيح عليه السلام، رتب الله العظيم لمريم حمل عيسى بتدخل الروح القدس، وذلك بشهادة الكتاب المقدس:

(أ) **«الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظللك».** لوقا ١: ٣٥

بينما في حالة إسحاق، حدث الحمل في رحم سارة بتدخل الله نفسه المباشر، كما هو مسجل في كتابه المقدس (؟):

(ب) **«وزار الرب سارة كما وعد ونفذ ما تكلم به، فحبلت سارة...»**

سفر التكوين ٢١: ١-٢

٤٥ . **العبودية:** الإقرار بالله.

«وتستملكونهم لأبنائكم من بعدكم ميراث ملك، تستعبدونهم إلى الدهر، وأما إخوتكم بنو إسرائيل فلا يتسلط إنسان على أخيه بعنف». سفر اللاويين ٢٥: ٤٦

٤٦ . **اللـواط:** يبين الكتاب المقدس لماذا يصبح الإنسان سحاقيًّا أو شاذًا جنسيًا:

«الَّذِينَ اسْتَبْدَلُوا حَقَّ اللهِ بِالْكَذِبِ وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ. ٢٦ لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ إِلَى أَهْوَاءِ الْهَوَانِ لأَنَّ إِنَاثَهُمُ اسْتَبْدَلْنَ الاِسْتِعْمَالَ الطَّبِيعِيَّ بِالَّذِي عَلَى خِلاَفِ الطَّبِيعَةِ ٢٧ وَكَذَلِكَ الذُّكُورُ أَيْضاً تَارِكِينَ اسْتِعْمَالَ الأُنْثَى الطَّبِيعِيَّ اشْتَعَلُوا بِشَهْوَتِهِمْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فَاعِلِينَ الْفَحْشَاءَ ذُكُوراً بِذُكُورٍ وَنَائِلِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ جَزَاءَ ضَلاَلِهِمِ الْمُحِقَّ».

رسالة بولس إلى أهل رومية ١: ٢٥-٢٧

٤٧ . **أبناء الله:** ينسب الكتاب المقدس الأبناء لله بالأطنان[١].

(أ) «ابْنِ أَنُوشَ بْنِ شِيتِ بْنِ آدَمَ **ابْنِ اللهِ**». لوقا ٣: ٣٨

(ب) «أَنَّ أَبْنَاءَ اَللهِ رَأُوا بَنَاتِ اَلنَّاسِ أَنَّهُنَّ حسناوات؛ فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اَخْتَارُوا.

«كَانَ فِي اَلأَرْضِ طُغَاةٌ فِي تِلْكَ اَلأَيَّامِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيْضاً إِذْ دَخَلَ بَنُو

(١) أطنان: الطن يساوي ٢٠٠٠ باوند وزنًا، أي ما يقارب ألف كيلوغرام.

اَللــهِ عَلَى بَنَاتِ اَلنَّاسِ وَوَلَــدْنَ لَهُمْ أَوْلاَداً – هَؤُلاَءِ هُمُ اَلْجَبَابِرَةُ اَلَّذِينَ مُنْذُ اَلدَّهْرِ ذَوُو اَسْــمٍ». سفر التكوين ٦: ٢ وَ ٤

(ج) «فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ **ابْنِي الْبِكْرُ**».

(د) «٩ بِالْبُــكَاءِ يَأْتُونَ وَبِالتَّضَرُّعَاتِ أَقُودُهُمْ. أُسَــيِّرُهُمْ إِلَى أَنْهَارِ مَاءٍ فِي طَرِيقٍ مُسْــتَقِيمَةٍ لاَ يَعْثُرُونَ فِيهَا. لأَنِّي صِرْتُ لإِسْــرَائِيلَ أَباً وَأَفْرَايِمُ هُوَ **بِكْرِي**[1]». أرميا ٣١: ٩

(هـ) «إِنِّــي أُخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ. قَــالَ لِي: «أَنْتَ ابْنِي. أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ». المزامير ٢: ٧

(و) «لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ».

رومية ٨: ١٤

٤٨ . التثليث: وفقًا لعقيدة اليونانيين:

«اللـــه إلـــه، والابن إله، والـــروح القدس إله، لكنهم ليســـوا ثلاثة مَألُوهين لكنهم إله واحد».

هـــل هذا ثالوث مقـــدس: «الثلاثة متســـاوون، والثلاثة خالدون، وكلهم متشابهون في أنهم غير مخلوقين، ويملكون القدرة».

(الموسوعة الكاثوليكية)

وهكذا فإن التثليث يُعتبر: «إلهاً واحدًا في ثلاثة أشخاص».

---

(١) بكري: «كيف يمكن أن يكون هناك ابنين بكرين»؟.

هنـــاك فقرة واحدة فـــي كل الكتاب المقـــدس، تصرح بدعم هذه العقيدة النصرانية، وهي:

«٧» «فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ».

رسالة يوحنا الرسول الأولى ٥: ٧

و د. سي، آي، سكوفيلد، ود. دي مدعومون بثمانية آخرين، يكتبون هذا التعليق في هامش هذه الفقرة:

«هنـــاك اتفـــاق عـــام أن الفقرة ليســـت في المخطوطـــات وهي مقحمة».

ولا يـــزال النصارى الأصوليون يحتفظون بهذا الاختلاق بينما كل الترجمات الحديثة بما فيها نســـخة الملك جيمس القياسية المنقحة، قد شـــطبت هذا الإقحام الديني بشكل غير رســـمي، وهذا يؤكد ما أكدته الآية الكريمة:

﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ [المائدة: ٧٣].

الحمد لله! فالنصارى شاؤوا أم أبوا يكتشفون التزييف الوثني في «كلمة الله»، بل ما زالوا يجرجرون أرجلهم.

٤٩. **الخنزير:** لحم الخنزير المحرم.

(أ) «مِنْ لَحْمِهَا لاَ تَأْكُلُوا وَجُثَثَهَا لاَ تَلْمِسُوا. إِنَّهَا نَجِسَةٌ لَكُمْ».

سفر اللاويين ١١: ٨

عيسى عليه السلام يقتل ٢٠٠٠ خنزير ليعالج رجلاً:

(ب) «فَأذِنَ لَهُمْ يَسُوعُ لِلْوَقْتِ. فَخَرَجَتِ الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ – وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ فَاخْتَنَقَ فِي الْبَحْرِ». مرقس ٥: ١٣

٥٠. **الخمر:** انظر «**الكحول**» في الفهرس.

٥١. **الزنا:** انظر «**الإسرائيليين**» في الفهرس.

٥٢. **النساء:** ممنوعات من فتح أفواههن في الكنيسة:

(أ) «٣٤ لِتَصْمُتْ نِسَاؤُكُمْ فِي الْكَنَائِسِ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُوناً لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضاً. ٣٥ وَلَكِنْ إِنْ كُنَّ يُرِدْنَ أَنْ يَتَعَلَّمْنَ شَيْئاً فَلْيَسْأَلْنَ رِجَالَهُنَّ فِي الْبَيْتِ؛ لأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّسَاءِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي كَنِيسَةٍ». ١ الكورنثيين ١٤: ٣٤-٣٥

(ب) «١١» إِذَا تَخَاصَمَ رَجُلاَنِ رَجُلٌ وَأَخُوهُ وَتَقَدَّمَتِ امْرَأَةُ أَحَدِهِمَا لِتُخَلِّصَ رَجُلَهَا مِنْ يَدِ ضَارِبِهِ وَمَدَّتْ يَدَهَا وَأَمْسَكَتْ بِعَوْرَتِهِ ١٢فَاقْطَعْ يَدَهَا وَلا تُشْفِقْ عَيْنُكَ.» سفر التثنية ٢٥: ١١- ١٢

(ج) «١٦» وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيراً أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَداً. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ». سفر التكوين ٣: ١٦

«٣» «وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ. وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ. وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ». ١ الكورنثيين ١١: ٣

«٧» «وَإِذَا بَاعَ رَجُلٌ ابْنَتَهُ أَمَةً لاَ تَخْرُجُ كَمَا يَخْرُجُ الْعَبِيدُ. ٨ إِنْ قَبُحَتْ فِي عَيْنَيْ سَيِّدِهَا الَّذِي خَطَبَهَا لِنَفْسِهِ يَدَعُهَا تُفَكُّ. وَلَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يَبِيعَهَا لِقَوْمٍ أَجَانِبَ لِغَدْرِهِ بِهَا». الخروج ٢١: ٧

٥٣. **كلمة الله: لا تزد أو تحذف كلمة منها:**

«٣٢» كُلُّ الْكَلامِ الذِي أُوصِيكُمْ بِهِ احْرِصُوا لِتَعْمَلُوهُ. لا تَزِدْ عَليْهِ وَلا تُنَقِّصْ مِنْهُ». سفر التثنية ١٢: ٣٢

٥٤. **العبادة:** كلمة «عبادة» في مرقس ٥: ٦ في العديد من المواضع تعني يمجد ويبجل ويحترم ويوقر، ومقارنة الفقرة نفسها بلوقا ٨: ٢٨ ونجد كلمة «عبادة» تعني بدلا من ذلك: «**خرَّ له**».



الجُزءُ الثَّالِثُ

هل الإنجيل كلمة الله؟

الفَصْلُ الأَوَّلُ

ماذا يقولون

اعتراف النصارى

د. دبل يو جراهام سكروجي من مؤسسة مودي للكتاب المقدس، في شيكاغو، وهي جمعية نصرانية تبشيرية عالمية، يجيب سكروجي على السؤال: «**هل الكتاب المقدس كلمة الله؟**» (وهو أيضاً عنوان كتابه)، تحت العنوان: هل هو صناعة إنسانية، وعلى الرغم من ذلك مقدس، ص١٧:

«نعم الكتاب المقدس إنساني، وبعيداً عن الحماس. والتماسًا للعلم، فهذه الكتب (الكتاب المقدس هو مختارات من عدة كتب) هي صنع إنساني بلغة إنسانية، وكتبها أناس، ولها صفات الصناعة الإنسانية».

ننتقل إلى عالم نصراني آخر مشهور، وهو أسقف ببيت المقدس، يقول كينيث كراج، في كتابه «**نداء المنارة**»، ص٢٧٧:

«ليس عهدًا جديدًا... ففيه اختصارات وزيادات، وهناك صياغة جديدة، وشواهد. فالأناجيل مرت بتحريف تقوده الكنيسة، ولا يعدو كونه عرضًا للتاريخ والخبرات».

هل نحتاج للتعليق على هذا الكلام لإثبات ما نريده؟ لا! لكن المنظرين المحترفين، يثبتون -حتى بعد جلاء الأمر- أن الكتاب المقدس هو «كلمة الله الحق» فهم يتلاعبون بالألفاظ، بحركات بهلوانية مدهشة!

فكلا الدكتورين يوضحان بجلاء التحريف الإنساني، وما زال هناك من يتهمهم بالتحيز. هناك اعتقاد عربي قديم أن الله يرحم الأمة بوجود الصادقين.

على نحو هذا النمط من الهراء أسرع أحد المتحمسين الإنجيليين نحو من يسمونهم بالوثنيين. بدأ طالب لاهوتي لم يتخرج بعد من جامعة ويتواترسراند يتردد على مسجد المدينة الجديدة بجوهانسبيرج، مستهدفًا عددًا من الأشخاص بقصد التبشير. عندما قابلته وعلمت بهدفه، دعوته للغداء بسكن أخي الملحق بالمسجد. عندما تناقشنا حول أصالة الكتاب المقدس على الغداء، اكتشفت عناده، قلت: «أستاذك البروفيسور جيسير (رئيس قسم اللاهوت) لا يؤمن أن الكتاب المقدس كلمة الله»، فرد أنه يعرف ذلك. مع أني لا أعرف الأسباب التي دعت البروفيسور ليعتقد ذلك، فقد استقيت هذه المعلومات فقط من الجدال الذي أثاره حول «لاهوت المسيح»،

فقد ناقش القضية مع نصارى أورثوذكس قبل سنوات. قلت للطالب: «مــن يلقي المحاضــرات عليكم لا يؤمن أن الكتــاب المقدس هو كلمة اللــه»، فرد الطالب الإنجيلي مرة أخرى أنــه يعرف ذلك لكنه واصل هذه المرة وقال: «لكن أنا أؤمن أنه كلمة الله!» وليس هناك علاج لمثل هؤلاء الناس، وحتى المسيح اشتكى من هذا المرض:

«١٣ مِــنْ أَجْــلِ هَــذَا أُكَلِّمُهُــمْ بِأَمْثَالٍ لأَنَّهُــمْ مُبْصِرِيــنَ لاَ يُبْصِرُونَ وَسَامِعِينَ لاَ يَسْمَعُونَ وَلاَ يَفْهَمُونَ». (الكتاب المقدس) متى١٣: ١٣

وكذلك يرفض القرآن الكريم هذا العناد:

﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [البقرة: ١٨].

هذه الصفحــات موجهــة للمتواضعين المتلمســين للحق، الذين يبحثون عــن النور الرباني، ليهتدوا به. لا تزيــد هذه الأمور من في قلوبهم مرض إلا فتنة في قلوبهم.



الفَصْلُ الثَّانِي

وجهة نظر المسلمين

صلف النصارى

لن تجد في كل الكاثوليك أو البروتستانت أو الطوائف الألف وواحد للنصارى مبشراً لا يحمل فرضية أن الناس سيتقبلون الكتاب المقدس كعهد جديد. إجابتهم عن التناقضات الموجودة في فقرات الكتاب المقدس، هو الاستشهاد بهذه التناقضات.

السؤال العنيد

عندما يثبت المسلم نقطة معينة من كتب النصارى المقدسة، تجد القساوسة المحترفين لا يستطيعون دحض هذه الحجة، وتجد مراوغة نصرانية حتمية تتمثل في هذا السؤال: «هل تقبل الكتاب المقدس ككلمة الله؟» يبدو السؤال سهلاً من وجه، لكن لا يمكن الإجابة

عنه ببساطة بـ «نعم»، أو «لا». يريد الشخص يريد أن يشرح وجهة نظره، لكن النصراني لن يترك لك فرصة. يطلب منك إجابة سريعة بالإيجاب أو النفي! ويصر على ذلك. وكذلك فعل اليهود مع عيسى قبل ألفي عام، فضيقوا واسعًا، واستمر هذا النهج!

القارئ مستعد أن يقبل بالأشياء بشقيها الأبيض أو الأسود، وبين هذين اللونين هناك منطقة رمادية. إذا قلت: «نعم»، فيعني ذلك أنك جاهز لبلع الطعم، وإذا أجبت «بلا»، فسيتملص النصراني سريعًا من سبب رفضك، ويتجه لمعاونيه من الجمهور ويقول: «انظروا لهذا الرجل الذي لا يؤمن بالكتاب المقدس!».

بهذا النوع من التملص يفر من مواجهة الحجة، بينما نجد أن الواجب على الداعية المسلم أن يشرح وجهة نظره عن الكتاب المقدس.

ثلاثة أنواع من الاستشهادات

لا يحتار المسلمون في معلومات الكتاب المقدس، حيث يعرفون أن فيه ثلاثة أنواع من الاستشهادات واضحة لا تحتاج للكثير من العناء لتمييزها:

١. حيث يستطيع المسلم معرفة وتمييز «كلام الله».

٢. ويستطيع معرفة «كلمات نبي الله».

٣. كما يمكنه معرفة أن أغلب ما في الكتاب المقدس هو مما شاهده وسمعه الشـــهود، أو مما سمعوه من شائعات، ولا يعدو هذا كونه «كتابة تاريخية».

لن نجعلك تتعـــب للبحث عن أمثلة وأدلة لهذه الأنواع من الكتاب المقدس. فسنورد استشهادات توضح لك الأمر بجلاء:

النوع الأول:

١. «١٨ أُقِيمُ لهُمْ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلكَ وَأَجْعَلُ كَلامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ». (الكتاب المقدس) التثنية ١٨: ١٨

٢. «١١ أَنَا أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلِّصٌ». (الكتاب المقدس) أشعيا ٤٣: ١١

٣. «٢٢ اِلْتَفِتُـوا إِلَيَّ وَاخْلُصُوا يَا جَمِيـعَ أَقَاصِي الأَرْضِ لأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ آخَرَ». (الكتاب المقدس) أشعيا ٤٥: ٢٢

يُلاحظ ببســـاطة أن ضمير المتكلم في الجمل السابقة يدل على أنها كلمات الله.

النوع الثاني:

١. «٤٦ وَنَحْوَ اَلسَّاعَةِ اَلتَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِيلِي إِيلِي لَمَا شَبَقْتَنِي». (الكتاب المقدس) متى ٢٧: ٤٦

٢. «٢٩ فَأَجَابَهُ يَسُـــوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ». (الكتاب المقدس) مرقس ١٢: ٢٩

٣. «١٨ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ». (الكتاب المقدس) مرقس ١٠: ١٨

حتى الطفل الصغير سيؤكد أن عيسى يصرخ ويجيب ويقول في الأدلة السابقة، فكل الكلمات السابقة تعود لنبي الله.

النوع الثالث:

«١٣ فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئاً. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ».

(الكتاب المقدس) مرقس ١١: ١٣

معظم الاستشهادات في الكتاب المقدس تعود للنوع الثالث، وتحوي ضمير الغائب، ولا تعدو كونها قصصًا تاريخية.

لا يجد المسلم صعوبة في تحديد نوع الدليل، لأنه يؤمن بما ثبت أنه من عند الله ومن عند رسوله، عكس أتباع الأديان الأخرى حيث تختلط هذه الأنواع وتتعدد في كتب مختلفة!

يستطيع المسلم التمييز بين ثلاثة أنواع من الأدلة:

أولاً: كلام الله الموجود في كتابه، القرآن الكريم.

ثانياً: كلمات رسول الله محمد ﷺ والموجودة في كتب الحديث والسنة.

ثالثاً: أدلة تزخر بها كتب التاريخ الإسلامي، وقد كتب بعضها الثقات

والعلمـــاء، وكتب الجزء الآخر منها من هم أقل ثقة، لذلك يجعلها المسلمون في كتب مستقلة تمثل أصحابها.

يفرق المسلم ويفصل بين هذه الأنواع الثلاثة من الأدلة، ولا يساوي مطلقًا بينها. على العكس، نجد الكتاب المقدس يعج بالأدب، فيختلط مع بقية الأدلة، ومنها الحقير والبذيء، وكلها في مجلد واحد! لســوء حظ النصراني هو مجبــر على اعتبارها جميعًا أمورًا روحانية يجب الإيمان بها على أنها وحي معصوم.



الفصل الثالث

نُسخ الكتاب المقدس المتعددة

من السهل علينا الآن التمييز بين ادعاءات النصارى من كتابهم المقدس.

التفريق بين الغث والسمين:

قبل أن نتفحص النسخ المتعددة، دعونا نصنف ما نؤمن به من كتب الله. عندما نقول: إنَّنَا نؤمن بالتوراة، والإنجيل، والقرآن، فما الذي نعنيه؟ قد عرفنا سابقًا أن القرآن الكريم هو كلام الله المعصوم من التحريف، والموحى به لنبينا المصطفى محمد ﷺ، وقد كان جبريل عليه السلام هو الواسطة، وتم حفظ القرآن من التحريف مدة أربعة عشر قرنًا! حتى أعداء الإسلام يؤكدون على مضض عصمة كتاب

الله: «ربما لا يوجد في العالم كتاب آخر سلم من التحريف مدة اثني عشر قرنًا (والآن أربعة عشر قرنًا)»: (السيد ويليام ميور).

نؤمن نحن المسلمين بالتوراة، لكن ليست التي عند اليهود والنصارى الآن، فنحن نؤمن بالتوراة التي أتى بها موسى عليه السلام ودعا بها قومه، والتي هي وحي من الله لموسى عليه السلام، وموسى غير مسؤول عن هذه الكتب التي أقحمها اليهود والنصارى!

نؤمن كذلك بالزبور لكن بالشروط نفسها، حيث إنه وحي الله لنبيه داود عليه السلام، لكن المزامير الموجودة الآن والمنسوبة له ليست ذلك الوحي. النصارى أنفسهم غير متأكدين أن داود هو المؤلف الوحيد للمزامير.

ماذا عن الإنجيل؟ نعني به الوحي الذي أتى به عيسى المسيح عليه السلام خلال فترة بعثته القصيرة. غالبًا ما يؤكد كتاب الإنجيل أن عيسى استمر في التبشير بالإنجيل:

١. «٣٥ وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ الْمُدُنَ كُلَّهَا وَالْقُرَى يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهَا وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضُعْفٍ فِي الشَّعْبِ».

(الكتاب المقدس) متى ٩: ٣٥

٢. «٣٥ فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا».

(الكتاب المقدس) مرقس ٨: ٣٥

٣. «١ وَفِي أَحَدِ تِلْكَ الأَيَّامِ إِذْ كَانَ يُعَلِّمُ الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ وَيُبَشِّرُ وَقَفَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ الشُّيُوخِ».

(الكتاب المقدس) لوقا ٢٠: ١

يكرر الكتاب المقدس كلمة الإنجيل، لكن هل هو الإنجيل الذي بشر به عيسى؟ فمن السبعة والعشرين كتابًا من كتب العهد الجديد، نجد جزءًا بسيطاً يمكن أن ينسب لعيسى. يفتخر النصارى بالأناجيل وفق القساوسة متى، ومرقس، ولوقا، ولكن ليس هناك إنجيل واحد وفق عيسى نفسه! نحن نؤمن إيمانًا جازمًا أن كل ما أتى به المسيح عليه السلام هو من عند الله، وأن الإنجيل هو وحي الله لهداية بني إسرائيل. عيسى عليه السلام لم يكتب في حياته كلمة واحدة، ولم يأمر أحدًا أن يفعل ذلك، ويدل ذلك على أن الأناجيل الموجودة اليوم هي لأناس مجهولين!

السؤال الذي يواجهنا: **«هل تؤمن أن الكتاب المقدس هو كلمة الله؟»** يتضمن السؤال صفة التحدي، ولا يبحث السائل فيه عن الحق. هذا السؤال يطرح بشكل أساس في المناظرات. ولنا كامل الحق أن نسأل السائل: «أي كتاب مقدس تتحدث عنه؟» وسيهمهم السائل: «وهل هناك إلا كتاب مقدس واحد!».

الكتاب المقدس الكاثوليكي

أرفع نسخة ديوي للكتاب المقدس الروماني الكاثوليكي بيدي وأسأل: «هل تؤمن أن هذا الكتاب المقدس هو كلمة الله؟» لأسباب

يعرفونهـا جيدًا، أخرج المجتمع النصراني الكاثوليكي هذه النسخة المختصرة للكتاب المقدس. هذه النسخة هي واحدة من عدة نسخ موجودة في الأسواق. بعد السؤال سيتراجع النصراني السائل، وسيسأل: «أي كتاب مقدس هذا؟»، عندها أذكره ألم تقل: «أن هناك كتابا مقدسًا واحدًا فقط؟»، وسيتمتم بتردد «نعم، ولكن أي نسخة هذه؟»، فأسأله: «وهل هناك بينها اختلافات»؟، سيجيب بالطبع، ويعرفها المبشر المحترف، عندها يتبين خداعه أن هناك كتابًا مقدسًا واحدًا!

صدرت نسخة الكتاب المقدس للرومان الكاثوليك في ريهيمز عام ١٥٢٨، وأعيد إصدارها في ديوي عام ١٦٠٩م. تعتبر نسخة الكتاب المقدس الروماني الكاثوليكي هي النسخة الأقدم التي ما زالت تباع حتى اليوم. على الرغم من أنها تحفة فنية قديمة، إلا أن كل العالم البروتستانتي بكل طوائفه يرفض هذه النسخة لأنها تحوي سبع كتب مزيدة، ومزورة، ومشكوك في صحتها. على الرغم من التحذير الرهيب من البروتستانت من هذه النسخة، ما زالت تعتبر وحيًا:

«١٨لأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هَذَا يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِي هَذَا الْكِتَابِ. ١٩وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هَذِهِ النُّبُوَّةِ يَحْذِفُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنَ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا الْكِتَابِ».

(الكتاب المقدس) رؤيا يوحنا ٢٢: ١٨-١٩

لكــن من يكترث! فهم ليســوا مؤمنين حقّاً! فلدى البروتســتانت الشجاعة أن يحذفوا سبع كتب كاملة من كتاب الله!

الكتب المحذوفة هي:

جوديث، وتوبياس، وبوريوش، واستر... إلخ.

الكتاب المقدس البروتستانتي

لدى الســيد ويليام تشرشــل ما يقوله عن النسخة البروتستانتية المعتمدة للكتاب المقدس، والمعروفة «بنسخة الملك جيمس»:

«النسخة المعتمدة للكتاب المقدس صدرت في عام ١٦١١، بواسطة الملك جيمس الأول، والتي ما زالت تحمل اسمه حتى اليوم».

يعتقد الرومان الكاثوليك أن البروتســتانت قد حرفوا كتاب الله، ومع ذلك يشــجعون ويدعمون المبشرين بنســخة الملك جيمس، وهي النسخة الوحيدة المتوافرة بـ ١٥٠٠ لغة. قام الرومان الكاثوليك بحلب الأبقار، وتركوا مهمة الإطعام للبروتستانت! يستعمل معظم النصارى بشــقيهم الكاثوليكي والبروتستانتي، يســتعملون النسخة المنقحة أو نسخة الملك جيمس بتغيير المسمى فقط.

صفات بارزة

ذكر السيد ونستون أن الطبعة الأولى كانت عام ١٦١١م، و روجعت عام ١٨٨١، وتم مراجعتها مرة أخرى عام ١٩٥٢م، وســميت النسخة

المنقحـــة القياســية، وأعيد مراجعتها عــام ١٩٧١م. لنرى ماذا يقول النصارى عن أكثر كتبهم المقدسة مراجعة:

١. «النسخة الأفضل التي صدرت في العصر الحديث».

(جريدة الكنيسة الإنجليزية)

٢. «الترجمة الأحدث لأكثر العلماء تمكنًا». (ملحق التايمز الأدبي)

٣. «تحوي النســخة المعتمــدة الصفات الأفضـــل بالإضافة إلى أنها الترجمة الأحدث والأدق». (الحياة والعمل)

٤. «هي الأدق والأقرب مطابقة للأصل». (التايمز)

يقول الناشرون أنفســهم (كولينز)، يقولون في ملاحظاتهم على الكتــاب المقدس فــي نهاية الطبعــة، ص١٠: «هــذا الكتاب المقدس (النســخة المنقحة)، هو عمل اثنين وثلاثين عالمًــا، يعاونهم مجلس استشاري يمثل خمســين طائفة». ولماذا كل هذا التفاخر؟ أهو لجعل العامة السذج يشترون هذه النسخة؟ فكل هذه الشهادات تقنع المشتري أنه وقع على الاختيار الصحيح، فلا يتردد في الشراء.

«أفضل تجار العالم»

لكن ماذا عن النسخة المعتمدة للكتاب المقدس، فهؤلاء هم التجار الأفضـــل عالمياً، فالتاجر الحاذق يزكي ســلعته. ها هم يقولون في مقدمة النسخة المنقحة:

«لنسـخة الملـك جيمس (النسـخة المعتمـدة) خصائص تجعلها «**التحفـة النثرية الإنجليزية الأرقى**»، التي روجعت عام ١٨٨١ فنالت تقديراً نظراً **لبسـاطتها، وعلو شـأنها، وقوتهـا، وتعبيراتها القوية... ولتناغمها وسلامة إيقاعاتها**». ولم يتضمن كتابٌ آخر ما تحويه هذه النسخة من ذاتية خاصة بلغة إنجليزية بسيطة وراقية».

هـل تسـتطيع -عزيزي القـارئ- أن تجد ثناءً أقـوى من الثناء السابق على «كتاب الكتب»؟ أنا شخصيًّاً لا أستطيع. يقف النصراني الآن مدافعًا عن دينه بكل قوة، لكن مع ذلك هم يقولون:

«**تحوي نسـخة الملك جيمس عيوبًا خطيـرة، وهذه العيوب كثيرة جـدًا وبالغـة الخطـورة**، وتحتـاج للمراجعة...»: مـن علماء نصارى أرثوذكس مرموقين.

يعكف الآن كوكبة من أساتذة اللاهوت على إخراج موسوعة تشرح هذه العيوب الخطيرة ودواعي تلافيها.



الفصل الرابع

خمسون ألف خطأ

في مجلة شــهود يهوه «أويك»، بتاريخ ٨ سبتمبر، ١٩٥٧م، هناك عنوان مذهل: «٥٠٠٠٠ **خطأ في الكتاب المقدس»**.

فــي أثناء إعدادي لموضوع هذا الكتيب، ســمعت طرقًا على بابي وذلك صباح الأحد، فتحت الباب، ووجدت سيدًا أوروبيًا يقف ويبتسم ابتســامة متفاخر، وقال: «صباح الخير»، فرددت عليه التحية، وقدم مجلة «أويك» و«ووتتشأوير». إذا ما طرق عليك الباب أحد شهود يهوه فستعرفه مباشرة، ففطرستهم تميزهم عن الآخرين.

عندما دعوتــه للجلوس داخل المنزل. دفعت لــه القصاصة التي تقــول: «إن هناك ٥٠٠٠٠ خطأ في الكتاب المقدس»، فتعجب الرجل. ســأل: من أين حصلت على هــذه القصاصة؟ فقــد طبعت قبل ٣٥

عامًا وربمـــا كان هذا الرجل طفلاً صغيرًا، وأخبرته أنها من مجلتهم «أويك»، فأخذ يقرؤها. شهود يهوه هم أناس مدربون، فهم يحضرون خمسة دروس أسبوعيّاً في «صالات المملكة».

شـهود يهوه هـم الأكثر قدرة بين المبشـرين التابعين لألف وواحـد مـــن طوائف النصارى، وقـــد تم تعليمهم أنهـــم إذا تم حصارهم، ألاَّ يجيبـــوا ولا يتفوهـــوا بكلمة، وأن ينتظروا الـــروح القدس ليلهمهم ما يقولون.

بقيت صامتًا أشـــاهده وهو يتأمل الصفحـــة، وفجأة التفت إليّ، فقد أمده روح القدس (حســـب اعتقاده) بهذه الإجابة: «المقالة تقول: إن معظم هذه الأخطاء قد تم حذفها». فســـألته إذا كان معظمها قد تم حذفهـــا، فكم بقي من هذه الأخطاء فـــي الكتاب المقدس، ٥٠٠٠٠؟ ٥٠٠٠؟ ٥٠؟ حتى إذا كانت الأخطاء الباقية خمســـين، فهل ننسبها إلى الله؟ فاعتذر عن الإجابة، على أن يعاود الزيارة ذلك اليوم مصطحبًا معه أعضاء أكبر منه من كنيسته!

لـــو كنت قد انتهيـــت من هذا الكتيب وقتها، كنـــت طلبت منه أن يزودني باسمه وعنوانه وتليفونه، فسأعيره هذا الكتيب: «**هل الكتاب المقـدس كلمـة اللـه؟**» ليبقى عنـــده ٩٠ يومًا، وســـأطلب ردًا مكتوبًا. إذا مـــا فعلت ذلك، وفعله بقية المســـلمين فلن نتعرض مطلقًا لتضليل المبشـــرين، ولن يطرق عليك أحدهم بابك مرة أخرى، أعتقد أن هذا الكتيب سيكون علاجًا ناجعًا بإذن الله.

طائفة شهود يهوه هم الطائفة الأكثر قدرة من طوائف الأرثوذكس، فلديهم قــدرة على التلاعب بما يســمونه «كلمة اللــه». لو أحصينا الأخطاء في مقالة «**٥٠٠٠٠ خطأ في الكتاب المقدس**»: «تقريبًا ٥٠٠٠٠ خطأ... تســربت لنص الكتاب المقدس... الأخطــاء خطيرة جداً... ومنتشرة في كامل الكتاب المقدس».

ليس لدينا الوقت الكافي لنستعرض كل هذه العيوب التي حاول مؤلفو النسخة المعتمدة المراجعة مراجعتها. سنترك هذا الشرف لعلماء الكتاب المقدس النصارى، لكننا سنحاول أن نستعرض ستة من هذه العيوب:

١. «**١٤وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ (عِمَّانُوئِيلَ)**». (الكتاب المقدس) أشعيا ٧: ١٤

نجد أن العذراء الموجودة في الفقرة السابقة قد بدلت بـ «الشابة» في النسخة المراجعة، هذا التعديل المطابق للنص العبري، يوجد فقط فــي الترجمة الإنجليزية، حيث صدرت النســخة المراجعة بها فقط. لكن ما زال الخطأ موجودًا في الكتب المقدسة المكتوبة باللغة العربية، والأفريقية، والزولو، وبقية الـ ١٥٠٠ لغة في العالم النصراني مازالت كذلك تتجرع مرارة هذا الخطأ في الكتاب المقدس.

المولود وليس المخلوق

«عيسى هو الابن المولود الوحيد لله، **المولود** وليس **المخلوق**»، هي العبارة الموجودة في الملحق التعليمي الأرثوذكســي، الذي يستدل بهذه الفقرة:

٢ . ١٦«لأَنَّــهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ».

(الكتاب المقدس) يوحنا ٣: ١٦

لا يســتطيع كاهن معتبر أن يتجاهل فقــرة «الابن المولود الوحيد للآب!» عند تبشــيره الناس، لكــن هذه العبارة المزيفــة «مولود» قد حذفت بشــكل غير رســمي من قبل مراجعي الكتــاب المقدس، ومن غير أي كلمة اعتذار، قامــوا بعملية خفية لا تجعل القارئ يتنبه لها. كانــت هذه الكلمــة الكفرية «المولود» إحــدى التحريفات الكثيرة في الكتــاب المقدس، حــذر الله تعالى من هــذه التحريفات فور وقوعها ولم ينتظر ٢٠٠٠ عام حتى يكتشــفها علمــاء الكتاب المقدس ويبينوا خداعها ودسها ضمن طيات كتابهم.

﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْاْ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ ﴾ [مريم: ٨٨-٩٢].

على العالم الإســلامي أن يهنئ الخمس عشرة طائفة النصرانية المؤيــدة باثنين وثلاثــين عالمًا مرموقًا على مقدرتهــم أن يقتربوا من الحقيقة القرآنية.

﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ ﴾ [الإخلاص: ٣].

النصارى يتبرؤون من الثالوث

٣. «٧ فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْـهَدُونَ فِي السَّـمَاءِ هُمْ ثَلاَثَـةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ».

(الكتاب المقدس) رسالة يوحنا الأولى ٥ : ٧

يسـتدل النصـارى بهـذه الفقرة لمـا يدعونه الثالـوث المقدس بموسـوعتهم المسـماة الكتاب المقدس. هذه الدعامة الأساسـية من مبـادئ العقيدة النصرانيـة قد تم حذفها من النسـخة المنقحة من غير تبرير، هذا التحريف الديني قد تم شـطبه من النسخة المنقحة المراجعة للنسـخة الإنجليزية فقط، لكن ظلت الكتب المقدسـة ببقية الـ ١٤٩٩ لغة تحوي هذا التحريف الديني، للأسـف لن يعرف هؤلاء هـذا التحريف إلا يـوم أن يلقوا الله عز وجل. بينما يجب علينا نحن المسـلمين شـكر هذه النخبة من الأسـاتذة على أمانتهم وشجاعتهم التي مكنتهم من شـطب هذا التحريف من النسخة المراجعة ليقتربوا بكتابهم المقدس خطوة أخرى نحو عقيدة المسـلمين الصحيحة، قال تعالى:

﴿وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾[النساء: ١٧١].

الصعود والرفع

أحد التحريفات الخطيرة التي عدلها مؤلفو النسخة المراجعة هي المتعلقة برفع وصعود المسـيح عليه السلام، هذه المعلومة مستندة على دليلين فقـط موجودين في أناجيل متى، ومرقس، ولوقا، مع أن هذا الحدث هو من أهم أحداث النصرانية؛ لأنه يتمثل في رفع المسـيح عليه السلام إلى السماء، هذان الدليلان موجودان في الكتب المقدسة المتعددة اللغات، التي ظهرت قبل ١٩٥٢، وهو وقت إصدار النسـخة المراجعة، وهاتين الفقرتين هما:

٤. أ - «١٩ **ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ**». (الكتاب المقدس) مرقس ١٦: ١٩

٤. ب- «٥١ وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمُ انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ». (الكتاب المقدس) لوقا ٢٤: ٥١

سنفاجأ أننا نجد النسخة المعتمدة المراجعة قد أنهت الإصحاح ١٨ من إنجيل مرقس بالفقرة الثامنة، وقامت بحذف بقية الفقرات البالغة عشـرين فقرة! لنجدهم قد وضعوهـا في الهامش بخط صغير جدًا! وإذا كان لديك النسـخة المنقحة المعتمدة، طبعة عام ١٩٥٢م، فستجد آخر الفقرة الرابعة. ب «وَأُصْعِدَ إِلَى السَّـمَاءِ» قد حذفت وتم الإشارة إليها بخط صغير في الهامش، سـيقر كل نصراني أمين أن الهوامش لا تعتبـر من الكتاب المقدس، ولا يعتبرها النصارى من كلام الله. لماذا

حذف هؤلاء النصارى هذه الفقرات من النص الأصلي للكتاب المقدس ووضعوها في الهامش، فهل تم الدفع لهم ليفعلوا ذلك؟

في فهرس الكتاب المقدس الإنجليزي، ص٩٥، ستجد أن الفقرات التي سبقت النسخة المراجعة عام ١٨٨١م تعود للطبعات القديمة، والمؤرخة بأربع أو خمس قرون بعد المسيح. مراجعو النسخة المراجعة المعتمدة عام ١٩٥٢م هم أول علماء للكتاب المقدس كانت لديهم الشجاعة والقدرة أن ينقوا النسخ الأقدم من الكتاب المقدس، والمؤرخة بثلاثة أو أربعة قرون بعد المسيح، والمتفق على أنها الأقرب للأصل، وذلك مصدر قوتها، لكننا لا نجد كلمات «**صعد**» و «**ارتفع**» التي تشير لعيسى عليه السلام في المخطوطات الأقدم، فالنصارى القدماء قد أضافوا هذه الكلمات للنسخة المراجعة المعتمدة التي صدرت عام ١٩٥٢م.

ركوب الحمار

تشير الحقيقة المذهلة السابقة وهي اعتراف النصارى بأن الكتّاب الأصليين «الملهمين» للأناجيل المعتمدة لم يكتبوا كلمة واحدة عن رفع وصعود عيسى عليه السلام للسماء، مع أن كتّاب النصارى الأصليين «الملهمين» كلهم قد سجلوا ركوب عيسى عليه السلام الحمار عندما شارفت بعثته على النهاية، انظر: (متى ٢١: ٧)، (مرقس ١١:٧)، (لوقا ١٩: ٣٥)، (يوحنا ١٢: ١٤).

هل يمكننا أن ننسب لله -عز وجل- أنه أوحى في كتبه كلها وألهم الكتاب الأصليين أن يكتبوا حادثة ركوب ابنه للحمار في المدينة

المقدسة، ومع ذلك لم يُوحِ في كتبه، ولم يشر الكتاب الأصليون بكلمة واحدة لرفع ابنه للسماء على أجنحة الملائكة؟

لم يدم ذلك مدة طويلة!

يتميز المبشرون النصارى بأنهم بطيئون جدّاً في الفهم والتأقلم. لكن مع مرور الوقت بدؤوا يدركون أن أحد دعامات وأساسيات تبشيرهم وهو رفع المسيح للسماء قد تم إلغاؤه بواسطة علماء الكتاب المقدس المتمكنين، الذين نشروا النسخة المنقحة المراجعة، ليحققوا ربحاً صافياً من بيع هذه النسخ مقداره ١٥٠٠٠٠٠٠ دولار! لكن ذلك لم يناسب المنتفعين وقاموا بالشجب والصراخ، وأيدهم مجلسان من المجالس الخمسة عشر للطوائف النصرانية، مما دفع وأرغم الناشرين على إعادة هذه التحريفات لكلمة الله ووحيه، وفي كل الطبعات الحديثة للنسخة المنقحة المراجعة عام ١٩٥٢م قد تم إعادة التحريفات التي حذفت سابقًا من نص الكتاب المقدس.

هي لعبة قديمة لعبها اليهود والنصارى منذ القدم. الفرق بين المزورين القدماء ومزوري هذه العصور الحديثة، أن القدماء لم يعرفوا ويتقنوا فن كتابة المقدمة والهوامش، مع أنهم يتفقون على الهدف المشترك وهو النفع المادي والجري وراء بريق المال والذهب.

«تسـلمت اللجنة اقتراحات بالتعديل من قبل أفراد ومن مجلس الطائفتين، وأولتها اللجنة جل اهتمامها... وتم إعادة نصين من آخر مرقـس(١٦: ٩- ٢٠)... ومـن لوقـا٢٤: ٥١، وتم إثباتهمـا بنص الكتاب المقدس». (مقدمة كولينز الصفحات vi ،vii)

لماذا تمت الإعادة؟ السبب المذكور هو أنها حذفت! لماذا تم حذف الصعود للسماء؟ لأن المخطوطات الأقدم لا تحوي هذه العبارات على الإطلاق، فهي تحريفات وإقحامات مشابهة لتلك الموجودة في رسالة يوحنا الأولى ٥: ٧ والتي تشـير للثالوث (انظر المثال ٣، ص٩١). لماذا حذفـوا أمورًا وأبقوا أخرى؟ لا تسـأل أو تندهـش! فربما بعد حين سنجد أن اللجنة قد حذفت هذه المقدمة القيمة، وقد قام شهود يهوه بحذف ٢٧صفحة توضيحية من مقدمـة «الترجمة العالمية الجديدة للمخطوطات اليونانية»، (فهذه طريقتهم المسماة بالعهد الجديد).

ما يحويه الكتاب المقدس النصراني عن الله

أصدر البروفيسـور سـكوفيلد ومعه فريق مكون من ٨ أساتذة، أصدروا ما يسـمى «**مرجع سكوفيلد عن الكتاب المقدس**»، ورأوا أن لفـظ الجلالة «الله» هي الكلمة الأقرب التـي تعبر عن الله بترجمة النـص العبري، وليس كلمة «جـاد» الإنجليزية. يبدو أن النصارى قد ابتلعـوا الطعم حيـث قبلوا لفظ الجلالة «الله» فـي كتابهم المقدس، لكنهـم يكتبونه ناقصًا أحد الحروف وهو حرف اللام، فيكتبونها بلام واحدة، وقد قدمـت محاضرات متنوعة عامة عن هذا الموضوع وهو

إثبات لفظ الجلالة في الكتاب المقدس لإثبات هذه الحادثة للأجيال القادمــة. قام «**مرجع سـكوفيلد عن الكتــاب المقــدس**» بإضافة لفظ الجلالة على تعليقات ســفر التكوين ١:١، وتم ذلك بتلاعب وحرفية بالغة، لكن الغريب في ذلك أن يتم مرة واحدة فقط، وهذا هو الكتاب المقــدس الأرثوذكســي! مما يجعل مــن الصعوبة مجــاراة وملاحقة التلاعب في هذا المسمى كتابًا مقدسًا.



الفصل الخامس

اعترافات شديدة الانتقاد

تعترف السيدة هيلين جي وايت - وهي نبية كنيسة اليوم السابع المؤمنة بعودة المسيح - في تعليقها على الكتاب المقدس، الجزء الأول، ص١٤، تعترف بأخطاء الكتاب المقدس:

«الكتاب المقدس الذي نقرؤه اليوم هو عمل العديد من الناسخين، الذين أدوا أغلب عملهم بدقة بالغة، لكن الناسخين لم يكونوا معصومين، ومن الواضح جدًّا أن الله لم يعصمهم من أن تخلو نسخهم من الأخطاء».

في الصفحات الآتية من اعترافاتها، تدلي السيدة وايت بالمزيد في هذا الشأن: «أعتقد أن الله صان وحفظ الكتاب المقدس بوجه خاص (من ماذا؟!)، فعلى الرغم من أن نسخ الكتاب المقدس كانت

قليلة، قام علماء النصارى بتغيير بعض كلمات في نص الكتاب المقدس، معتقدين أن ذلك سيجعله أسهل، وكانوا يفعلون ذلك خفية، وذلك لجعله يتمشى مع وجهات نظرهم، وأصبح ذلك تقليدًا».

استفحال المرض

ما زال منشأ الخلل واحدًا، فهذه المؤلفة وأتباعها ما زالوا يكررون الخطأ نفسه ويصيحون: «**الحقيقة أن الكتاب المقدس هو كلمة الله المعصومة، فعلى الرغم من أنه محرف، فهو نقي، وهو عمل مقدس على الرغم من أنه عمل إنساني**». هل يمكن فهم هذه الكلمات؟ فهم يحكمون بقانونهم، لا بعلمهم اللاهوتي. هم يحملون رخصة أدبية في تبشيرهم.

﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [البقرة: ١٠].

الشهود

أكثر المبشرين صخبًا هم شهود يهوه، وفي الصفحة ٥ من مقدمتهم، يقرون بالآتي:

«**يظهر التدخل في نص النسخ الأصلية للكتاب المقدس التي قام بها أناس ضعاف. لذلك لا نجد أي نسخة من آلاف النسخ الموجودة اليوم بلغات مختلفة يمكن أن نقول: إنها نسخة مطابقة للأصل. النتيجة أنه ليس هناك نسختان متطابقتان**». يمكننا الآن أن نفهم

لماذا تم حذف المقدمة المكونة من ٢٧ صفحة بأكملها. قد ابتلاهم الله بشرورهم وتحريفهم لكتابه المقدس.

الاختيار والعبث

بعيـدًا عن الأربع والعشـرين ألف مخطوطـة مختلفة يفخر بها النصارى، نجد الكنائس الرئيسة تختار فقط أربع مخطوطات تتمشى مـع توجهاتها، ومعتقداتها، ويسـمونها أناجيل متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا. سـنتحدث عن كل منها في موضعه المناسب، لنستعرض هنا النتائج التي توصل إليها شهود يهوه في مقدمتهم المحذوفة:

«**تشـير الأدلـة إلـى أن النص الأصلـي لمخطوطة النـص الأصلي للكتـاب المقدس النصراني قد تم العبث بها، وكذلك تم تحريف بقية النسخ السبعين للعهد القديم**».

وعلـى الرغـم من ذلك نجد أن هـذه الطائفة الفاسـدة تصدر بوقاحة ٩٠٠٠٠٠٠ نسـخة في الطبعة الأولـى، وهو كتاب مكون من ١٢٩ صفحة، تحت عنوان: «**هل الكتاب المقدس هو كلمة الله حقًا؟**»، نحـن نتعامل هنا مع مرض عقلي، وعبـث لا محدود، حيث يقولون: «يعتبر كتابًا مقدسًا أصيلاً»، إنه المنطق النصراني!

الاستماع والإنصات

ها هو دكتور جراهام سـكروجي في كتابه المذكور سابقًا، يطلب هذا الطلب لكتابه المقدس، ص٢٩:

«دعونا نكون عادلين عند طرق موضوعنا: (هل الكتاب المقدس هو كلمة الله حقّاً؟)، ونأخذ بمبدأ الاستماع لما يقوله الكتاب المقدس عن نفسه. ونحن في المحاكم نفترض أن الشاهد يقول الحقيقة، ويجب أن نقبل ما يقول ما لم تقم أدلة قوية تشككنا فيه، أو تثبت كذبه، كما يجب علينا أن نعطي الكتاب المقدس فرصته ونستمع لما يقول، ونتحلى بالصبر في أثناء استماعنا».

إنه طلب عادل ومنطقي، وسنقوم تماماً بما طلبه وندع الكتاب المقدس يتحدث عن نفسه.

في الكتب الخمسة الأولى من الكتاب المقدس: **التكوين، والخروج، واللاويين، والعدد، والتثنية**، هناك أكثر من ٧٠٠ جملة تثبت أن كاتب هذه الكتب ليس هو الله، وحتى موسى لم يكتب هذه الكتب. افتح هذه الكتب عشوائيّاً وسترى:

- «**وقال له الله**، سأنزلك بعيدًا ....».
- «**وقال موسى لله**، لا يستطيع الناس أن يأتوا ....».
- «**وقال الله لموسى**، اِمْضِ قبل الناس....».
- «**وقال الله لموسى**....».
- «**وقال الله لموسى**، انزل....».

يتضح بل يظهر أن كل هذه الكلمات ليست لله وليست لموسى، فيشير ضمير الغائب أنه كتابة من سماع أو شائعة.

موسى يكتب نعيه

هل يمكن أن يكون موسى مشاركًا في كتابة نعيه قبل موته؟ وهل اليهودي يكتب نعي نفسه؟ «٥ **فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. ٦ وَدَفَنَهُ فِي الجِوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ مُقَابِل بَيْتِ فَغُورَ. وَلمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلى هَذَا اليَوْمِ. ٧ وَكَانَ مُوسَى ابْنَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ وَلمْ تَكِل عَيْنُهُ وَلا ذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ. ٨ فَبَكَى بَنُو إِسْرَائِيل مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ ثَلاثِينَ يَوْماً. فَكَمُلتْ أَيَّامُ بُكَاءِ مَنَاحَةِ مُوسَى. ٩ وَيَشُوعُ بْنُ نُونٍ كَانَ قَدِ امْتَلأَ رُوحَ حِكْمَةٍ إِذْ وَضَعَ مُوسَى عَليْهِ يَدَيْهِ فَسَمِعَ لهُ بَنُو إِسْرَائِيل وَعَمِلُوا كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ مُوسَى. ١٠ وَلمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيل مِثْلُ مُوسَى الذِي عَرَفَهُ الرَّبُّ وَجْهاً لِوَجْهٍ**».

(التثنية ٣٤:٥-١٠)

وسندرس باقي العهد الجديد من باقي الزوايا.



الفصل السادس

الكتاب المسمى بالعهد الجديد

لماذا تستخدم كلمة «وفقًا لـِ»؟

مـــاذا عمّا يســـمى بالعهد الجديـــد؟ لماذا يبـــدأ كل إنجيل بكلمة وفقا لـِ...؟ والســـبب أنه ليس هناك نســـخة واحدة من النسخ الأربع والعشرين ألف التي يتباهى بها النصارى تحمل اسم كاتبها ومؤلفها! لذلك اســـتبدلوا وضع اســـم المؤلف بكلمة «وفقًا لـــِ»! وحتى الإنجيل الأول نفســـه يثبت أن كاتبـــه ليس هو من يحمل اســـم هذا الإنجيل «متى».

«٩ وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ رَأَى إِنْسَاناً جَالِساً عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ اسْمُهُ مَتَّى. فَقَالَ لَهُ: «اتْبَعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ». (الكتاب المقدس) متى ٩: ٩

يتبين من الدليل فيما سبق أن كاتب الفقرة ليس «متى» بل شخصًا آخر، سجل ما رأى وسمع. إذا كنا لا نستطيع أن ننسب ما يسمى «كتاب الأحلام أو الإنجيل الأول» للحواري متى، كيف لنا أن نقبل به أنه كلمة الله؟ نحن لسنا الوحيدين الذين اكتشفوا أن متى لم يكتب «**الإنجيل وفقًا للقسيس متى**»، وأن كتبته مجهولو الهوية، فقد توصل جي بي فيليبس لما توصلنا إليه. فيليبس موظف وخادم بالكنيسة الأنجيليكانية، وهو كاهن بكاتدرائية تشيتشيستر في إنجلترا. ليس هناك ما يدعوه للكذب أو لمخالفة وجهة النظر الرسمية لكنيسته! فقد ذكر في مقدمته «لإنجيل القسيس متى»، ص١٠٥، عن مؤلف هذا الإنجيل:

«النصارى القدامى ينسبون الإنجيل للحواري متى، لكن تقريبًا كل العلماء اليوم يرفضون هذا الرأي». يعني ذلك أن القسيس متى لم يكتب الإنجيل الذي يحمل اسمه. الذي اكتشف هذه الحقيقة علماء من أرفع علماء النصارى، وهم ليسوا مسلمين أو هندوس أو يهود يمكن اتهامهم بالتحيز، لندع صديقنا الأنجيليكاني يكمل: «لكن تسمية الإنجيل بمتى يجعل استخدامه أسهل، بدلاً أن نقول «الكتاب الأول من العهد الجديد»، الإصحاح كذا، الفقرة كذا ....». فجي بي فيليبس يرى أن التسمية بمتى هي الأنسب من بقية الأسماء! ويضيف: «يتضح أن الكاتب مجهول، وربما أن ما كُتب هو مجموعة من التقاليد القديمة.» يفترض أن متى، ومرقس، ولوقا، يعتبرون وسيلة للتعرف والوصول للإنجيل. كان مؤلفو هذه الأناجيل -أيا كانوا- مطلعين على ما يقوم به كل منهم، فكانوا متفقين على هذا العمل، حيث تسمى كل هذه الكتب الثلاثة «إجمال الأناجيل».

الغـش

سنتحدث عن تجارة الوحي، فلقد أصابها القس الأنجيليكاني في مقتل، وهو الموظف بالكنيسة الأرثوذكسية الأنجيليكانية النصرانية، وهو عالم بالكتاب المقدس النصراني، وقد اطلع على المخطوطات الإغريقية الأصلية، حيث يقول: «استعمل (متى) إنجيل مرقس بكل حرية»، يعني هذا أن «ما كتبه بالجملة مأخوذ من مرقس»، وعلى الرغم من ذلك يسمي النصارى هذه الغش «كلمة الله»!

يدعو ذلك للعجب، فبدلاً من أن يسجل الحواري متى ما يسمع ويرى من معلمه، ذهب يسرق من كتابة الشاب مرقس، الذي كان فتى يبلغ العاشرة عندما بدأت بعثة عيسى عليه السلام لقومه، فلماذا متى وهو الحواري الذي كان شاهدًا للأحداث، يذهب ويكتب من التلميذ مرقس، ومرقس نفسه كان يكتب ما يسمعه من شائعات؟ الحقيقة أن الحواري متى لن يفعل فعلاً طائشًا مثل هذا، لكن هذا الكتاب المجهول الهوية نسب لاسم الرجل النزيه متى.

التدليس في الكتابة أو السرقة الأدبية

التدليس في الكتابة يعني السرقة الأدبية، وهو أن يكتب الشخص ما كتبه شخص آخر حرفياً وينسبه لنفسه وهي صفة تجمع كتب الكتاب المقدس الأربعين المجهولة الهوية ويفخر النصارى بما يسمى توافق الروايات بين الكتب الستة والستين كتابًا بروتستانتيًا، والكتب الثلاثة والسبعين من كتب الرومان الكاثوليك لما يسمى الكتاب المقدس. وتوافق

الروايات أدى إلى أن يسرق متى حرفياً ٨٥٪ مما كتبه مرقس! فالله تعالى لا يملي الكلمات نفسها لمن لا يرون إلا بعين واحدة. لا يقبل النصارى بالوحي الحرفي، خلاف ما يؤمن به المسلمون في وحي القرآن.

سرقة متى ٨٥٪ وكذلك لوقا هي مشابهة لما تم من سرقة بنسبة ١٠٠٪ على يد كتاب العهد القديم لما يسمونه كتاب الله. يسمي العلماء النصارى هذه السرقة «إعادة إنتاج» ويفخرون بذلك.

المعايير الخاطئة

استشهد دكتور سكروجي بحماس بالغ في كتابه بمقطوعة دكتور جوزيف والمدبجة ببراعة في مدح الكتاب المقدس:

«ليس هناك كتاب مثل الكتاب المقدس في تنوع محتواه!... وقد كتب كامل صفحاته أناس مجهولون، وأغلبه يتحدث عن علم الأنساب أكثر من كونه يخبرنا عن يوم القيامة، والقصص فيه مبتورة، والنهايات غير مقنعة، حيث لا فوائد منها» هو عبارة عن كلمات وعبارات رائعة، وهي صعبة الفهم، وفيها تصنيف لأنواع الكفر بالله. يقولون ذلك على الرغم من أن النصارى صاروا يعرفون عيوب كتابهم المقدس، مثل ما كان يعرف روميو الشامة التي على شفة جولييت.

ليس أقل من ١٠٠٪

لشرح درجة الانتحال التي أدمنها كتّاب الكتاب المقدس، طلبت طلبًا من جمهوري خلال ندوة جامعة كامب تاون، وهذه الندوة كانت

تضمني والبروفيسور كومبوستي وهو رئيس قسم اللاهوت، وكانت تحت موضوع: «هل الإنجيل كلمة الله؟».

بعض النصارى مولعون جدّاً بحمل الكتاب المقدس خلال المناقشات الدينية، وعلى ما يبدو هم غير قادرين على التحدث دون فتح كتابهم. طلبت من جمهوري أن يبدأ في تصفح كتابهم المقدس، وطلبت أن يفتحوا الإصحاح ٣٧ من سفر أشعيا، وطلبت منهم أن يتابعوا ما أقرأه من هذا الإصحاح من كتبهم، ليروا مدى التطابق، وبدأت أقرأ ببطء الفقرات ١، ٢، ٤، ١٠، ١٥، وهلم جرا، حتى نهاية الإصحاح. وكنت أسألهم عقب كل فقرة عن ما إذا كانت متطابقة. وكانوا يجيبون كلهم مرة بعد مرة وبصوت واحد: «نعم، نعم!» وفي نهاية الإصحاح وكنت ما زلت أفتح الموضع الذي أقرأ منه، طلبت من الرئيس أن يكشف للجمهور أني لم أكن أقرأ من سفر أشعيا ٣٧، بل كنت أقرأ من سفر الملوك الثاني ١٩! فأصيب الجمهور بالذعر! وأثبت أن الانتحال في الكتاب المقدس بنسبة ١٠٠٪.

بعبارة أخرى، كان أشعيا٣٧، والملوك الثاني ١٩، متطابقان حرفيّاً. على الرغم من أن مؤلفيهما مختلفان، وبينهما قرون، ويدعي النصارى أنهما وحي من الله.

من الذي نقل من الآخر؟ من الذي سرق من الآخر؟ فالعلماء الـ٣٢ المجددون للكتاب المقدس والمراجعون للنسخة المنقحة المراجعة قد قرروا أن مؤلف سفر الملوك هو مؤلف مجهول الهوية، وانظر: ص١٣٩

من نسـخة كولينز من النسـخة المنقحة المراجعـة. هذه الملاحظات أعدهـا وحررها ديفيد جي فانت ليت دي السـكرتير العام لجماعة الكتـاب المقدس بنيويورك، ومن الطبيعي أن يعتقد السـادة المبجلون علمـاء النصـارى أن الكتاب المقدس هـو كلمة اللـه، لكن الحقيقة المخجلة تقول: إن المؤلف مجهول! لكنهم مبرمجون على الصمت تجاه المخطوطات التي كتبها فلان أو علان، وهم مع الأسف يعتبرونها كلمة الله، وأنها وحي سماوي!

ليس وحيًا لفظيّاً

لتحصـل على قائمة كاملة بأسـفار الكتاب المقـدس ومؤلفيها، راجع النسـخة المعتمدة المراجعة (كولينز) وتذييلاتها. ما الذي يقوله علماء النصارى عن «سـفر أشعيا»؟ هم يقولون: «هو أساسًا منسوب لأشـعيا، وربما كتب ناس آخرون أجزاء منه». وتمشيّاً مع وجهة نظر علماء الكتاب المقدس هذه، لا يمكننا أن ننسـب هذا الانتحال لأشعيا المسكين، هل ننسب هذا العمل لله؟ لا، إن هذا يعتبر كفرًا! وقد أجاب البروفيسـور كومبوستي في الندوة التي جرت بيننا بأن: «**النصارى لا يؤمنـون بالوحـي اللفظي للكتاب المقـدس**». فالله تعالى قص القصة نفسها مرتين! لكن اليد البشرية الناقصة هي التي أحدثت هذا الخلل فيما يسـمى كلمة الله أو الكتاب المقـدس، وعلى الرغم من ذلك كله فمازال مبشـرو النصارى يقولـون: إن كلَّ كلمة، وفاصلة، ونقطة في الكتاب المقدس هي وحي من الله.

الفَصْلُ السَّابِعُ

الاختبار الحقيقي

كيف لنا أن نتأكد من أن الكتاب الذي بين أيدينا هو حقاً كتاب الله؟ يجب أن تكون رسالة الله متوافقة ومتسقة، يجب أن تخلو من أي تناقض، وهو ما يقوله العهد الأخير أو كتاب الله:

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [النساء: ٨٢].

الله أم الشيطان

كما يريدنا الله تعالى أن نتأكد من أن كتابه (القرآن الكريم) هو من عنده، فلماذا لا نطبق الاختبار نفسه على أي كتاب ينسب لله

تعالـــى؟ نحن لا نريـــد أن نخدع الناس بكلمات كمـــا يفعل النصارى. يمكـــن تطبيق ذلك على المراجع التي يقـــر بها علماء النصارى، وهذا ســـيثبت أن الكتاب المقدس ليس كلمة الله، على الرغم من محاولتهم إقناعنا بعكس الحقيقة.

يستمر هذا المرض في النصارى، ففي المجلس الكنسي الذي عقد في جراهامزتاون، كان المبجل بل برنتن -وهو رئيس الأساقفة- يبشر في حشـــد من جمهوره، وقـــد أثار حيرة في المجتمـــع الأنجيليكاني، ثم خاطب هذا الإنجليزي الخبير الأســـاقفة والكهنـــة الذين يتلقون التعليم، وذلك بلغتهم الإنجليزية الأم، لكنهم أســـاؤوا الفهم، حســـب ما كتبه الســـيد مكميلان وهو الأنجيليكانـــي، حيث كتب في «الناتال ميركوري» اليومية -المؤرخة بـ١١ ديسمبر عام ١٩٧٩- ما أثاره رئيس الأساقفة من حيرة بين رجال الدين المتعلمين:

«ملاحظات رئيس الأســـاقفة برنتس في المجمع الكنســـي كانت شاملة ولم تفهم بوضوح وقد أسيئ فهمها بشكل مثير من قبل العديد من أولئك الحاضرين».

لـــم يكن في اللغـــة الإنجليزية أي خطأ، لكننـــا نعلم أن النصارى مدربون على التفكير المشـــوش في المســـائل الدينية، فمما قال: «إن الخبز في العشـــاء الرباني المقدس ليس خبزًا بل لحمًا، والخمر دم، والثلاثة واحد، والإنســـان قسيس لكنه لا يخطئ». عند سماعك هذا الكلام، ستضاعف حذرك منه عند التعامل معه، فأنت تأخذ منه دون أن تدرك ما يقول.

من السـهل الوصـول للأمثلة التي سأسـوقها لإثبات تناقضات ما يسـمى كتـاب الله، ويمكن فهمها بسـهولة حتى بالنسـبة للطفل الصغير:

- «١وَعَـادَ فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْـرَائِيلَ فَأَهَاجَ عَلَيْهِمْ دَاوُدَ قَائِلاً: «امْضِ وَأَحْصِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا»». صموئيل الثاني ٢٤

بينما جعل المؤلف لصموئيـل ٢٤ الله عز وجل بالأعلى هو الذي يقود الموقف، ونرى مؤلف سفر أخبار الأيام الأولى يمجد الشيطان.

- «١وَوَقَفَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَى دَاوُدَ لِيُحْصِيَ إِسْرَائِيلَ». سفر أخبار الأيام الأول ٢١

قـد أعطى الكتاب المقدس الله عز وجل التبجيل والتوقير،إلا أنه أعطى الشـيطان كذلك حقه. ها هو مؤلف سفر أخبار الأيام يذكرنا بقصـة تلك المرأة العجوز التي أضاءت شـمعة للقس مايكل، وأخرى للشيطان، وسواء كان مصيرها للجنة أو النار، فقد اتخذت الشيطان صديقًا.

سـتلاحظ أن مؤلفيّ سـفر أخبار الأيام وسـفر صموئيـل يخبرانا بالقصة نفسـها عن داود الذي أخذ يحصـي اليهود، أين تلقى داود هذا الوحـي ليقوم بهذا العمـل المبتكر؟ يقول مؤلف صموئيـل الثاني ٢٤: ١ إن اللـه الذي أمر داود، بينما يقول مؤلـف أخبار الأيام الأول ٢١: ١ أن الشيطان هو من وجه داود ليقوم بمثل هذا العمل الدنيء! كيف يكون الله

بوحيــه مصدرًا لهذا التناقض؟ فهل هو الله أم الشــيطان؟ ففي أي دين يكون الشــيطان مرادفًا لله عز وجل؟ فأنا لا أتحدث عن عبدة الشيطان، تلك الفرقة الحديثة التي نشأت من عباءة النصرانية، حيث عبد النصارى السابقون الشيطان. استطاعت النصرانية أن تنتج مجموعة من الديانات والمعتقدات مثل: الإلحاد، والشــيوعية، والفاشية، وحكم الحزب الواحد، والنازيــة، والمرمونية، وعبــادة القمر، ومذهب العلمية المســيحي، والآن عبادة الشيطان، فماذا ستتجب لنا لنصرانية بعد هذا؟

يضم الكتاب المقــدس كل أنواع التناقضات، فهل يفخر النصارى بهذا! «هناك بعض الادعاءات أن الكتاب المقدس يعج بالأخطاء؛ إذْ أنَّ هناك تقريبًا تبرير لكل شر قام به الإنسان»: (من الجريدة الأمريكية النصرانية): «الحقيقة الســهلة»، تحت عنوان: «الكتاب المقدس، أكثر كتب العالم إثارة للجدل» (يوليو ١٩٧٥).

من المؤلف الحقيقي؟

سأورد دليلاً آخر من سفر صموئيل وأخبار الأيام، ومن المستحسن أولاً أن نحدد مؤلفيْ هذين الســفرين بدلاً من أن ننسب هذا الكلام المنفر لله عز وجل. يقول مراجعو النسخة المنقحة:

١. إن مؤلف سفر صموئيل هو شخص مجهول الهوية.

٢. وأن مؤلف ســفر أخبار الأيام هو شــخص مجهول الهوية أيضاً، ومن المحتمل أن السفر من جمع وكتابة عزرا.

يجب أن نحترم تواضع علماء الكتاب المقدس هؤلاء، لكن احتمالاتهم تجاوزت الحدود. لماذا ينسبون هذه الأسفار لعزرا وأشعيا ويجعلونهما كبشي فداء؟

هل هي ثلاث أم سبع سنوات من الجوع؟

- «١٣ فَأَتَى جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «أَتَأْتِي عَلَيْكَ سَبْعُ سِنِي جُوعٍ فِي أَرْضِكَ، أَمْ تَهْرُبُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ أَمَامَ أَعْدَائِكَ وَهُمْ يَتْبَعُونَكَ، أَمْ يَكُونُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَبَأٌ فِي أَرْضِكَ؟ فَالآنَ اعْرِفْ وَانْظُرْ مَاذَا أَرُدُّ جَوَاباً عَلَى مُرْسِلِي». سفر صموئيل الثاني ٢٤: ١٣
- «١١ فَجَاءَ جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: اقْبَلْ لِنَفْسِكَ ١٢ إِمَّا ثَلاَثَ سِنِينَ جُوعٍ، أَوْ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ هَلاَكٍ أَمَامَ مُضَايِقِيكَ وَسَيْفُ أَعْدَائِكَ يُدْرِكُكَ، أَوْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ فِيهَا سَيْفُ الرَّبِّ وَوَبَأٌ فِي الأَرْضِ، وَمَلاَكُ الرَّبِّ يَعْثُو فِي كُلِّ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ. فَانْظُرِ الآنَ مَاذَا أَرُدُّ جَوَاباً لِمُرْسِلِي». سفر أخبار الأيام الثاني ٢١: ١١

إذا كان الله هو الذي أوحى كل كلمة في هذا الكتاب المقدس، حتى النقطة والفاصلة، كما يدعي النصارى، فهل الله – تعالى الله عن ذلك، هل هو المسؤول عن هذا التناقض الموجود في الفقرتين السابقتين!

ثلاث أم سبع؟

لاحظ التناقض بين الفقرتين السابقتين، في الصفحة السابقة، وقارن بين الفقرة الموجودة في سفر صموئيل الثاني ٢٤: ١٣، والفقرة

الموجودة في سـفر أخبار الأيام الثاني ٢١ : ١١، فستجد أن الكلمات هي نفسها في الفقرتين. الاختلاف بينهما فقط في بعض الكلمات الهامشية، لكن هناك اختلاف جوهري هو بين العدد «ثلاثة» و «سبعة» سنوات، والله تعالى بريء، من هذا التناقض، فهذا فعل المحرفين.

ثمانية أم ثمانية عشر؟

انظر الفقرتين الآيتين، ولاحظ أن الفقرة الموجودة في سفر أخبار الأيام الثاني ٣٦ : ٩ تخبرنا أن يَهُويَاكِينُ كان عمره ثماني سنوات حين ملك، بينما تخبرنا الفقرة التي في سفر الملوك الثاني ٢٤ : ٨ أن عمره كان ثمانية عشر عامًا عندما بدأ يملك، لعل الكاتب المجهول لسفر الملوك رأى أن ابن الثماني سنوات الذي يعمل الشر هو شخص معذور، لذلك كان كريمًا فأضاف عشر سنوات ليَهُويَاكِينُ ليكون أهلاً لغضب الرب، هي محاولة للموازنة في العبث والخداع، حيث حذف من حكمه عشرة أيام! فأضاف عشر سنوات لعمره، وقصر من حكمه عشرة أيام؟ فهل الله تعالى يقوم بمثل هذا العمل (تعالى الله عن ذلك)؟

كم كان عمر يَهُويَاكِين، هل هو ٨ أم ١٨ ؟

بين الثمانية والثمانية عشر فرق يبلغ عشر سنوات. فهل نستطيع أن نقول: إن الله عز وجل – تعالى الله عن ذلك– لا يستطيع أن يفرق بين ٨ و ١٨؟ وإذا كنا نؤمن بالكتاب المقدس على أنه كلمة الله، فنحن ننسب هذا التناقض لله عز وجل، تعالى الله عن ذلك.

- «٩ كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي سِنِينَ حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةَ أَيَّامٍ فِي أُورُشَلِيمَ. وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ».

أخبار الأيام الثاني ٣٦

- «٨ كَانَ يَهُويَاكِينُ ابْنَ ثَمَانِي عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ نَحُوشْتَا بِنْتُ أَلْنَاثَانَ مِنْ أُورُشَلِيمَ».

سفر الملوك الثاني ٢٤

هل هم فرسان أم مشاة؟

قارن الفقرتين الموجودتين في الصفحة الآتية، كم قتل داود، هل قتل سبع مئة أم سبعة آلاف مركبة؟ هل قتل ٤٠٠٠٠ فارس أم ٤٠٠٠٠ راجل؟ يوجد اللبس والتناقض في الفقرتين الموجودتين في صموئيل الثاني ١٠ : ١٨، وأخبار الأيام الأول ١٩ : ١٨، فالمسألة لا تقتصر فقط على التمييز بين المئة والألف، لكنها أيضًا في عدم التفريق بين الراجل والماشي! لكن من الواضح أن الكفر عند النصارى بدأ يتستر ويتقنع بالوحي!

واجب منزلي تطبيقي

بدأ سليمان في مجده ببناء قصر ملكي حيث استغرق بناؤه ثلاثين عامًا، كما هو في سفر الملوك الأول، الإصحاح ٧. سنرى تفاخر د. باركر في الصفحة الآتية: «جميع الصفحات مصدقة بأسماء مجهولة»؟ من باب النزاهة، لن نتجاوز الإصحاح٧ السابق،

وكذلك سفر حزقيال، الإصحاح ٤٥، ويجب عليك أن تقرأهما مرة في حياتك، عندها، ســتعرف مكانة القرآن الكريم! احصل على نسختك مــن الكتاب المقدس، مع تدويــن ملاحظات ملونة كي تُسَــهِّل عليك البحث والقــراءة. يمكنك أن تلون الأدلة المتناقضة التي أوردناها في هذا الكتاب باللون الأصفر، والصفحات التي تحوي نوعًا من الخلاعة باللون الأحمر، واللون الأخضر لما هو مقبول ومعقول، كالفقرات التي أوردتهــا في بداية هذه المقالة، وهي الكلمات التي يمكنك أن تميزها أنها من عند الله ورســله من غير مجهود يذكر، إذا قمت بهذا العمل، ســتكون جاهزًا لدحض وإفساد أي محاولة تنصيرية وتبشيرية يقوم بها أحد منصري الكتاب المقدس! «فإذا ما بذلنا جهدًا أكبر في وقت الفراغ، فسننزف أقل وقت الحرب». (الشيخ شيانج كاي).

٧٠٠ أم ٧٠٠٠؟

بالنســبة لمحبي الكتــاب المقدس فإن زيادة صفــر أو نقصه في الكتاب المقدس لا يعني لهم شــيئًا، مع أنه يســبب المزيد من الإرباك واللبس في الحساب، مع أن الصفر لم يكن معروفًا في اللغة العبرية، فالزيادة أكبر من كونها إضافة صفر.

١٨ وَهَرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَضَرَبَ شُوبَكَ رَئِيسَ جَيْشِهِ فَمَاتَ هُنَاكَ».

سفر صموئيل الثاني ١٠

«١٨ وَهَـرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْـرَائِيلَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَـبْعَةَ آلاَفِ مَرْكَبَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَقَتَلَ شُوبَكَ رَئِيسَ الْجَيْشِ».

سفر أخبار الأيام الأول ١٩

الله تعالى لا يفرق بين الفارس والراجل–تعالى الله عن ذلك–؟

لم يفرق كتّاب وحي الكتاب المقدس بين الراجل والفارس، فهم بعملهم الخطير هذا ينسبون النقص للوحي الإلهي، حيث ينسبون عملهم المشين لله عز وجل. هذه المركبات التي هربت من أمام إسـرائيل تم اشـتقاقها من الأساطير الإغريقية، مما أريك كل أولئك الكتّاب السذج؟

الفرق بين ٢٠٠٠ وَ ٣٠٠٠ هو فقط زيادة ٥٠٪

- «٢٦ وَسُمْكُهُ شِبْرٌ وَشَفَتُهُ كَعَمَلِ شَفَةِ كَأْسٍ بِزَهْرِ سَوْسَنٍّ. يَسَعُ أَلْفَيْ بَثٍّ». الملوك الأول ٧
- «٥ وَسُمْكُهُ شِبْرٌ وَشَفَتُهُ كَعَمَلِ شَفَةِ كَأْسٍ بِزَهْرِ سَوْسَنٍّ. يَأْخُذُ وَيَسَعُ ثَلاَثَةَ آلاَفِ بَثٍّ». أخبار الأيام الثاني ٤

سواء كان عن عمد أو عن غير قصد، لم يستطع كتّاب الوحي التفريق بين ٢٠٠٠ وَ ٣٠٠٠ وهو خطأ لا يغتفر، وهو تناقض واضح وجلي. «ليس هناك معجزة تثبت أن إضافة اثنين مع اثنين تصبح خمسة، أو أن الدائرة لهـا أربع زوايا؛ وليس هناك معجزة يمكنها حذف هذه التناقضات التي تعج بها التعاليم المدونة في النصرانية»: (ألبرت ستشـيوزر)، في كتابه: «في البحث عن تاريخ السيد المسيح». صفحة ٢٢.

الفرق بين ٤ آلاف وَ ٤٠ ألف

● «٢٥ وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ آلاَفِ مِذْوَدِ خَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ فَجَعَلَهَا فِي مُدُنِ الْمَرْكَبَاتِ وَمَعَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ».

أخبار الأيام الثاني، الإصحاح ٩

الفرق فقط ٣٦٠٠٠!

● «٢٦ وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مِذْوَدٍ لِخَيْلِ مَرْكَبَاتِهِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ». الملوك الأول، الإصحاح ٤

لم يستعمل اليهود الصفر في العهد القديم

تزيد أخبار الأيام الثاني ٤ : ٥ ٥٠٠٪ في العدد ليصل العدد لـ٣٠٠٠! هذه الزيادة وهذا الخطأ موجود في «كتاب الله»! هل يمكن نسبة هذا التناقض الواضح للوحي الإلهي لليهود؟ وهل الكتاب المقدس هو كتاب الله؟ وهل هو كلمة الله؟

تناقضات عديدة

قبل أن أختم هذه التناقضات، سأورد مثالاً واحدًا، مع أن هناك الآلاف منها في الكتاب المقدس، فانظر للصفحة السابقة، إنه سليمان مرة أخرى، وهو يفعل الأمور الضخمة، وشاه إيران السابق يعتبر طفلاً في الروضة مقارنة به! فها هو مؤلف أخبار الأيام الثاني ٩ : ٢٥ يعطي «سُلَيْمَانَ أَرْبَعَةَ آلاَفِ مِذْوَدِ خَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ». لكن مؤلف الملوك

الأول ٤ : ٢٦ يفكــر تفكيــرًا ملكيًا، فيضاعف العدد بنســبة ١٠٠٠٪، ليتحول العــدد من ٤٠٠٠ إلى ٤٠٠٠٠ مذود خيــل ومركبات! ها هو كاتــب الإنجيل يحــاول أن يدير هذه اللعبة أمــام عينيك ليحاول أن يقنعك أن الفرق هو صفر، وليقنعك أن الكاتب والناسخ أضاف صفرًا فقط لـِ ٤٠٠٠ لتصبح ٤٠٠٠٠ مذود خيل ومركبات، ودعني أخبرك أن اليهود في زمن ســليمان لم يعرفوا الصفر! فالعرب هم الذين أدخلوا الصفر في الشــرق الأوســط ودول أوروبا فيما بعد، يعبر اليهود عن الأرقام بالكلمــات والحروف ولا يكتبونها بالأرقام. ســؤالنا هو: من المسؤول عن هذا التحريف وهذه الزيادة بمقدار ٣٦٠٠٠؟ هل هو الله أم الناس؟ ســتجد مرجعًا يحوي الكثير من الحقائق عن هذه الأمور في الكتاب الشــامل: «**الكتاب المقــدس هل هو كلمة اللــه أم هو كلمة بشرية؟**» للكاتب إي إس كي جومال.



الفَصْلُ الثَّامِنُ

شهادة أكثر موضوعية

النصارى مغرمون جدًا باستخدام الفقرة الآتية لإثبات أن الكتاب المقدس هو كلمة الله:

«١٦ كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ».

رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس ٢: ١٦، النسخة المعتمدة لسكوفايلد

تم زيادة حرف كبير باللغة الإنجليزية للفقرة السابقة في النسخة المراجعة، لإثبات أنه من الله، وهذه الزيادة ليست موجودة في الأصل الإغريقي. وقام بترجمة «الكتاب المقدس الإنجليزي» مجلس يمثل الكنيسة الإنجليزية، والكنيسة الأسكتلندية، والكنيسة الميثودية،

والكنيسة التجمعية، والاتحاد المعمداني، والكنيسة المشيخية بإنجلترا، إلــخ. أصدر مجمع الكتــاب المقدس الخارجــي البريطاني الترجمة الأقرب للأصل اليوناني.

كان الرومان الكاثوليك في نســخة «ديــوي» أكثر قربًا للنص من البروتستانت في نسختهم المعتمدة.

لن نستخدم سياســة المراوغة بالكلمات، فالمســلمون والنصارى يؤمنــون بما يثبت أنه من عند الله، ســواء كان بالإلهــام أو بالوحي، شريطة أن يتحقق فيه أربعة شروط:

١- يجب أن يعلمنا العقيدة.

٢- يوبخنا على الأخطاء.

٣- يصحح أخطاءنا.

٤- يقودنا للبر.

فشل النصارى المتعلمين، خلال الأربعين سنة الماضية، في الإجابة عن السؤال: «هل لديكم شرط خامس إضافي يمكن أن يميز كلمة الله عن كلام البشــر؟ لا يعني هذا أني أفضل منهم. دعونا نختبر الكتاب المقدس بهذا الاختبار الموضوعي.

ليس بعيد المنال

يزودنا السفر الأول من الكتاب المقدس- سفر التكوين- بأمثلة كثيرة رائعة. افتح الإصحاح ٣٨ واقرأ. ستجد هنا تاريخ يهوذا واليهودية. تزوج مؤسس اليهودية ووهبه الله ثلاثة أبناء هم: عير، وأونان، وشيلا. عندما كبر الابن الأول، زوجه أبوه لمرأة تدعى ثامار. «٧وَكَانَ عِير بِكْرُ يَهُوذَا شِرِّيراً فِي عَيْنَيِ اَلرَّبِّ فَأَمَاتَهُ اَلرَّبُّ». (سفر التكوين ٣٨: ٧). تحت أي شرط ومبدأ مما طرحناه سابقًا من تيموثاوس يمكننا إضافة هذه الفقرة الحزينة؟ إنه البند الثاني وهو من باب التوبيخ، حيث كان عير شريرًا لذلك أماته الرب، وهو درس لنا حيث سيدمرنا الله على شرورنا. توبيخ!

إذا مات الأخ -وحسب التقاليد اليهودية- ولم يترك ذرية من بعده، فيتوجب على الأخ الآخر أن يضاجع زوجة أخيه وينجب منها طفلاً ينسب لأخيه المتوفى، وذلك ليخلد اسم أخيه المتوفى. ولذلك أمر يهوذا ابنه الثاني أونان أن يقوم بهذه المهمة، لكن الحسد دخل قلبه، فلم يرضَ أن تحمل نطفته اسم أخيه المتوفى! لذلك وفي لحظة الذروة: «٩ فَعَلِمَ أُونَانُ أَنَّ اَلنَّسْلَ لاَ يَكُونُ لَهُ. فَكَانَ إِذْ دَخَلَ عَلَى اَمْرَأَةِ أَخِيهِ أَفْسَدَ عَلَى اَلأَرْضِ لِكَيْ لاَ يُعْطِيَ نَسْلاً لأَخِيهِ. ١٠ فَقَبُحَ فِي عَيْنَيِ اَلرَّبِّ مَا فَعَلَهُ فَأَمَاتَهُ أَيْضاً». (سفر التكوين ٣٨: ٩-١٠). نقيس مرة أخرى هذه الفقرة باختبار تيموثاوس فنضعها تحت بند التوبيخ! لن نعطي جائزة لمن عرف هذه الإجابة. إذا عملت خطأ فتحمل العاقبة! بعد هذه الحادثة تم تجاهل أونان في كتاب الله، لكن علماء

الجنس النصارى خلدوا اســـمه حيث ينسبون العزل لأونان ويسمونه الأونانية في كتبهم عن الجنس.

طلـــب عندها يهوذا من ثامار أن تعود لبيت والدها، لحين أن يبلغ ابنه الثالث شيلا مبلغ الرجال ليقوم بواجبه والمهمة التي تنتظره.

انتقام امرأة

كبر شـــيلا، وتزوج ربما امرأة أخرى، ولـــم ينفذ يهوذا وعده لثامار، وكان يهوذا يخاف في قرارة نفسه أن يفقد ابنيه بسبب هذه الساحرة.

« ١١ فَقَـــالَ يَهُوذَا لِثَامَارَ كَنَّتِهِ: «اقْعُـــدِي أَرْمَلَةً فِي بَيْتِ أَبِيكِ حَتَّى يَكْبُرَ شِـــيلَةُ ابْنِي». لأَنَّهُ قَالَ: «لَعَلَّهُ يَمُوتُ هُوَ أَيْضاً كَأَخَوَيْهِ». فَمَضَتْ ثَامَارُ وَقَعَدَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا». (سفر التكوين ٣٨: ١١). لم يوفِ يهوذا بوعده، فقامت الســـيدة المكلومة بالتخطيط للانتقام من والد زوجها حيث حرمها من حقها من أن يكون لها ولد من أخ زوجها المتوفى.

علمت ثامار أن يهوذا ســـيذهب لتمنه ليجز خرافه، فتربصت له في طريقه لتمنه. عندما رآها يهوذا حسبها عاهرة؛ لأنها كانت تغطي وجهها، فأراد أن يضاجعها «١٦فَمَالَ إِلَيْهَا عَلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ: «هَاتِي أَدْخُـــلْ عَلَيْكِ». لأَنَّهُ لَمْ يَعْلَـــمْ أَنَّهَا كَنَّتُهُ. فَقَالَتْ: «مَـــاذَا تُعْطِينِي لِكَيْ تَدْخُلَ عَلَيَّ؟». فوعدها أن يرسل لها جدي معزى من قطيعه. فسألته ضمانًا، فســـألها: أي ضمـــان تريدين؟ فَقَالَتْ: «خَاتِمُـــكَ وَعِصَابَتُكَ وَعَصَاكَ الَّتِي فِي يَدِكَ». «فَأَعْطَاهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا؛ فَحَبِلَتْ مِنْهُ.» (الكتاب المقدس) سفر التكوين ٣٨: ١٦- ١٨.

الدرس الأخلاقي

قبـــل أن نذهب لامتحاننا في تيموثـــاوس ٣ : ١٦، ونقوم بتصنيف هذا العمل القذر، والقصة البذيئة في «كتاب الله»، يلحّ عليَّ ســـؤال، وأظنه ســـيلح عليكم: «أي نوع من الأخـــلاق موجود في هذه القصة؟ وما هو الدرس الذي ســـيتعلمه أبناؤنا من انتقام ثامار الجميلة؟ نحن نحكـــي لأبنائنا قصصًا خياليـــة، ليس للمتعة فقط، بـــل لما فيها من دروس أخلاقيـــة، مثل قصص «الثعلب والعنب»، و«الذئب والخروف»، و«الكلب وظله»، إلخ. إن كانت القصص بســـيطة أو ســـخيفة، إلا أنها تحمل هدفاً أخلاقياً.

«المعضلات الأبوية النصرانية»

أجرى دكتور فيرمون جونز، وهو عالم نفس أمريكي واسع الصيت، أجرى تجارب علـــى مجموعات من طلاب المدارس وما ســـمعوه من قصص. لقد اتفق الطلاب على تحديد الأبطال أنفســـهم لكل قصة، لكن أثر هؤلاء الأبطال اختلف من مجموعة لأخرى. في قصة ســـانت جورج، مثّل قتل التنين مشـــهدًا بطوليًا شجاعًا، لكن مجموعة أخرى رأت أنـــه الهرب من الإرهـــاب واللجوء لحضن الأم. كتب دكتور جونز هـــذه العبارات: «مثلت هذه القصص اختلافًا أكيدًا، لكنها اختلافات دائمة حول الشخصيات، حتى في حالة فصل دراسي واحد ضيق».

مـــا مقدار الدمار الدائم الذي خلفتـــه قصص الاغتصاب، والقتل، ونـــكاح المحـــارم، والبهيمية الموجـــودة في الكتاب المقـــدس على نفوس

الطـــلاب النصارى، وهل يمكن لمراســـلي الصحـــف اليومية قياس هذا الأثـــر. إذا كان هـــذا هو مصدر الأخلاق الغربية، فـــلا غرابة أن يعقد الميثوديون والرومان الكاثوليك زيجات مهيبة بين الشواذ جنسيّاً في بيت الله، فتم عقد قران ٨٠٠٠ شـــاذ (وهو تلطيف لاسم اللوطي) وذلك في حديقة الهايد بارك بلندن في يوليو ١٩٧٩، تحت تغطية التلفزيون.

لا يمكن إخفاءها للأبد

بعد ثلاثة أشـــهر، كان لا بد للأمور أن تتكشـــف. وصلت الأخبار ليهوذا أن ثامار زوجة ابنه زنت، «٢٤ وَلَمَّا كَانَ نَحْوُ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ أُخْبِرَ يَهُـــوذَا وَقِيلَ لَهُ: قَدْ زَنَتْ ثَامَارُ كَنَّتُكَ. وَهَا هِيَ حُبْلَى أَيْضاً مِنَ الزِّنَا». فَقَالَ يَهُوذَا: «أَخْرِجُوهَا فَتُحْرَقَ». (سـفر التكويـن ٣٨: ٢٤). تجاهلها يهوذا تعمدا واعتبرها ساحرة، والآن يريد حرقها بسادية. إنه المكر اليهودي لهذا الشيخ الكبير. أرسلت ثامار الخاتم، والعصابة، والعصا مع خادم لوالد زوجها، فعرف يهوذا من هو المسؤول عن حملها، وعرف أن ثامار كانت على حق، «٢٦ فَتَحَقَّقَهَا يَهُوذَا وَقَالَ: هِيَ أَبَرُّ مِنِّي لأَنِّي لَمْ أُعْطِهَا لِشِـــيلَةَ ابْنِي». فَلَمْ يَعُـــدْ يَعْرِفُهَا أَيْضاً. (الفقـــرة ٢٦). تختلف الكتب المقدســـة في اختيار الكلمات للتعبير عن هذه القصة غير الأخلاقية والتي تم بها إثبات نسب السيد المسيح!

زنا محارم مشرِّف

لا أريد أن أجعلكم تملون من التفاصيل، لكن لننظر لنهاية فقرات الإصحـــاح ٣٨، من ســـفر التكويـــن، والتي تتحدث عـــن حمل ثامار:

والتوءم الذي نتج عن هذا الحمل. كان اليهود دقيقين جدًا في تسجيل أيهما ولــد أولاً. يأخذ الابن الأكبر في عقيدتهم نصيب الأســد من ميراث أبيه، فمن المحظوظ في سباق الولادة هذا؟ كان اسم التوءمين فارص، وزارح. نتســاءل ما الدرس الأخلاقي من هذه القصة؟ نتذكر أن إماتة عير وأونان، كانت بســبب خطاياهم، وهو من باب التوبيخ. كيف نصنّف الزنا المحرم ليهوذا، وسلالته غير الشرعية؟ يفخر كتاب الله بهذين اللقيطين، وأصبحا فيما بعد جدين **«للابن الوحيد المولود لله»؟!**

انظر متى ١ : ٣، ففي كل نســخ الكتاب المقدس، يختلف النصارى في كتابة أسماء الشــخصيات الموجودة في العهد القديم (سفر التكوين، الإصحــاح ٣٨) عــن الموجودة في العهــد الجديد (متى، الإصحــاح ١). ما هو الدرس الأخلاقي من هذه القصة؟ يبارك الله يهوذا على زناه المحرم! إذا عملــت ذنب عير فالله ســيميتك، وإذا عملــت ما عمله أونان من العزل فالله ســيبيدك، لكن زوجة الابن التي حقدت ومكرت وخدعت والد زوجها ليضاجعها يتم مكافأتها. تحت أي بند ســيضع النصارى هذا الشرف في كتاب الله؟ هل...

١- يجب أن يعلمنا العقيدة.

٢- يوبخنا على الأخطاء.

٣- يصحح أخطاءنا.

٤- يقودنا للبر.

اســـأل من يأتي منهم ويطرق بابك من المبشـــرين المحترفين عن ذلك. سيستحق مكافأة إذا استطاع أن يجيب ويفسر ذلك. لا يستطيع أحد كائنًا مـــن كان أن يبرر أو يضع هذه القذارة والخلاعة تحت أي بند من البنود الأربعة الســـابقة، لكـــن العنوان الوحيد الذي يمكن أن نعنون به هذه القصة هو: «الخلاعة».

منع السِّفْر

يقول برنارد شـــو عـــن الكتاب المقدس إنه: «أخطـــر الكتب على الأرض، فاقفـــل عليه بالضبة والمفتـــاح.» اجعل الكتاب المقدس بعيدًا عن متناول أطفالك؛ لكن من سيتقيد بهذه النصيحة؟

نظرًا لورع الحكام النصارى في جنوب أفريقيا، قاموا بمنع السفر الذي يتحدث عن هذه المرأة في الكتاب المقدس. لم يكتب هذا السفر مســـلم أو هندوســـي، وهم يعتقدون أنهم قاموا بإنقاذ وتنقية الكتاب المقدس من هذا الدنس!

إغواء البنات لوالدهن

اقرأ سفر التكوين ١٩، الفقرة ٣٠ حتى نهاية سفر مرقس، وعلم باللون الأحمر الجمل التي تستحق هذا الشرف، فلا تتردد أو تسوف. ســـيصبح كتابك المقـــدس قيمًا لأبنائك وورثتك من بعـــدك. أَتَّفِقُ مع شـــو بأن تقفل على الكتاب المقدس بالضبـــة والمفتاح، لكننا يجب أن نتســـلح لمواجهة تحديات النصارى، وهي ليســـت من باب المحبة لهذا

الكتاب المقدس. نحن مضطرون لمواجهة علماء الكتاب المقدس، الذين يطرقون أبوابنا لنستبدل الكتاب المقدس بالقرآن الكريم. أرهم عيوب هذا الكتاب المقدس التي لم يروها من قبل. دع هؤلاء الرجال الآليون يرون الخلاعــة لأول مرة، فهم مبرمجون على اختيار فقرات مختارة ليبشروا بها.

يســتمر هذا الكتاب المقدس فــي هذا الســرد التاريخي: فليلة بعد ليلة، تســتمر هؤلاء البنات فــي إغواء أَبِيِّهِنَّ الســكران؟ ويُرِدْنَ أن يَحْمِلْــنَ من نطفة أبيهم. فهــذه النطفة تتكرر بمعناها البذيء في الكتاب المقدس: سبع مرات في سفر التكوين فقط! وبعيدًا عن علاقة الزنا هذه، نالت الأموريين والمؤابيين رحمةُ الله. فيما بعد ســنعلم من الكتــاب المقدس أن الله الرحيم يأمر بقتل الفلســطينيين بلا رحمة، رجالاً، ونســاءً، وأطفالاً. لم يكتئب أو يتضايــق أو يغضب الأموريون والمؤابيون كونهم من نســل لوط (الأنبياء براء من كذب النصارى) من نكاحه المحرم لبناته! (سفر التثنية ٢ : ١٩).

ليس هناك قارئ محترم يستطيع قراءة قصة «غواية لوط» لأمه، أو أخته، أو ابنته. هي عبارة عن قصة عهر الأختين أهولا وأهولوليبا. ويخجل من ذكر التفاصيل الجنسية المذكورة هنا أكثر الكتب الممنوعة خلاعة. اســأل زوارك النصارى المبشــرين، تحت أي بند يمكن وضع وتصنيف هذا الفســق؟ فمثــل هذه القذارة لا مــكان لها في كتاب الله.

يعـــرض الحاج إي دي عزيز الله فـــي كتابه: «**أســطورة الصلب**»، يعرض بمهارة أكذوبة النصارى المدسوســـة فـــي الكتاب المقدس عن الصلب. لا يســـتطيع أي دارس لعلم الأديان المقارن أن يســـتغني عن كتاب: «**الكتاب المقدس هل هو كلمة الله أم هو كلمة بشرية؟**».



الفصل التاسع

نسب عيسى عليه السلام

لاحظ الآن كيف أن أجداد النصارى نقلوا ودسوا في العهد الجديد آخذين من العهد القديم سلالات مزيفة تنسب الزنا للمخلص السيد المسيح عيسى عليه السلام. يختلق النصارى لرجل ليس له نسب، نسبًا ليس له وجود، ويا له من نسب! هناك ستة من مقترفي الزنا ونسلهم من الزنا المحرم قد تم دسهم في نسب هذا الرسول الكريم. يرجم الزاني والزانية وفقًا لشرع موسى، ويمنع النسل من دخول بيت الله.

دناءة الأسلاف

كيف يجعل الله يوسف جدًّا لعيسى؟ وكيف يكون آباؤه بهذه الدناءة؟ فهل الله يحب هؤلاء الزناة ليجعلهم أجدادًا لابنه.

زيف شجرتي النسب

في كتب الإنجيل الأربعة، أوحى الله فقط لكتابين منها بنسل ابنه، وعند مقارنة هاتين الشجرتين نجد أن الله وضع بين ديفيد وعيسى بإنجيل متى ٢٦ جدًا لابنه؛ لكنه زاد هؤلاء الأجداد بإنجيل لوقا ليصلوا لـ٤١ جدا لعيسى. الاسم الوحيد المشترك في هاتين القائمتين هو يوسف، وهو الأب المفترض وفقًا لإنجيل لوقا ٣: ٢٣. ستخرج بهذه النتيجة من نظرة واحدة، فكيف إذا بحثت عن المزيد! كيف يكون والده هو يوسف النجار! وستلاحظ بسهولة أن القائمتين متضاربتين بالكامل. هل يمكننا نسبة القائمتين للمصدر نفسه، وهو الله عز وجل؟

تحقيق النبوءة؟

يتحمس كُلٌّ من لوقا ومتى أكثر من اللازم في وضع الملك ديفيد كوالد لعيسى عليه السلام، حيث يترتب على هذه الكذبة أن يتربع عيسى على عرش أبيه (٢: ٣٠). تكذب الأناجيل هذه النبوءة، فبدلاً من أن يجلس على عرش ديفيد، كان بونتيوس بايلات، وهو الحاكم الروماني الوثني، يجلس على العرش ويحارب عيسى وشرعه (؟) وهو المسؤول عن مقتل عيسى. لا تغضب، فالإنجيليون يقولون: «**إذا لم يكن في قدومه الأول، ففي قدومه الثاني سينفذ النبوءة، وثلاثة آلاف نبوءة أخرى**». لكن ومع هذا الحماس المفرط لنسب عيسى لديفيد، نجد الكتاب المقدس يقول: «**٣٠ فَإِذْ كَانَ نَبِيّاً وَعَلِمَ أَنَّ اللهَ حَلَفَ لَهُ بِقَسَمٍ أَنَّهُ مِنْ ثَمَرَةِ صُلْبِهِ يُقِيمُ الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ لِيَجْلِسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ**». (أعمال الرسل ٢: ٣٠). وكلٌّ من كاتبي الوحي تعثرا وسقطا في أولى الخطوات.

يقول متى ١ : ٦: إن عيسى ابن ديفيد عن طريق سليمان، لكن لوقا٣: ٣١ يقول: إن عيسى ابن ديفيد من ناثان. لا يجب على الشخص أن يكون طبيب نساء ليعلم أو يتخيل أن نطفة ديفيد تصل أم عيسى عن طريق سليمان وناثان في الوقت نفسه! نعلم أن الكاتبين كاذبان؛ لأن حمل عيسى كان معجزًا، ولم يكن هناك جماعًا أو تلقيحًا من رجل. حتى لو سلمنا أن نسل عيسى كان عن طريق ديفيد، سيظل كذب كلا الكاتبين بَيِّنًا.

الانطباع المجحف

كما يتضح بسهولة منطقية ما ذكر سابقًا، أن النصارى لم يستطيعوا تجاوز انطباعاتهم السابقة. سنورد مثالاً، لكن من يمكن أن يكون هدفًا وغرضًا للنقد.

نعرف من التاريخ أن نبي الإسلام محمد ﷺ هو من نسل إسماعيل بن إبراهيم، فلو ادعى أحد الكتاب أن محمدًا عليه السلام هو من نسل إسحاق بن إبراهيم، لاتهمناه مباشرة بالكذب، فلا يمكن أن يكون من نسل إسحاق وإسماعيل في الوقت نفسه، فالفرق بين نسلي ابني إبراهيم هذين هو الفرق بين اليهود والعرب.

يكذب من يقول إن محمدًا ﷺ هو من نسل إسحاق، وكذلك لم يصب لوقا ومتى في نسب عيسى عليه السلام حتى يقرر النصارى أي نسب يفضلوه لإلههم، لا يمكننا القبول بما ورد في كلا الإنجيلين. نحن نجد أن النصارى

يحاربون بأسنانهم ومساميرهم لإثبات هذا النسب على مدار الألفي عام الماضية، محاولين الكشف عن هذا اللغز. وهم ما يزالون يعتقدون أن «**الزمن كفيل بحل هذه المشكلة**»، ربما خلال ألفي عام أخرى؟!

«إن هذين النسبين المتناقضين لا يمكن القبول بهما، وما يزال العلماء يحاولون حل هذه المشكلة. وسيستنكر الرجل الأمي هذا النسب الموجود بالكتاب المقدس، بالإضافة للمزيد من المعضلات.»: «الحقيقة الجلية، يوليو ١٩٧٥».

مصدر وحي لوقا

قمنا بوضع علامات على ٨٥٪ من إنجيل متى ولوقا ومرقس. « ١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢ كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤ لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ». (لوقا ١: ١-٥). فلوقا يخبرنا بوضوح أنه كان يتبع بدقة فقط ما قام به من هم أقل منه تأهيلاً، وهو ما دفعه ليتهور ويكتب عن عيسى عليه السلام، وقد أجاد في صنع قطعة أدبية نادرة.

في مقدمته لترجمة إنجيل لوقا، يقول العالم النصراني جي بي فيليبس: «يعترف لوقا بأنه قد تتبع بدقة ما وجد من مادة، وأجاد في التعامل مع ما أضيف عليها، وهكذا يمكننا تفهم مصدر ما كتبه

ورسمه». فهل ما زلت تسمي هذا كلمة الله؟ احصل -إن شئت- على الأناجيل بإنجليزية حديثة، وأسرع في ذلك قبل أن يحذف النصارى كلام فيليبس الثمين من هذه الترجمة! لا تتفاجأ إذا علمت أن مؤلفي النسخة المعتمدة المراجعة، قرروا حذف هذه المقدمة من ترجمتهم. إنها عادتهم القديمة، فهم حالما يشعرون بمن يحاول تبصير النصارى بالحقيقة، تجدهم يسرعون بحجب ما أورده، فقد قاموا بتغييب هذه المقدمة المهمة بين عشية وضحاها.

الإنجيل الباقي

من هو مؤلف إنجيل القسيس يوحنا؟ فليس الكلام كلام الله، ولا كلام القسيس يوحنا، فمن صاحب الضمير في هذه الفقرات: «٣٥ وَالَّذِي عَايَنَ شَهِدَ وَشَهَادَتُهُ حَقٌّ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ». (يوحنا ١٩: ٣٥)، «٢٤ هَذَا هُوَ التِّلْمِيذُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذَا وَكَتَبَ هَذَا. وَنَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ. ٢٥ وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ. آمِينَ». (يوحنا ٢١: ٢٤-٢٥). هل المؤلف هو من تخلى عن المسيح في أثناء حاجته له في تلك الحديقة، أو هو أحد الأربعة عشر رجلاً الذين كانوا على الطاولة، في العشاء الأخير؟ هو في كلا الحالتين يوحنا، وهو اسم شائع بين اليهود من زمن عيسى حتى الآن. لم يكن أحد هذين هو المؤلف لهذا الإنجيل، فيتضح بجلاء أن هذا العمل مجهول الهوية.

المؤلفون قشور

دعونـــا نتعرف على هذا المؤلف من خلال البحث الذي قام به ٣٢ عالماً دعمهم خمســـون طائفة. الله تعالى بريء من هذا الكلام. نجد ملاحظة مهمة في آخر أســـفار الكتاب المقدس من النسخة المراجعة المعتمدة لكولينز. سأقوم بعرض جزء بسيط من هذه المعلومات. نبدأ بســـفر التكوين، وهو الســـفر الأول، حيث يقـــول العلماء عن المؤلف: «إنه أحد أسفار موسى الخمسة». قد كتبت هذه العبارة بين علامات تنصيص، وهو أســـلوب مهذب لإخبارنا أن هـــذا الكلام هو ما يقوله الناس، وكأنه نوع من سرد القصص.

من مؤلف الأســـفار الأربعة الآتية: «الخـــروج، واللاويين، والعدد، والتثنية»؟ هي بشكل عام تنسب لموسى، وبطريقة التكوين نفسها.

من هو مؤلف سفر القضاة؟ الإجابة: «ربما صموئيل».

من هو مؤلف سفر راعوث؟ الإجابة: «المؤلف غير معروف».

من مؤلف الأسفار الآتية:

صموئيل الأول؟ الإجابة: «المؤلف غير معروف».

صموئيل الثاني؟ الإجابة: «المؤلف غير معروف».

الملوك الأول؟ الإجابة: «المؤلف غير معروف».

الملوك الثاني؟ الإجابة: «المؤلف غير معروف».

أخبار الأيام الأول؟ الإجابة: «المؤلف غير معروف وربما جمعه وكتبه عزرا».

أخبار الأيام الثاني؟ الإجابة: «ربما جمعه وكتبه عزرا».

تسير القصص على النمط نفسه، فإما أن يكون المؤلف غير معروف، أو أنه شخص مشكوك فيه. لماذا ننسب هذه المهزلة لله؟ لن يتركنا الله الرحيم لنعاني طويلا، وننتظر ألفي عام ليخبرنا علماء الكتاب المقدس أن ما كتبه اليهود من أخطاء، وظلم، ومباهاة هو ليس من كلام الله بل هو لطمعهم وحاجة في أنفسهم. فها هو الله -عز وجل- يقول:

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩) ﴾ [البقرة: ٧٩].

بمقارنة النص القرآني مع ما أورده الكتاب المقدس، نجد أن الله تعالى أنهى الآية القرآنية بالحكم أن الكتاب المقدس ليس بكلمة الله. نتمنى من إخواننا النصارى أن يدرسوا الموضوع بموضوعية، وليدعوا انطباعهم المسبق بغية الوصول للحقيقة.

ماذا عن النص القرآني؟ هل القرآن كلمة الله؟ قد حاول المؤلف في إصداره المتواضع «القرآن معجزة المعجزات» أن يجيب عن هذا السؤال، وهو متوافر مجانًا بمركز الدعوة، ويمكن مراجعته في الجزء الأول، الفصل الرابع.

خاتمة

مـــن الواجب على القارئ أن يصل للصـــواب، وأن يكون حصيفًا، وألاّ ينجر خلف ادعاءات أنصار ودعاة النصارى.

خـــلال ما يقارب أربعة عقود، يســـتمر الناس في ســـؤالي، كيف تعمقت في دراسة الكتاب المقدس والنصرانية.

لـــم أختر أن أكون خبيرًا في اليهودية والنصرانية، بل دفعت لهذا العمل دفعًا.

الاستفزاز المبكر

فـــي عام ١٩٣٩ كنت أعمل في أحد المحلات ببعثة آدم قرب كلية نصرانية تعنى بتأهيل المبشـــرين والقساوســـة. كنت أنا وزملائي من العمال المسلمين هدفًا للنصارى الصغار. لم يمر يوم دون مضايقة من أحد النصارى الصغار، مع تركيزهم على إهانة الإسلام ونبيه الكريم ﷺ والقرآن الكريم.

ولكوني شابًا حساسّاً في العشرين من العمر، قضيت ليالٍ عديدة مستيقظاً أبكي لكوني لا أستطيع الدفاع عن من هو أغلى من حياتي، المبعوث رحمة للعالمين، محمد ﷺ. بدأت في دراسة القرآن، والكتاب المقـــدس، وبقية الكتـــب التي تعنى بهذا الأمر. كان اكتشـــافي لكتاب «إظهـــار الحق» نقطـــة تحول في حياتي، لم يمـــضِ وقت طويل حتى بدأت أدعو المبشـــرين الصغار في كلية بعثة آدم، وبدأت أدير الدائرة عليهم، وانتصفت لديني وللنبي الكريم ﷺ.

المسلمون تحت تهديد دائم

جعلني الموقف السابق أدرك مدى ما يتعرض له المسلمون الغافلون من هجـوم النصارى في حملتهم التي تطرق كل بيت مستغلين كرم الضيافة الإسلامية. عرفت أسلوب النصارى الدنيء في استغلال ضعف المسلمين وغفلتهم.

ركزت على تعليم المسلمين وتبصيرهم بحقهم في الدفاع عن أنفسهم وعن نبيهم الكريم مِنْ طَرْق النصارى المبشرين لأبوابهم مكيلين الإهانات والاتهامات. أخذت على نفسي عهداً أن ألقي محاضرات لعموم المسلمين مبصرًا إياهم بطرق مواجهة الهجوم النصراني.

كانت محاضراتي دعوة أيضًا للنصارى ليشهدوا حقيقة الإسلام، ومدى الضلال والزيف الذي لحق بتعاليم عيسى عليه السلام.

الهجوم ليس بجديد

قام المبشرون النصارى في المئة سنة الماضية وغيرهم بتحدي المسلمين من أوجه عديدة. لم يتم الإجابة -حسب علمي- عن هذه التحديات، أو اقتصر على إجابات جزئية. ربما شاء الله أن تكون مشاركتي في هذا الحقل هي إجابة أو جزء من الإجابة عن من يذم الإسلام. الأمر بالغ الأهمية وقد نخسره لتقصيرنا.

طرح جو جي هارس أحد هذه التحديات، وهو مؤلف «**كيف نقود المسلمين للمسيح**». هذا المبشر الذي حاول تنصير مسلمي الصين

يقول -وبغطرسة مألوفة من مثله، وكتنازل من رجل غربي- في الصفحة ١٩، وتحت عنوان: «**نظرية الاتهام بالتحريف**»:

«وسنأتي الآن على أكثر التهم خطورة في العالم الإسلامي، فيما يتعلق بالكتب المقدسة النصرانية، حيث هناك ثلاثة أوجه لهذه التهم:

١. أن الكتب المقدسة النصرانية قد غُيرت وبُدلت، ويعوّلون على مدح القرآن للإنجيل العظيم، والجواب عن هذا بسؤالهم أحد هذه الأسئلة: أين تم التغيير والتبديل؟ هل تستطيع أن تحصل على نسخة من الإنجيل الصحيح وترينا إياه لكي نستطيع مقارنته بما نملكه الآن؟ متى كانت النسخة الصحيحة للإنجيل موجودة؟

٢. أن أناجيلنا قد تعرضت للتحريف. والأسئلة الآتية هي الخيار الصحيح للمواجهة:

أ. هل التحريف والتبديل متعمد؟

ب. هل تستطيع أن تشير لمثال من أحد هذه الفقرات من كتابنا المقدس؟

ج. كيف نستطيع أن نقرأها بصورتها الأصلية؟

د. متى وعلى يد من وكيف ولماذا تم التحريف والتبديل؟

هـ. هل تم هذا التحريف في النص أم في المعنى؟

٣. تم استبدال الأناجيل المزيفة بالإنجيل الأصلي؛ بمعنى أن أناجيلنا هي عمل بشري، وليست إنجيلاً مقدساً أوحي به لعيسى، هناك

إجابة قصيرة ستكشف الحقيقة، حيث إن المسلمين عادة ما يتهمون الكتاب المقدس أو العهد الجديد دون معرفة لواقعه السابق وما هو عليه اليوم.

قبل أن نستكمل النصف الآخر من هذا النقاش، يجب التذكير بأهمية أن يشعر المعترض والمتهِم بضعف تهمه، عندها سيعود لتعاليم كتبنا المقدسة، وسيكون مجهودنا مثمرًا.

هل لدى المسلمين إجابة؟

هل نحن بصفتنا مسلمين لا نملك إجابات لهذه الأسئلة؟ إذا كنت قارئاً حاذقًا، فاقرأ هذا الكتاب وستعلم أن جو جي هارس لا يستند على أساس. أنا قادر على تحديد صفحات محددة من الكتاب المقدس لدحض مزاعمه.

تحدي المسلمين

يقوم جو جي هارس، في الصفحة ١٦ من الكتاب المقدس، بتعليم رفاقه قاعدة تبشيرية ليتسنى لهم محاصرة المسلم:

«في هذا الفصل نفترض أن السؤال عن أصالة وصحة كتبنا المقدسة قد أثارها المسلم، في هذه الحالة، وقبل الدفاع عن هذه التهمة يجب أن نطبق هذه القاعدة: «**علينا أن نحمل عبء إقناع المسلم**».

بحمـــد الله وخلال أربعين عامًا من إثبـــات زيف الكتاب المقدس الذي يبشر به النصارى، قد انتصرت في كل محاولاتي حتى اليوم.

تذكـــر أننا -نحن المســـلمين- لا نذهب ونطـــرق الأبواب لنعرض دينتـــا. بينما النصارى مـــن مختلف الطوائف ينتهكـــون خصوصيتنا وأمننا ويستغلون ضيافتنا ليضايقوا المسلمين السذج.

المسلمين السذج هم أولئك الذين يخشون من إظهار الحقيقة عندما يواجهون هؤلاء النصـــارى، حتى لو تمـــادوا ووصـــلوا لحد شتيمة نبينا الحبيب محمد ﷺ، وهو ما يوجب عليهم أن يراجعوا إيمانهم.

كانت المحاضرات التي ألقيتها وســـيلة لإخراس المبشـــرين الذين يهاجمون المسلمين الجاهلين.

تهدف محاضراتي أيضًا لاســـتعادة كرامة المسلم الذي اضطرب من هجوم النصارى المتجولين. اسأل فقراء المسلمين من شاتزورث، أو هانوفر أو ريفيريلا كيف أنهم هدف لاستبداد مبشرين معينين.

في مســـاهمة متواضعـــة مني: كتبت «**هـــل الإنجيل كلمـــة الله؟**» ليتسلح بها المسلم في منزله ضد تهديد المبشرين. إذا ما تحقق ذلك، فسيكون عملي ذا قيمة كبيرة.

الجائزة الكبرى ســـتكون في أن أكون ســـببًا في هداية أحد أتباع عيسى المخلصين، وأقوده للحقيقة وأبعده عن الأكاذيب والبهتان.

الجائزة العظمى أرجوها من الله الذي أســـأله الهداية والرحمة والقبول والتوفيق والسداد بمنه وكرمه.

الجزء الرابع

الصلب حقيقة أم خيال؟

الفصل الأول

نقطة البيع الوحيدة

«أكثر الرجال تأثيرًا»

مؤخرًا، قام باحث أمريكي تاريخي وعالم رياضيات يدعى مايكل إش هارت بنشر كتاب: «**المئة العظمى في التاريخ**». وفي كتابه يعطي أسماء المئة رجل الأعظم في التاريخ، ومبرراته في هذا الاختيار وترتيبهم في القائمة. المدهش أنه (وهو من المرجح أنه نصراني) وضع محمدًا ﷺ في المرتبة **الأولى** على رأس المئة، ولأسباب جيدة أيضاً، ولهذه الأسباب العادلة نفسها، وضع عيسى المسيح عليه السلام، وهو الرجل الذي يعتبر إلهًا ومخلصًا لكل أتباعه الأمريكان تقريبًا، في المرتبة الثالثة.

المؤسس الحقيقي للنصرانية

مع ذلك هناك في هذه اللحظة ألف و٢٠٠ مليون يسمون نصارى في العالم اليوم مقارنة بألف مليون مسلم. وقام السيد هارت بتقسيم شرف تأسيس النصرانية بين بولس وعيسى، ومنح الشرف الأكبر لبولس؛ لذلك أعطى المرتبة الثالثة لعيسى، يعرف كل نصراني واسع الاطلاع أن المؤسس الحقيقي للنصرانية هو القس بولس وليس عيسى عليه السلام.

سبب الاختلاف

إذا كان هناك أي خلاف بين المسلم والنصراني يقوم على أساس العقيدة أو الاعتقاد أو الأخلاق أو المبادئ الأخلاقية، فعندها سيكون سبب مثل هذا النزاع ما قاله بولس في كورنثس، وفيليبي، وغلاطة، وتسالونيكي، إلخ.. في الكتاب المقدس.

في مضادة لتعاليم المعلم (عيسى) في أن الخلاص يكون فقط من خلال تطبيق الوصايا (متى ١٩: ١٦- ١٧)، قام بولس بتسمير القانون والتعاليم على الصليب (كولسي ٢: ١٤)[1]، ويدعي أن الخلاص يأتي فقط من موت وإحياء عيسى المسيح:

«وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضًا إيمانكم».

(الكتاب المقدس) الرسالة الأولى لأهل كورنثس ١٥: ١٤.

---

(١) وهي رسالة من ضمن رسائل بولس. من بين ٢٧ سفرًا للعهد الجديد.

المحور الرئيس للنصرانية

وفقًا للقس بولس، ليس عند المسـيح ما يقدمه للإنسـانية غير دمه ومقتله، إذا لم يمت عيسى، ولم يحيا من بين الأموات، فلن يكون هنـاك خلاص في النصرانية! «٦ وَقَدْ صِرْنَا كُلُّنَا كَنَجِسٍ وَكَثَوْبِ عِدَّةٍ كُلُّ أَعْمَالِ بِرِّنَا وَقَدْ ذَبُلْنَا كَوَرَقَةٍ وَآثَامُنَا كَرِيحٍ تَحْمِلُنَا».

(الكتاب المقدس) أشعيا ٤٦: ٦

الصلب نفيًا للنصرانية

«موت عيسـى علـى الصليب هو **محـور** العقيـدة النصرانية... وكل مـا يقوله النصارى عن الله، والخلق، والذنب، والموت يدور حول نقطـة محورية هي صلب المسـيح، وما يقال عن الكنيسـة، والإيمان والقداسـة، والمستقبل، كله مسـتمد من صلب المسيح»: البروفيسور جورجن مولتمان في كتابه: «**صلب الإله**»[1].

بسـطحية، يعتبر نفي الصلب نفيًـا للنصرانية! قد عرفنا –نحن المسـلمين– هذه المعلومة من مخالطة النصـارى في جنوب أفريقيا. تتنافس ألف فرقة وطائفة نصرانية في خلاص **الوثنيين** (كما يقولون) من النار، بينما وفي خضم هذه المعركة لا تجد قسًا نصرانيًا يمكن أن يحاول تعليم المسلمين **النظافة**؛ فنحن –المسلمين– أكثر البشر نظافة

---

(١) «إله»: النصرانية تعتبر عيسى المسيح إلهًا في صورة بشر. وفي العقيدة النصرانية، أن عيسى الإله قد مات، وأن تضحيات مليون إنسان لا يمكن أن تخلص الإنسانية من الذنوب.

(أتحدث عن النظافة الشخصية)، لن يستطيع أحد تعليمنا **الضيافة**؛ فنحن أكثر البشـــر ضيافة، ولن يستطيع أحد تعليمنا الأخلاق، فنحن أكثر البشـــر أخلاقًا (ككل)، وبمعنى آخر، نحن لا نشـــرب الخمر، ولا نمـــارس القمار، ولا نعقد لقاءات غرامية، أو نغازل أو نرقص، ونحن نصلي ٥ مرات في اليوم، ونصوم شـــهرًا كاملاً خلال شـــهر رمضان المبارك، ونسعد أننا نزكي أموالنا.

علـــى الرغم مـــن أي عيوب فينا، نتحدى أن يكـــون أناس آخرون غيرنا قادرين على تعليمنا الأخوة، أو التقوى، أو الرشاد.

الخلاص بالدم

سيوافق النصارى على ما قلت، وكأني أسمعهم يرددون: «**صحيح، صحيـح**»، «**لكن ليـس لديكم خلاص**»، لأن الخلاص في نظرهم وكما يقولون: «يأتي فقط عن طريق دم عيسى الإله، وكل أعمالكم الصالحة تعتبـــر هباء»، ويضيفـــون: «وإذا ما قبلتم أنتم أيها المســـلمون بفكرة الخلاص بدم عيســـى واعتبار عيسى مخلصًا شـــخصيًّاً، فستكونون -أيها المسلمون- مثل الملائكة التي تمشي على الأرض».

الجواب الأسمى

ما الذي يمكن أن نقوله -نحن المســـلمين- للرد على هذا الادعاء النصراني؟ لن نجد ردّاً أبلغ من رد الله المرعب لليهود المتبجحين!

﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ ﴾ [النساء: ١٥٧].

هل يستطيع شـخص أن يكون أكثر وضوحًا، وتوكيدًا، وشدة في مجـال العقيدة في دحض هـذا الاعتقاد من هذه الآية؟ والجواب أن ذلك «**مستحيل**!». هذه قدرة الله الواحد العليم، المحيط بكل شـيء، إله العالمين، العظيم!.

يؤمن المسـلم بالقرآن الكريم أنـه كلام رب العالمين؛ لذلك هو لا يسأل أو يبحث عن برهان. قال تعالى:

﴿ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [القصص: ٥٣].

وعلى هذا يجب على النصارى أن يؤمنوا بالقرآن الكريم أنه كلام الله، لكن المشـكلة تكمن في عدم إدراجه للصلب، هم يهاجمون بعنف كل ما هو إسـلامي، وها هو توماس كرلايل يقول: «تمرس النصارى على كره محمد ودينه».



الفَصْلُ الثَّانِي

أحضر شهودك

البيع تحت الضغط العالي

فـــي محاولتهم لإثبات عقائدهم، اخترعـــوا جُملاً وألغازًا محيرة ومفاجئة، منها: ما افتتحنا به الجزء الرابع: «صَلْب المســـيح» هل هو حقيقة أم خيال؟ يبدو هذا العنوان مثيرًا ومســـتفزًا؛ لكنه مستمد من شطحات وكلام النصارى.

جارنر تد آرمسترونج، وهو نائب الرئيس التنفيذي وقام بالمشاركة في نشر: «**الحقيقة الناصعة**» (وهي مجلة نصرانية أمريكية، وتتباهى باستمرارية نشـــرها، وأنها مجانية، ويتم توزيع ٦ ملايين نسخة منها عالميّاً كل شـــهر، كما جاء في المجلة في شهر فبراير ١٩٨٤). حاولت

الإجابة عن لغز: «**هل الإحياء كان خيالاً؟**» هذا هو النموذج الأمريكي في تسويق الدين. يشرح هذا اللغز بهذه الكلمات: «إحياء عيسى المسيح في الناصرة إما أن يكون حقيقة تاريخية مسلمة أو أن يكون كذبة صارخة متعمدة تم دسها عن طريق أحد الأتباع النصارى».

هناك شاب آخر، يدعى بيلي جراهام من أمريكا، نشر كتاب: «**مسألة الإحياء**». يقول فيه: «كنت مجبرًا على الاستنتاج بأن إحياء عيسى المسيح إما أن يكون خدعة قاسية بالغة الشر، أو أنها حقيقة تاريخية رائعة» لكونه لا يمكن للشرقي أن يربط بين ما يفضله الأمريكي وبين الإسهاب المفرط، فلن أعتذر عن استعارتي القصيرة من كلامهم وتضمينه كتابي: «**صلب المسيح، حقيقة أم خيال؟**».

اعتراض النصارى

يعتقد المسلم أن عيسى المسيح لم يصلب ولم يقتل، ويعترض النصراني قائلاً: «كيف لمحمد ﷺ وهو الرجل الذي يبعد ألف ميل من مشهد الحدث، وبينه وبين ذلك ٦٠٠عام، أن يقول ذلك؟» يرد المسلم ويقول: إن الكلام ليس من لدن محمد ﷺ، لكنه الكلام الذي أجراه الله العليم المطلع على لسان محمد ﷺ، سيرد النصراني بأنه ليس على استعداد أن يؤمن بالأمر الغيبي في وحي محمد ﷺ، ويترك ما سجله الشهود الذين سمعوا ورأوا (؟) ما حدث في عطلة نهاية الأسبوع بعيد الفصح قبل ألفي عام.

تبدو حجة النصراني جيدة، ومنطقه سليم، فلنتأمل حجته وهي الشهود ولنختبرهم لنكتشف الحقيقة وصحة ما شهدوا به. الشهود هم متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا، وهم من يُزعم أنهم مؤلفو الإنجيل القانوني. لكنهم جميعًا ماتوا وهم الآن في قبورهم، سيرد النصراني على هذا الكلام بأن ما كتبوه موجود.

هاتوا البرهان

ولمواجهة ادعاءات اليهود المفرطة والمتناقضة، والنصارى وما يسمونه الخلاص، يأمرنا الله -سبحانه وتعالى- أن نطلب الدليل، يقول الله تعالى:

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾﴾ [البقرة ١١١]

أظهروا دليلهم الوحيد، بأكثر من ألف وخمس مئة لغة مختلفة! منها إحدى عشرة لهجة عربية في الكتاب المقدس للعرب وحدهم! هل سنبتلع طعمهم كاملاً؟ لا، فمن المفروض أن نتبع ما أمر الله به من أن نطلب منهم الدليل، ونقوم بتفحصه، والله أمرنا بتفحصه لعلمه سبحانه وتعالى بزيفه.



الفصل الثالث

تأسيس مملكة الله

ثلث الدليل يعتمد على مقولةِ: «وفقًا لِـ...»

الشيء المدهش أن شهادات النصارى المتفرقة (الكتابات المنسوبة لمتى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا) ليس فيها ما يمكن إثباته. ليس منها ما يحمل توقيع مرقس أو غيره على مما يسمى وثائق أصلية، ويفتخر النصارى الآن لامتلاكهم أكثر من ٢٤٠٠٠ من الوثائق الأصلية ومن المدهش أنه ليس هناك اثنتان متطابقتان! نتعجب لأن النصارى أنفسهم يسمون أناجيلهم بما يأتي: «الإنجيل وفقًا للقس متى»، «والإنجيل وفقًا للقس مرقس»، «والإنجيل وفقًا للقس لوقا»، «والإنجيل وفقًا للقس يوحنا».

يعجــز العلماء النصارى عن الإجابة عن معنــى عبارة: «وفقًا لـِ» المتكــررة في بدايــة كل إنجيل، فظاهر العبارة أنــه لا يحمل توقيعه. هي إيحاء فقط أنه يحمل مســؤولية الأناجيل التي تتداول اليوم. قام المترجمون «للنســخة الدولية الجديدة» وبشــكل غير رسمي بحذف عبارة «وفقًا لـِ» من ترجماتهم الأربعة الأخيرة. ولم يكن كُتَّابُ الإنجيل المزعومون (متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا) من تلاميذ عيســى الاثني عشر المنتخبين.

أصل المسألة

أســتطيع أن أدعي بكل تأكيد أن الوثائق تظهر أنها غير صحيحة لو تداولتها الأيدي الناشــدة للحق، ســيتضح ذلك لو عرضت في أي محكمــة، أو أي دولة متحضرة، ولن يســتغرق ذلك ســوى دقيقتين. يخبرنا أحد الشــهود المزعومــين، القس مرقــس، أن النقطة الأكثر حرجًا في حياة عيسى هي:

«٥٠ **فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا**». (الكتاب المقدس) مرقس ١٤: ٥٠

من فضلك اسأل صديقك النصراني، هل كلمة «الجميع» الموجودة في الفقرة السابقة تعني الكل في لغتك؟ وبلا شك سيجاوبك: «نعم». تنطبق المســألة نفســها على اللغة الأفريقية، ولغة الزولو، وعلى كل لغة. لماذا لا نحفــظ هذه الفقرة بلهجتنا المحلية؟ وبعدة لغات أخرى، لاستخدامها في الدعوة؟

من يسمون شهود عيان، هم حقيقة شهود عاينوا الحدث، حتى أن القس مرقس لم يبح بكل الحقيقة «الحقيقة المطلقة»، على الرغم من أنه -حسب المفترض- يتحدث تحت القسم! ستتفقون معي أن الدليل لا يعدو كونه شائعات، ولن يستغرق معرفة ذلك أكثر من دقيقتين في أي محكمة، أو ١٢٠ ثانية في أي دولة متحضرة! لكنه شبح العقدة التي دامت ألفي عام، حيث تعلق في رقها ١٢٠٠ مليون نصراني، ويستوجب الأمر مزيدًا من الحيطة؛ لذلك سنفكر مليًا في شهادات متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا.

من أين سنبدأ؟

في بداية الدرس نبدأ كما يبدأ الكتاب المقدس بالضبط («في البداية...» سفر التكوين ١:١) فقبل الأحداث الكارثية بـ ٢٤ ساعة فقط: «**عاصفة رعدية، وخسوف شمس، وزلزال، وانهيار صخري، وانهار المعبد من قواعده، وفتحت القبور، وتمشي الجثث النائمة في طرق القدس....**» كما قصها شهود النصارى. يا له من سيناريو يساوي بليون دولار، لأحد الأفلام الرائعة.

يجب ألاّ تنسى أن اليهود هم محل الاتهام. هم المتهمون زعمًا بقتل عيسى المسيح؛ ويجب علينا -نحن المسلمين- دحض التهمة النصرانية وذلك لإحقاق العدالة. مع ما فعلوه من جرم وتجنٍّ، إلا أن الله تعالى بَرَّأهم من تهمة القتل، فيقول سبحانه:

﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾﴾ [النساء: ١٥٧].

اللعب بورقة الصلب

قام العالم النصراني باضطهاد ومطاردة وقتل أبناء عمنا اليهود لما يقرب من ألفي عام لجريمة القتل التي لم تتم، وهي لا تعدو أن تكون محاولة قتل. بتبرئة اليهود من جريمة القتل، نحن نجدّف عكس الإنجيليين المتحمسين، ومنصري الكتاب المقدس. الصلب هو الورقة الوحيدة التي يملكها النصارى لكسب عقول وقلوب الناس، وعندما تسلبهم هذا الوهم، فستخلص العالم الإسلامي من مضايقات وإزعاج المبشرين.

حول الطاولة

عشية عيد الفصح، كان يجلس المسيح وتلاميذه الاثنا عشر حول طاولة ضخمة مع مضيفهم، «التلميذ المحبوب»، الذي يسمى أيضاً يوحنا. يوحنا وعيسى هما اسمان شائعان بين اليهود في سنة ٣٠ بعد الميلاد، كما هي أسماء توم، ودِك، وجون، وجيمي في القرن العشرين. كان هناك على الأقل ١٤ رجلاً على الطاولة (قم بعدّهم إذا شئت)، وليسوا ١٣، وهو رقم التشاؤم حسب خرافة الغرب[1].

المشي في القدس

توج عيسى ﷺ انتصاره الملكي بدخول القدس على رأس أتباعه المتحمسين، مع رغبة شديدة في تأسيس «**مملكة الله**»، راكبًا حمارًا لتتحقق النبوءة (زكريا ٩:٩).

(١) ودولة جنوب أفريقيا مثل الولايات المتحدة، إذ لا يوجد صف يحمل رقم ١٣ على متن طائراتها!!

«٥» «قُولُوا لابْنَةِ صِهْيَوْنَ: هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعاً رَاكِباً عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ». «٦» فَذَهَبَ التِّلْمِيذَانِ وَفَعَلاَ كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ «٧» وَأَتَيَا بِالأَتَانِ وَالْجَحْشِ وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا. «٨» وَالْجَمْعُ الأَكْثَرُ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَغْصَاناً مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. «٩» وَالْجُمُوعُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرَخُونَ: «أُوصَنَّا لابْنِ دَاوُدَ! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي!» (الكتاب المقدس) متى ٢١: ٥-٩.

ولنجعل لوقا الطبيب المحبوب، يدلي بدلوه في توضيح الصورة:

«١١ وَإِذْ كَانُوا يَسْمَعُونَ هَذَا عَادَ فَقَالَ مَثَلاً لأَنَّهُ كَانَ قَرِيباً مِنْ أُورُشَلِيمَ وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ مَلَكُوتَ اللهِ عَتِيدٌ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْحَالِ».

(الكتاب المقدس) لوقا ١٩: ١١

مملكة سماوية؟

«٢٧ أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي». (الكتاب المقدس) لوقا ١٩: ٢٧

«٣٨ قَائِلِينَ: «مُبَارَكٌ الْمَلِكُ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! سَلاَمٌ فِي السَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي الأَعَالِي!». (الكتاب المقدس) لوقا ١٩: ٣٨

يضيف يوحنا في وصف الحشد العجيب المتحمس:

«١٣ فَأَخَذُوا سُعُوفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ وَكَانُوا يَصْرُخُونَ: «أُوصَنَّا! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!». (الكتاب المقدس) يوحنا ١٢: ١٣

«١٩ فَقَالَ الْفَرِّيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انْظُرُوا! إِنَّكُمْ لاَ تَنْفَعُونَ شَيْئًا! هُوَذَا الْعَالَمُ قَدْ ذَهَبَ وَرَاءَهُ!». (الكتاب المقدس) يوحنا ١٢: ١٩

«٣١ اَلآنَ دَيْنُونَةُ هذَا الْعَالَمِ. اَلآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هذَا الْعَالَمِ خَارِجًا».

(الكتاب المقدس) يوحنا ١٢: ٣١

من سيقف ضد المجد الوشيك؟ ما يدعو للعجب أن عيسى كان مندفعاً لطرد أولئك الذين باعوا واشتروا في المنطقة المحيطة بالهيكل، لقد قلب وأسقط طاولة تبادل الأموال وطردهم مستخدماً السياط المصنوعة من الحبال (يوحنا ٢:١٥).

إجهاض الانقلاب

عندما كان الانقلاب على سلطة الهيكل وشيكاً، والرومان سيطردون، وذلك لإعلان «**مملكة الله**»، للأسف لم تتحقق آماله الكبيرة. ذهب ذلك كله كفقاعة صابون، على الرغم من وجود «**ابن داود**»، «**وملك اليهود**». حدث ذلك كله قبل الأوان بأربعين سنة. أخفق عيسى في الالتفات لتحذير الفريسيين لكبح جماح تلاميذه (لوقا ١٩: ٣٩). لقد أخطأ في حساباته، يجب عليه الآن أن يدفع ثمن الإخفاق، لم تكن أمته مستعدة لأي تضحية، على الرغم من صخبهم الطفولي.

مناقشة اليهود

احتج قادة اليهود على أن هذا الرجل يقود الأمة لدمار وشيك، لذلك قالوا:

«٥٠ **ولاَ تُفَكِّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلاَ تَهْلِكَ الأُمَّةُ كُلُّهَا».** (الكتاب المقدس) (يوحنا ١١: ٥٠)

لكــن ومع كل هذه الهســتيريا المحيطة به، لم يكن من المناســب اعتقال عيسى علنًا. انتظروا الفرصة المناسبة لاعتقاله سرّاً. لحسن الحظ وجدوا يهوذا، وهو التلميذ المقرب من عيســى عليه السلام. يهوذا هو الخائن الذي باع إلهه وسيده مقابل ثلاثين قطعة ذهبية بائسة.

يهوذا الحاقد

في رأي القساوســة النصارى أن الطمع في الذهب هو الذي أغرى يهــوذا ليعمل هذه العمل الدنيء. قد كان حبه للمال أهم من الثقة التي منحها إياه النصارى. ولـمَّا كان هو المســؤول عن تصريف أموال تلاميذ عيسى، كان لديه فرصة ذهبية لسرقة المال بشكل مستمر. فلماذا يخاطر لأجــل ٣٠ قطعة؟ كان يمكنه أخــذ أكثر من ذلك بعيدًا عن الأعين، لكن يهوذا كان حاقدًا، فقد رأى كل تلك الحشــود حول المســيح عند دخوله الملكي للقدس، فكان هذا الحقد الفياض: **«أتت الســاعة، والآن سأقصي أمير هذا العالم، وســأحكمهم من بعده، فســأجعلهم يعتقلوه ويذبحوه من أجلي».** قد مات عيســى الآن. عيسى هو الوحيد القادر على صنع المعجزات، وتسليط النار من السماء على أعدائه، وكذلك الملائكة (التي كانت تحت تصرفه)، مما سيمكن تلاميذه من حكم هذا العالم.

نتيجة لقربه من المســيح، علم يهوذا أن عيسى كان رجلاً رحيمًا، حنونًا، ودودًا ولم يكن رجلاً مترددًا، لكنه لم يستطع أن يفهم ردة فعل

عيســى المحتملة. هل سيرد عيســى على التحرش، أم أنه سيتغاضى عن هذه النهاية التي خطط لها يهوذا.

الخائن معروف

النظـرات الخفية والتصرفات المريبة ليهوذا كشـفت كل شـيء لعيســى عليه السلام. لـم يحتج لروح القدس لكي يشـرح ما يدور في رأس يهوذا. عندما كان عيسى وطلابه يتناولون العشاء الأخير على الطاولة في الغرفة العلوية، خاطب عيسى يهوذا قائلاً:

«مَا أَنْتَ تَعْمَلُهُ فَاعْمَلْهُ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ». (الكتاب المقدس) يوحنا ١٣: ٢٧

وغادر يهوذا ليتمم صفقة الطعن من الخلف.



الفَصْلُ الرَّابعُ

التحضير للجهاد

تغيير السياسة

لن ينتظر عيسى كالبطة الجالسة لكي يعتقله اليهود، فهو يجهز تلاميذه للعرض الوشيك. وبشكل رصين، ولكي لا يخيف تلاميذه، بدأ يجهزهم للدفاع، فبدأ بلطف:

«٣٥ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلاَ كِيسٍ وَلاَ مِزْوَدٍ وَلاَ أَحْذِيَةٍ هَلْ أَعْوَزَكُمْ شَيْءٌ؟» فَقَالُوا: «لاَ». ٣٦ فَقَالَ لَهُمْ: «لكِنِ الآنَ مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً».

(الكتاب المقدس) لوقا ٢٢: ٣٥- ٣٦

هذا هو التحضير للجهاد، الحرب المقدسة – اليهود ضد اليهود، لماذا؟ لماذا هذا التناقض؟ ألم ينصحهم أن «يديروا خدهم الآخر» لمن

يصفعهم: «وأن يسامحوا سبعين مرة سبع مرات» (٧٠×٧=٤٩٠)؟ ألم يرسل الاثني عشر المنتخبين بهذه النصيحة:

«١٦ هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ كَغَنَمٍ فِي وَسَطِ ذِئَابٍ فَكُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَّاتِ وَبُسَطَاءَ كَالْحَمَامِ». (الكتاب المقدس) متى ١٠: ١٦

لتتسلحوا! لتتسلحوا!

تغيـر الوضع والظروف، وكأي قائد حكيـم ومقتدر، يجب تغيير الخطة، فقد تسـلح التلاميذ، فقد كان لديهم نوعًا من بعد النظر، لم يواجهوا العدو بأيد خاوية.

«٣٨ فَقَالُوا: «يَا رَبُّ هُوَذَا هُنَا سَيْفَانِ». فَقَالَ لَهُمْ: «يَكْفِي!». ٣٩ وَخَرَجَ وَمَضَى كَالْعَادَةِ إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ وَتَبِعَهُ أَيْضاً تَلاَمِيذُهُ».

(الكتاب المقدس) لوقا ٢٢: ٣٨

إنه المبشر، ولكي يحتفظ بانطباع السيد المسيح الوديع واللطيف، ورسول السلام، ادعى بأنه يقصد السيوف الروحية! إذا كانت السيوف روحيـة، فالملابس لا بد أن تكون روحية. إذا كان تلاميذ عيسـى قد باعوا ملابس روحية ليشتروا سيوف روحية، ففي هذه الحالة يُعَدون كلهـم عراة روحيًا! علاوة على ذلك، لا يسـتطيع أحد منهم أن يقطع أُذنًا حقيقية بسيف روحي:

«٥١ وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذْنَهُ». (الكتاب المقدس) متى ٢٦: ٥١

فالغرض الوحيد من السيوف والبنادق هو الجرح والقتل. فالناس لا يحملون سيوفًا؛ لكي يقشروا تفاحًا أو موزًا في زمن المسيح.

لماذا سيفان كافيان؟

إذا كان هذا تحضيرًا للحرب، فلماذا الاكتفاء بسيفين؟ السبب هو أن عيسى لم يكن يأمل في معركة مع جحافل الرومان. بما أن صديقه يهوذا من ضمن سلطات المعبد، كان يتوقع محاولة خفية وماكرة من اليهود للقبض عليه. في معركة ضد خدم المعبد وحثالة أهل المدينة، من المنطقي أن ينتصر، وكان متأكداً من ذلك. كان مع بطرس (الصخرة) ويوحنا وجيمس (ابنا الرعد) ومع الثمانية الباقين. كانوا يتنافسون أيهم يدخل السجن من أجله؛ أو أن يقتل فداءً له. كلهم معروفون بالحماسة، والإرهاب، وقد تمردوا مرارًا على الرومان.

وكانوا مسلحين بالعصي والحجارة، والسيوف، وكلهم مستعد للتضحية بروحه من أجل معلمهم، لقد كان على يقين من قدرته على مواجهة ودحر كل من يجرؤ من رعاع اليهود على أذيته.

المخطط البارع

له من القدرات ما مكنه أن يكون مخططاً بارعاً، ومباغتاً، وداهية. كان مع تلاميذه في الغرفة العلوية، ولم يقضِ الوقت في العبث والجلوس! لكنه توجه وقاد مجموعته في منتصف الليل، متوجهًا إلى

ضيعة يقال لها جشـيماني، في منطقة جبـل الزيتون. هذه الضيعة محاطة بفناء من الحجارة على بعد خمسة أميال خارج البلدة.

في طريقه، كان يخفف عنهم هول الموقف، ويمتص الغضب الذي تولد نتيجة الانقلاب الفاشل؛ فللفشل ضريبة!

لا تحتاج أن تكون خبيرًا عسـكريًا لتقدّر ذلك. نشر عيسى عليه السلام قواته بتخطيط بـارع، وبطريقة تبهر أي ضابط متخرج من أكاديمية ساندهيرست العسكرية بلندن. وضع ثمانية من تلاميذه الأحد عشر في مدخل الفناء، وأمرهم:

«**اجْلِسُوا هَهُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأُصَلِّيَ هُنَاكَ**». (الكتاب المقدس) متى ٢٦: ٣٦

السـؤال الذي سـوف يتبـادر إلى الذهـن: «لماذا ذهبـوا كلهم لجيشـماني؟» ليصلوا! أفلا يمكنه أن يصلي في الغرفة العلوية؟ ألم يكـن في إمكانه أن يتوجه لمعبد سـليمان، إذا كانـت الصلاة هو ما يهدف إليه؟ لا! فقـد توجهوا إلى الضيعة ليكونوا في موضع أفضل، مما يمكنهم من الدفاع عن أنفسهم!

من الطبيعي أن عيسـى لم يكن ليأخـذ تلاميذه الثمانية ليصلوا معه. وضعهم في مكان إستراتيجي في مدخل الفناء؛ وهم مسلحون، وكان هذا الموقف:

«**٣٧ ثُـمَّ أَخَذَ مَعَـهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْـدِي وَابْتَدَأَ يَحْـزَنُ وَيَكْتَئِـبُ. ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِـي حَزِينَةٌ جِداً حَتَّى الْمَوْتِ. اُمْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي**». (الكتاب المقدس) متى ٢٦: ٣٧-٣٨

أيـــن أخذ بطرس، ويوحنا، وجيمـــس؟ أأدخلهم الضيعة للصلاة؟ لا! بــل لصنع خط دفاع داخلي، فقد وضع ثمانية على البوابة. هؤلاء المتحمســـون المتطرفـــون (المقاتلـــون الأيرلنديون فـــي زمانهم) كانوا مســـلحين بالســـيوف للحماية! الصـــورة الآن واضحة جـــداً. لم يدع عيسى شيئًا للاحتمالات، وصلى وحده!

عيسى يدعو لكي ينجو

«٣٧ ثُـمَّ أَخَـذَ مَعَـهُ بُطْـرُسَ وَابْنَيْ زَبْـدِي وَابْتَـدَأَ يَحْـزَنُ وَيَكْتَئِبُ. ٣٨فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِـي حَزِينَـةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْـهَرُوا مَعِـي». ٣٩ ثُـمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ». (الكتاب المقدس) متى ٢٦: ٣٧-٣٩

«٤٤ وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ». (الكتاب المقدس) لوقا ٢٢: ٤٤

المسيح يبكي من أجل شعبه

لماذا كل هذا الندب والبكاء؟ فهل يبكي لكي ينجو بنفسه؟ سيكون ذلك مدعاة للتهكم إذا فعل ذلك، ألم ينصح الآخرين:

«٢٩ فَـإِنْ كَانَـتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْثِـرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَـا عَنْكَ لأَنَّهُ خَيْـرٌ لَـكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَـــدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ.

٣٠ وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ».

(الكتاب المقدس) متى ٥: ٢٩-٣٠

سنظلم عيسى كثيرًا إذا اعتقدنا أنه كان يبكي كامرأة لينقذ حياته من القتل، قد كان يبكي لأجل شعبه اليهود. لديهم منطق شاذ، في أن قتله دليل على أنه المسيح. لن يسمح الرب العظيم بقتل المسيح الحق (سفر التثنية ١٨: ٢٠). كان هناك إصرار من اليهود كشعب على رفض عيسى بن مريم، كونه المسيح المنتظر: «رفض أبدي».

منطق غريب

تثير الدماء والرثاء المرعب في هذه القصة الحزينة الفظيعة العطف في القلوب، ولا يُلَام المبشرون على استغلالهم الفاعل لهذه القصة. يقولون: إن الله قدر موت عيسى لأجل خطايا الناس قبل خلق العالم، إذا كان هناك اتفاق بين الأب والابن قبل خلق الكون، وكان ذلك في عام ٤٠٠٠ بعد ميلاد آدم، (يعتقد النصارى أن عمر الكون وما فيه ٦٠٠٠ عام)، فالله نفسه في شكل عيسى، وهو العنصر الثاني في الثالوث المبهم، فهل يستساغ أن يقتل نفسه لتخليص البشر من الخطيئة الأصلية وما عملوه من ذنوب؟

عيسى لا يعلم بما قدره الله

مـــن مقر القيادة فـــي الغرفة العلوية، وبالانتشـــار البارع للقوات داخل المجيشماني، والدعاء والتضرع لله أن ينقذهم، يظهر أن عيسى لا يعلم شـــيئاً عمّا قدره الله من صلب، يذكرنا ذلك بإبراهيم وقصته في الكتاب المقدس، إذْ أراد ذبح ابنه لكن الله فداه بكبش.

التضحية دون رغبة

إذا كان اللـــه قد خطط أن يكون تكفير خطايا البشـــر بالنيابة، فمـــن الواضح أنـــه اختار البديل الخاطئ (حســـب زعـــم النصارى، تعالى الله عن ذلك). قد رشـــح الشـــخص الكـــاره للموت، قد كـان عيـسـى مسـلحًا! باكيًا! نائحًا! متعرقًا! شاكيًا! قارن هذه الصفات مع اللورد نيلســـون، بطل الحروب، الـــذي ضحى بروحه وهو يقول هذه الكلمات:

«**الحمـد للـه، أديـت واجبـي!**» وهنـــاك الملايين اليوم، يســـعدهم أن يضحوا بأنفســـهم مـــن أجل الملك والبلاد، وابتســـامتهم لا تفارق محياهم، وهـــم يقولون «الله أكبر» أو «حفظ اللـــه الملكة»، بينما كان عيسى لا يرغب في التضحية. إذا كان الله قد خطط للخلاص، فإنها مؤامرة قاسية، هذا قتل من الدرجة الأولى، وليس تضحية بالنفس.

يقول الرائد يتس براون فـــي كتابه «حياة رامي البنغال» تلخيصًا لعقيدة النصارى:

«ليس هناك قبيلة وثنية تحمل مثل هذه الأفكار المشوهة جداً، وهو ذلك الافتراض بأن يولد وهو يتحمل هذا العار الموروث، حيث يجب أن يكفر عن عار لم يكن شخصيًا مسؤولاً عنه، وأن الله الخالق يجب أن يضحي بابنه الوحيد المولود ليمحو هذه الوصمة».

جيدة للتصدير

يقول هذا البريطاني: «**ليس هناك قبيلة وثنية**»، لكن الأمم العظمى في الغرب، تعيش وتموت معتقدة بهذه القصة الخيالية، التي لا تلائم الاستهلاك المحلي، لكنها سلعة جيدة للتصدير! أكثر من ٦٢٠٠٠ من المبشرين المتفرغين (الصليبيون المعاصرون) يجوبون العالم ليضايقوا الوثنيين كما يسمونهم، و ٤٠٪ من هؤلاء «**المولودون ثانية**» هم أمريكان.

الغريب في الموضوع أنه بعد سيل من الصلوات وجد عيسى المسيح عليه السلام طلابه نائمين، لذلك كان يصيح:

عيسى عليه السلام في محنته

«٤٠ ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَهَكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟». (الكتاب المقدس) متى ٢٦: ٤٠

«٣٩ وَمَضَى أَيْضاً وَصَلَّى قَائِلاً ذَلِكَ الْكَلاَمَ بِعَيْنِهِ. ٤٠ثُمَّ رَجَعَ وَوَجَدَهُمْ أَيْضاً نِيَاماً إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ». (الكتاب المقدس) مرقص ١٤: ٣٩- ٤٠

قد كان القس مرقص يشتكي من تلاميذه الذين لم يعطوا عذرًا يبرر تعبهم، ونومهم، فكانت هذه الفقرة:

«٤٠ ثُمَّ رَجَعَ وَوَجَدَهُمْ أَيْضاً نِيَاماً إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ». (الكتاب المقدس) مرقص ١٤: ٤٠

نجد أن القس لوقا وهو كاتب الإنجيل الأكثر شهرة وتنظيمًا يخاطر بالتخمين أن سبب نومهم هو الحزن:

«٤٥ ثُمَّ قَامَ مِنَ الصَّلاَةِ وَجَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً مِنَ الْحُزْنِ». (الكتاب المقدس) لوقا ٢٢: ٤٥

سبب غير منطقي

على الرغم من أن القس لوقا لم يكن من الأتباع الاثني عشر للمسيح عليه السلام، فهو يملك امتيازات عديدة عند النصارى، وعلى الرغم من أنه الأكثر وثوقًا تاريخيًا وهو الطبيب المحبوب، فإن اعتقاده أن الرجال ينامون بسبب الحزن اعتقاد فريد، فهم يبكون وينوحون منذ خروجهم من أورشليم كما جاء ذلك على لسان عيسى عليه السلام مما يوحي بأنهم مستيقظون وليسوا نيامًا، كيف جر ذلك لهم النوم؟ فهل كانت طبيعة الأجسام مختلفة قبل عشرين قرنًا؟ فأساتذة علم النفس يقولون: إنه تحت تأثير الصدمة والضغط والخوف تفرز الغدة الكظرية هرمونًا في الدم، وهذا الهرمون يطرد النعاس والنوم. لا يمكن أن يكون سبب نعاسهم هو كثرة أكلهم وشربهم: مع العلم أن الطعام والشراب كانا متوافرين في البيت وبشكل مجاني.

الفصل الخامس

الحكمة أو الشجاعة

خطآن متواليان في التقدير

أخطأ عيسى مرتين في التقدير:

١. تقديـــر حماس تلاميذه في الغرفة العلوية، فقد كانوا يعتقدون أن اليهود قد أوقفوه في مكان خفي.

٢. وكان اليهـــود أكثر مكرًا منـــه، فقاموا بإحضـــار الجنود الرومان معهم.

لم يكن العلماء النصارى أقل مكرًا وتلاعبًا في ترجماتهم للكتاب المقـــدس، فقد غيروا لفظ «**الجنود الرومان**» إلى «**جنود**» فقط، والآن أصبحت «**فرقة الرجال**»، و«**الحرس**».

«٣ فَأَخَذَ يَهُوذَا الْجُنْدَ وَخُدَّاماً مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ وَجَاءَ إِلَى هُنَاكَ بِمَشَاعِلَ وَمَصَابِيحَ وَسِلاَحٍ». (الكتاب المقدس) يوحنا ١٨: ٣

المفاجأة

أخذ التلاميذ على حين غرة، حيث فوجئوا، فقد داسهم أعداؤهم بوحشية، وقد كان هناك واحد فقط من جنود المسيح حاضر الذهن ليسأل:

«٤٩ فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يَكُونُ قَالُوا: «يَا رَبُّ أَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ؟».

(الكتاب المقدس) لوقا ٢٢: ٤٩

لكن قبل أن يتمكن عيسى من الرد، قام بطرس المتهور بسل سيفه وقطع الأذن اليمنى لأحد الأعداء. ولم يكن في حسبان عيسى مجيء الجنود الرومان، مدركاً أن الأمور لا تسير في صالحه، فنصح تلاميذه:

«٥٢ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ؛ لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ!». (متى ٢٦: ٥٢)

تغيير الخطة

هل كان يعرف عيسى حقيقة الوضع عندما أمر تلاميذه أن يبيعوا ملابسهم ويشتروا سيوفًا؟ ولماذا فعل نقيض ما يقول؟ بالتأكيد أنه لا يوجد تناقض! فالحال تغير، ومن ثم يجب تغيير الخطة أيضًا، فقد كان لديه إحساس كافٍ ليدرك أن الجنود الرومان المسلحين

والمدربين سيقومون بقتل جنوده الذين أصابهم النعاس إذا ما أظهروا مقاومة.

أمير السلام

لماذا لم يوافق النصارى إلههم وسيدهم فيما يريد؟ لأنهم برمجوا أنفسهم خلال ألفي عام أن عيسى «الحَمَل» هو «أمير السلام»، ولا يستطيع أن يؤذي ذبابة. وقد أهملوا الجانب الآخر لطبيعته التي تطالب فيه بإراقة الدم وإطلاق النار! فنسوا تعاليمه لجنوده تجاه أولئك الذين لا يتقيدون بتعاليمه ولا ينزلون على حكمه:

«٢٧ أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي». (لوقا ١٩ : ٢٧)

«٣٤ لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً». (متى ١٠ : ٣٤)

«٤٩ جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ فَمَاذَا أُرِيدُ لَوِ اضْطَرَمَتْ؟ ٥٠ وَلِي صِبْغَةٌ أَصْطَبِغُهَا وَكَيْفَ أَنْحَصِرُ حَتَّى تُكْمَلَ؟ ٥١ أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَاماً».

(لوقا ١٢ : ٤٩- ٥١)

ووفقاً لوجهة نظر هذه التصريحات الجدية، والترديد المتكرر للوعيد، وإذا ما تم إشهار سيف بطرس، فسنكون شهودًا على مذبحة غير مأسوف عليها، مثل سلفه يشوع الذي حطم تماماً كل ما في أريحا :

«٢١ وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْلٍ وَشَيْخٍ حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ». يشوع ٦: ٢١

ولم يتوان ويتباطأ كتاب الإنجيل في نسبة هذا الكلام لعيسى، كلمة بكلمة، كتحقيق للنبوءات التي سجلها والده (؟) ديفيد.

الفشل والمحاكمة

فشل الموكب السائر في القدس، حيث لم يفلح وأثبتت قعقعة السيوف فشلها في الحديقة. وكما أن هناك جائزة للنجاح، فهناك ضريبة للفشل. فتبعات المحاولة ثقيلة، ولها آثار، ويترتب عليها محن، وإحن، وعرق، ودم.

قام الجنود الرومان بجر عيسى بغلظة من مكان لآخر ومن شخص لآخر إلى أن حكم عليه اليهود بالإعدام.

وبينما كان عيسى يُدفع ويساق إلى الموت، أين كان أبطاله الذين يضربون على صدورهم معلنين صيحة الحرب: **«يا معلم، نحن مستعدون للموت دونك، ويا معلم نحن مستعدون للسجن دونك»** القس مرقص، وهو أول كتّاب الإنجيل، وهو نفسه يقول من غير خجل أو اعتذار:

«وكلهم تركه وهرب» (الكتاب المقدس) مرقص ١٤: ٥٠

ولم يستطع مؤلفو السبعة والعشرين كتابًا من كتب العهد الجديد أن يجدوا ذلك الهروب الدنيء في الكتاب المقدس اليهودي (العهد

القديم) ليثبتوا تحقيق النبوءة، ولن يتوان هؤلاء في استغلال ذلك في حال وجوده.

الافتخار بما يبعث على العار

في مناظرة بين المسلمين والنصارى على قناة إس إي بي سي، ذكر أحد المشاركين النصارى أنه يفخر بذلك الهروب بدلاً أن يكون خَجِلاً، فذلك مرض غرســـه فيهم المبشرون، فكل شخص، ذكرًا كان أو أنثى من هؤلاء لن يخفق في تبرير هفواتهم، وزناهم، وسكرهم، وتعاطيهم للمخدرات. فهؤلاء يظهرون تعاطي المخدرات والســـكر بصفته نوعًا من العبادة.



الفَصْلُ السَّادِسُ

محاكمة عيسى عليه السلام

تخلوا عنه في زمن الحاجة

في تاريـــخ العالم، لا يوجـــد مثيل لهذه الخيانـــة الحقيرة، فمن البدايـــة وحتى النهاية كان يتلقى عيســـى عليه السلام اســـتجابات قذرة من صحبته المختارين. لقد لخص البروفيســـور موميري تصرفات هؤلاء التلاميذ مع المعلم:

«دائماً ما كان تلاميذه المقربون يســـيئون فهمه وفهم ما يقوم به. وكانوا يريدونه أن يعلن نفســـه ملكاً على اليهود، ويريدونه أن يجلس على عرش حكم المملكة، وأن يريهم الآب، وأن يظهر الله أمام أعينهم، وطلبوا منه الكثير والكثير ليفعله لهم، وكانوا يعاملونه بهذا الأســـلوب حتى النهاية، وعندما أتى تخلوا عنه وهربوا».

«كان محمد ﷺ الرجل الأكثر تأثيرًا في التاريخ». مايكل هارتز

«كان محمد ﷺ الشخصية الدينية الأكثر نجاحاً».

الموسوعة البريطانية، الطبعة الحادية عشرة

«كان محمد ﷺ القائد الأعظم على مر العصور».

لامارتين في تاريخ الأتراك

ومن هذا الكلام يمكن أن نستنتج -بإنصاف- أن عيسى المسيح عليه السلام كان «الرسول الأقل حظّاً من بين رسل الله».

فدائمًا ما كان تلاميذ عيسى عليه السلام يسيئون فهمه، وكانت أُمَّته اليهودية دائمًا تخالف أوامره، ومن يسمون أتباعه دائمًا ما يخالفون تعاليمه حتى هذا اليوم. فلو كان عيسى عليه السلام يابانياً بدلاً من كونه يهودياً، للقي -بالتأكيد- من يقتل نفسه فداء له بدلاً من تلك الخيانات والانقلابات والقلاقل.

المحاكمة المقررة مسبقاً

تم تقرير مصير عيسى عليه السلام مسبقًا، فـ (كالفن) الكاهن الأكبر لليهود يمكن إدانته في أي محكمة حديثة، فقد أدان المتهم وحكم عليه بالإعدام من غير أن يسمع منه، فقد أوصى مستشاريه مسبقًا:

«٥٠ ولاَ تُفَكِّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلاَ تَهْلِكَ الأُمَّةُ كُلُّهَا». (الكتاب المقدس) يوحنا ١١: ٥٠

فيجب تصفية عيسى ﷺ! فليس هناك من يسأل أصواب هو أم خطأ؟ عدل أم ظلم؟ فالمحكمة كانت مهزلة. فَسَيُدَان بأي وسيلة كانت. فبعد منتصف الليل، أي عند الساعة الثانية صباحًا، جمع اليهود شهودهم الكاذبين ليدينوا عيسى ﷺ، واستمرت المحاكمة، وعلى الرغم من تحامل المحلفين لم يستطع شهود الزور إثبات زورهم. وكان ذلك شديدًا على عيسى ﷺ. فلم يستطع أن يتمالك نفسه. فقد احتج واعترض، وجعل يدافع عن نفسه:

«٢٠ أَجَابَهُ يَسُوعُ: أَنَا كَلَّمْتُ الْعَالَمَ علاَنِيَةً. أَنَا عَلَّمْتُ كُلَّ حِينٍ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي الْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ دَائِماً، وَفِي الْخَفَاءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ». (الكتاب المقدس) يوحنا ١٨: ٢٠

فقد وَضَّحَ وأبان ذلك علنًا للجميع، فلم يعلّم شيئًا سرًا بل دعا ذلك علنًا وبشكل عام. ففي هذه الحالة تمكن اليهود من جمع ورصف جيش من الشهود الذين يدينونه. لكن يا للمهزلة! لم يستطع اليهود من جمع حتى شخصين يدينونه! **«٥٩ وَلاَ بِهَذَا كَانَتْ شَهَادَتُهُمْ تَتَّفِقُ».** (يوحنا ١٨: ٢٢) فحجته كانت قوية جدًا تسكت الجميع وأرادوا إخراسه. فهل أخاف ذلك عيسى؟ لا! فبدلاً من ذلك قاوم أكثر:

٢٣ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ تَكَلَّمْتُ رَدِيّاً فَاشْهَدْ عَلَى الرَّدِيِّ وَإِنْ حَسَناً فَلِمَاذَا تَضْرِبُنِي؟». (الكتاب المقدس) يوحنا ١٨: ٢٣

فالضحية تتسل من بين أيديهم، فهل يدركونه الآن أم لا؟ فقانونيّاً ليس لديهم عليه مستمسك أو إدانة، فأصبح التدخل المباشر ضروريّاً. فيتدخل الكاهن الأكبر ليطعن فيه من جانب آخر:

٦١ أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِتاً وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضاً: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟» ٦٢ فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ، وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً فِي سَحَابِ السَّمَاءِ».

(الكتاب المقدس) مرقص ١٤: ٦١- ٦٢

لا «لابن الله» فذلك الكفر

لم يكن في اعتراف عيسى عليه السلام كلمة كفر أو إدانة، فكرايست هي الترجمة العبرية للمسيح وتعني الرجل المدهون أو الممسوح. فلامجال لجعل المسيح مكافئًا لله، فيجب أن نفرق بين هذا المفهوم وبين عقيدة النصارى الشركية والمجسدة، حيث يجعلون الله رجلاً، فلم يظن اليهود أن المسيح هو الله، فعقيدة اليهود وتوحيدهم يرفض كليّاً مثل هذه الأمور الشركية. «فابن الله» هو تعبير ذا معنى آخر في عقيدة اليهود. فالله له أبناء بمقدار الآلاف في الكتاب المقدس اليهودي، وإذا أردت السلامة، لا تتبحر في هذا المجال.

وقد كان رئيس الكهنة مبتهجًا؛ فقد شعر بأنه لم يدع مجالاً لعيسى ليدافع عن نفسه، فبدأ يتقمص الدور وكأنه حقق النصر المؤزر؛ فبدأ يشقق ملابسه:

«٦٣ فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ ٦٤ قَدْ سَمِعْتُمُ التَّجَادِيفَ! مَا رَأْيُكُمْ؟» فَالْجَمِيعُ حَكَمُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ». (الكتاب المقدس) مرقص ١٤: ٦٣- ٦٤

عيسى يجب أن يموت سواء كان مذنباً أو لم يكن

اتهم اليهود عيسى زورًا بالكفر، وهي الخيانة الروحية، ويشترك النصارى مع اليهود في اعتقاد هذا الكفر، لكنهم يرون أنه لم يكن مذنبًا، لأنه بصفته إلهًا، لا ينطبق الكفر على ما يقوم به. وكلٌّ من اليهود والنصارى يريد موت عيسى عليه السلام، فالأولون يريدون التخلص منه والآخرون يريدون منه الخلاص لذنوبهم.

وكان القرار سريعاً وجماعياً. فقد دُبِّرَ الأمر بليل! لكنهم لن يستطيعوا صلبه من غير أن يوافق الرومان؛ فأخذوا ضحيتهم في الصباح لبونتيوس بيلاطس، ودار هذا الحوار:

«٣١ فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاحْكُمُوا عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِكُمْ». فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لاَ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَداً»».

(الكتاب المقدس) يوحنا ١٨: ٣١

بيلاطس يرسل عيسى عليه السلام

واكتشف بيلاطس أن عيسى من الجليل، وقد كان مزعجًا جدًا، فأرسله لهِيرُودُس (لوقا ٢٣: ٧). ولنتذكر أنها أقدم لعبة في العالم.

فقــد بدأت في حديقة إيدن وفق ما جاء في كتب النصارى؛ لكنها لم تنجح، فبعد المحاولة الفاشلة والتعاون على إخراج عيسى عليه السلام، أعاده هيرودس لبيلاطس.

فقد اتهم اليهود عيسى بالكفر، فهم يزعمون أن الرجل يدعي أنه الله، ولم تسرِ هذه التهمة وتقبل لأن اليهود يعلمون أنهم يتخذون آلهة يصعب عدها، فهناك المشــتري، وبلوتو، وفولكان، وإيروس، ومارس، ونيبتون. فلن يكون هناك فرق أن تزيد آلهة أو تنقص، واليهود يعرفون ذلك جيداً؛ لذلك غيروا التهمة من الكفر، وبدؤوا بتهمة أخرى:

«٢ وَابْتَــدَأُوا يَشْــتَكُونَ عَلَيْهِ قَائِلِــينَ: إِنَّنَا وَجَدْنَا هَذَا يُفْسِــدُ الأُمَّةَ وَيَمْنَعُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ قَائِلاً: إِنَّهُ هُوَ مَسِيحٌ مَلِكٌ».

(الكتاب المقدس) لوقا ٢٣ : ٢

التهمة الثانية الكاذبة

التهمــة كانت مزيفة تماماً، فهــي خلافٌ لما يدعونه، ها هو يقول في موضوع الجزية:

«٢١ قَالُوا لَهُ: (لِقَيْصَرَ). فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا إِذاً مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ». (الكتاب المقدس) متى ٢٢ : ٢١

فما الخطأ في ذلك؟ لقد سبق اليهود النصارى أيضاً في اختراع معانٍ جديدة لكلمة «كرايســت»، فجعلوهــا بمعنى «ملك»، ويقصدون بذلــك إظهار نوع من التحدي البســيط للرومان، ووصلت الرســالة

لبيلاطس. لكن الرجل المسكين، وديع، ومسالم، ولم يظهر أي تهديد، ولا يبدو متطرفًا، أو معارضًا سياسيًا، أو شخصًا مخربًا، أو إرهابيًا!

الدفاع البارع – ومجرد قرار

وبنوع من الشك سأل عيسى ﷺ:

«٣٣ ثُمَّ دَخَلَ بِيلاَطُسُ أَيْضاً إِلَى دَارِ الْوِلاَيَةِ وَدَعَا يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» ٣٤ أَجَابَهُ يَسُوعُ: «أَمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هَذَا أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟» ٣٥ أَجَابَهُ بِيلاَطُسُ: «أَلَعَلِّي أَنَا يَهُودِيٌّ؟ أُمَّتُكَ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ أَسْلَمُوكَ إِلَيَّ. مَاذَا فَعَلْتَ؟» ٣٦ أَجَابَ يَسُوعُ: «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ لَكَانَ خُدَّامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لاَ أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ، وَلَكِنِ الآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا».

(الكتاب المقدس) يوحنا ١٨: ٣٣-٣٦

دفاع بارع! وقد قام مستشار اليهود بعمل جيد، فكر رجل دين لا يمكن إنكار مكانته الدينية، فمملكته كانت روحية، فقد أتى لإنقاذ أمته من الذنوب والخطايا، وكل ذلك يعتبر هراء في نظر الحاكم الروماني، فالرجل ربما يكون مغفلاً أو مجنونًا، لكنه لا يمثل خطرًا على الدولة؛ فهو لا يتعارض مع مصالح روما، فذهب بيلاطس لليهود المنتظرين وأعلن قراره الصريح:

«٣٨ .... خَرَجَ أَيْضاً إِلَى الْيَهُودِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً».

(الكتاب المقدس) يوحنا ١٨: ٣٨

ومع أن كتب متى، ومرقص، ولوقا، ويوحنا من المفترض أنها كتبت بعد عيسى عليه السلام، فإنها جميعًا ذات وجهة نظر واحدة. وفي ثلاثة الكتب الأولى لم تظهر عبارة «**مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ**» مطلقاً. فإذا ما كان الله أوحى هذه العبارة ليوحنا، أو إذا كان عيسى عليه السلام قد بلغها، فيترتب على ذلك أن الكلمات قد هربت من شفاه عيسى عليه السلام. وهي الحجة الأقوى والدفاع الأهم ضد اتهامات اليهود، فكيف يصل هذا الوحي دون أن **يتفوه به عيسى عليه السلام ويوصل هذه العبارة؟**

يتحدث بفم مغلق

والمبشرون يقولون بصوت أجش وبصوت عالٍ أن عيسى يقول:

«٧ **ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ**». (الكتاب المقدس) إشعياء ٥٣: ٧

والأرواح المسكينة المخدوعة، ينشدون أناشيد لم يتفوه بها عيسى عليه السلام، والمخدوع ينضم لفرقة وكورس الكنيسة ويردد ذلك دون تفكير، ودعوني أقتبس، من كتابه، جميع الكلمات، لتكتشفوا ذلك المرض الجديد في تلك الطائفة، الذي انتقل خلالهم تباعًا، فقد ذكر أشعيا عن عيسى المسيح عليه السلام:

«**لم يدافع عن نفسه (عيسى عليه السلام) في المحاكمة، ولم يفتح فاه بكلمة**».

عندمـــا تقابل تلك الطوائف، فمن فضلك اســـألهم: «هل تحدث عيســـى بفم مغلق؟» فمن أين أتت هذه الكلمة المنسوبة لعيسى عليه السلام، وكيف خرجت من فمه:

أ. فأمام بيلاطـــس: «**٣٦ أَجَابَ يَسُــوعُ: مَمْلَكَتِي لَيْسَــتْ مِــنْ هَذَا الْعَالَـمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هَذَا الْعَالَمِ لَكَانَ خُدَّامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لاَ أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ، وَلَكِنِ الآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا**».

(الكتاب المقدس) يوحنا ١٨: ٣٦

ب. وأمـــام أحد الخدم الذي لطمه: «**٢٣ أَجَابَهُ يَسُــوعُ: إِنْ كُنْتُ قَدْ تَكَلَّمْتُ رَدِيّاً فَاشْهَدْ عَلَى الرَّدِيِّ وَإِنْ حَسَناً فَلِمَاذَا تَضْرِبُنِي؟**».

(الكتاب المقدس) يوحنا ١٨: ٢٣

ج. وعندمـــا ناجى ربه في الحديقة: «**٣٩ ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِـهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِـلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُـرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ**». (الكتاب المقدس) متى ٢٦: ٣٩

ونحن المسلمين نؤمن بالعديد والعديد من معجزات عيسى عليه السلام، لكننـــا لا نؤمن أنه تحدث من بطنه دون أن يحرك شـــفتاه، ومرة بعد مرة، وعندما احتاج عيســـى أن يتحدث خلال محاكمته ومحنته تكلّم بـــكلام مؤثر: «**وفقًا للكتاب المقــدس**»، لكن لأولئك الذين يرفضون أن يسمعوا أو يروا، نستشهد بكلمات المعلم نفسه:

«**١٣ مِــنْ أَجْـلِ هَـذَا أُكَلِّمُهُـمْ بِأَمْثَالٍ لأَنَّهُـمْ مُبْصِـرونَ لاَ يُبْصِرُونَ وَسَامِعِونَ لاَ يَسْمَعُونَ وَلاَ يَفْهَمُونَ**». (الكتاب المقدس) متى ١٣: ١٣

الابتزاز

ففي القضية موضوع النقاش، وجد بيلاطس أن عيسى عليه السلام لم يكن مذنبًا! لكنّ أعداءه المتربصين ابتزوا بيلاطس قائلين:

«١٢ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ كَانَ بِيلاَطُسُ يَطْلُبُ أَنْ يُطْلِقَهُ وَلَكِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَصْرُخُونَ: إِنْ أَطْلَقْتَ هَذَا فَلَسْتَ مُحِبّاً لِقَيْصَرَ، كُلُّ مَنْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مَلِكاً يُقَاوِمُ قَيْصَرَ». (الكتاب المقدس) يوحنا ١٩: ١٢

وفي أثناء المحاكمة أرسلت زوجة بيلاطس له رسالة:

«١٩ وَإِذْ كَانَ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً: إِيَّاكَ وَذَلِكَ الْبَارَّ لأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيراً فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ».

(الكتاب المقدس) متى ١٩: ١٢

رفض بيلاطس أن يدين رجلاً بريئًا، في تهمة غير ذات بال، وبالرغم من أن توسل زوجته العزيزة يرتكز على رؤى خارقة، لم يستطع أن يصمد أمام الضغط اليهودي! فاضطر أن يستسلم لتذمر اليهود:

«٢٤ فَلَمَّا رَأَى بِيلاَطُسُ أَنَّهُ لاَ يَنْفَعُ شَيْئاً بَلْ بِالْحَرِيِّ يَحْدُثُ شَغَبٌ أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ الْجَمْعِ قَائِلاً: إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هَذَا الْبَارِّ. أَبْصِرُوا أَنْتُمْ». (الكتاب المقدس) ٢٧: ٢٤

يتحمل اليهود جريمة هذا الظلم. وقاموا بتعليق عيسى عليه السلام على الصليب.

الفَصْلُ السَّابِعُ

طرق الصلب

أصل الصلب

كان الصلب هو الطريقة الشائعة في التخلص من السجناء السياسيين، والقتلة، والمتمردين. فقبل وقت طويل من ولادة عيسى عليه السلام، جُرِّبَ العديد من الطرق للتخلص من الأشخاص الذين يعارضون المجتمع. جربوا الشنق، والتسمير، والرجم، والإغراق... إلخ. لكن كل هذه الطرق سريعة الأثر: فالمذنبون يموتون بسرعة؛ لذلك اخترعوا الصلب، وهي طريقة للقتل طويلة الأمد.

طريقتان للصلب

الرومان هم من أتقن واخترع هذا النظام؛ فاخترعوا نظام الصلب صلب بطريقتين: طريقة القتل السريع، وطريقة القتل البطيء.

وكبار النصارى يتفننون في رسـم هذا المشهد المرعب، فيصفون اللصين اللذين صلبا مع المسـيح (زملاء الصلـب)، واحدًا عن يمينه والآخر عن يساره، حيث قتلا بالطريقة السريعة، بينما صلب عيسى عليه السلام بالطريقة البطيئة.

لم يقم الرومان بعمل الطريقتين المختلفتين سويًا. فلم يخلطوا كما يفعل كبار النصارى بين الطريقتين البطيئة والسريعة في القتل، فكبار النصارى القدماء رسـموا صورة تخلط بين طريقتي القتل السـريعة والبطيئة في عملية قتل عيسى عليه السلام، بالتثبيت، والتسمير، واستخدام خيوط جلدية لتقييد يديه ورجليه على الصليب وتسميرهما.

كذبة الإنجيل

خلافًا للاعتقاد الشائع، فإن عيسى لم يتم تسميره على الصليب، بل تم ربطه، كزميليه المصلوبين. ووفقًا للمذهب العلمي في الشك في كل شـيء حتى يثبت، فإن قصة الإنجيل (مفبركـة) مثل قصة المرأة المتهمة بالزنا. انظر صفحة ١٨٤ من الإنجيل، الإصحاح ٨، الذي يبدأ بالفقرة ١٢. وهل يمكن أن تتصور إصحاحًا في كتاب ديني يبدأ بفقرة رقـم ١٢، على أنها أول الفقرات؟ فقد حُذفت الفقرات من ١ إلى ١١ وقد حذفـت لأن ٣٢ عالماً من كبار علماء النصـارى كانوا مدعومين من قبل ٥٠ طائفة دينية قرروا أنها ملفقة، وأثبتوا ذلك في النسـخة المنقحة والمراجعة من الكتاب المقدس.

العجلة في إخفاء ما عملوه

كان اليهـود عجلـين جدًا فيمـا عملوه مع عيسـى عليه السلام، تذكر أن المحاكمـة كانت فـي منتصف الليل، وفي الصبـاح الباكر تم جره لبيلاطـس، ثم أخذوه لهيـرودس، ثم أعادوه لبيلاطـس مرة أخرى، ووفقًـا للنصارى الأمريكان، فإنه كان هنـاك ٦ محاكمات خلال ١٢ سـاعة، وذلك في أشـد الأوقات ازدحامًا في القدس، في أثناء عيد الفصح، ويظهر من سياق قصة الإنجيل أن الناس كانوا في حيرة فيما حصل لعيسى عليه السلام. فقد كان الوقت ضيقًا جدًا.

ووفقـًا لكتاب الإنجيل، فإن اليهـود والرومان رتبوا أن يتم تعليق عيسـى عليه السلام على الصليب عند مرور سـت ساعات أي عند السـاعة ١٢ظهرًا، وعند مرور تسـع سـاعات أي عند السـاعة ٣ سيسـلم الروح ويموت، وهؤلاء الغرب أي اليهود كانوا متعجلين جدّاً لوضع عيسى على الصليب، وكانوا يريدون إنزاله من الصليب بأسرع وقت، فهل يمكنك تصور السـبب؟ التورع الديني خوفاً من أن يوافقوا يوم السبت! حيث تم تحذيرهم في السفر الخامس من أسفار موسى عليه السلام:

«٢٣ فَلا تَبِتْ جُثَّتُهُ (أي الشخص المصلوب) عَلَى الخَشَبَةِ بَل تَدْفِنُهُ فِـي ذَلِـكَ اليَـوْمِ لأَنَّ المُعَلقَ مَلعُونٌ مِـنَ اللهِ. فَلا تُنَجِّـسْ أَرْضَكَ التِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيباً». (الكتاب المقدس) سفر التثنية ٢١: ٢٣

ولإرضاء الورعين والمتدينين من اليهود (أو لأي سبب آخر)، أصبح من الضروري أن يموت على عجل، فاستخدم الذين ينفذون الصلب أداة خاصة تكسر الساقين، والضحية تموت خنقًا خلال ساعة، وهذه هي الطريقة السريعة في الصلب، وهناك رسم في الملحق يوضح صلب عيسى عليه السلام.



الفَصْلُ الثَّامِنُ

إرادة الله

هل استجيب دعاء عيسى عليه السلام؟ فقد بكى وتضرع للأب المحب في السماوات لكي يساعده.

«٤٤ وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ». (الكتاب المقدس) لوقا ٢٢: ٤٤

فما هو المتوقع أن يكون نتيجة هذا الدعاء الصادق والإلحاح؟ فبمثل هذا الدعاء الصادق! والدموع والتألم من نزف الدم! بمثل هذا الحزن والبكاء! ينزل الله عونه من فوق عرشه.

الله يستجيب دعاء عيسى عليه السلام

يؤكد بول أن الله استجاب للدعاء.

«٧ الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلْبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ».

(الكتاب المقدس) الرسالة إلى العبرانيين ٥: ٧

فماذا يعني أن الله سمع دعاءه! بلا شك أن الله استجاب دعاءه. فالله العظيم لا يعجز عن سماع الأصوات في جميع الأوقات، فالله تعالى يسمع (يستجيب) لدعاء عيسى عليه السلام، كما استجاب دعاء إبراهيم عليه السلام وقد طعن في السن، فرزقه بابنه إسماعيل عليه السلام. فتحول دعاء إبراهيم عليه السلام للحم ودم. فإسماعيل عليه السلام هو استجابة لدعاء إبراهيم عليه السلام، وسمع الله دعاء زكريا واستجاب له، ورزقه بيوحنا المعمدان، والآن يسمع الله دعاء عيسى عليه السلام ويستجيب له:

«٤٣ وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُقَوِّيهِ». (الكتاب المقدس) لوقا ٢٢: ٤٣

ويقينا بمدى إيمانه، فالمأمول أن الله يستجيب له ولا يرده ويحميه فقد توسل إلى الله ودعاه بهذا، فقد تخلى عنه الجميع ولجأ لله، لكن إرادة الله فوق إرادتنا، فقد وهبه الله أمورًا مباركة.

١. تصديقًا له من السماء.
٢. ثبت عند بيلاطس أنه بريء.
٣. رأت زوجة بيلاطس رؤيا أن عيسى عليه السلام بريء.

٤. لم تُكْسر رجلاه!

٥. الإسراع في إنزاله من الصليب.

العظام

في هذه الفقرة، تحققت النبوءة.

«يَحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ. وَاحِدٌ مِنْهَا لاَ يَنْكَسِرُ».

(الكتاب المقدس) المزامير ٣٤: ٢٠

إذا كانت العظام سلمت من التهشيم، فلن يكون ذلك مفيدًا للضحية إلا إذا كان على قيد الحياة! أما الشخص الميت فلن ينفعه أن تكون عظامه سليمة، خاصة أن روحه التي ستبعث مرة أخرى. لكن لأشخاص مثل زملائه في الصلب، فإن كسر الساقين مهم جدًا إذْ هو الفاصل بين الحياة والموت. والرومان الوثنيون لا يهمهم وقوع أي نبوءة.

«٣٣ وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ لأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ». (الكتاب المقدس) يوحنا ١٩: ٣٣

فما الذي رأوه؟ فهل هو تنفيذ نبوءة المسيح عليه السلام:

«١٤ فَقَدْ تَمَّتْ فِيهِمْ نُبُوَّةُ إِشَعْيَاءَ: تَسْمَعُونَ سَمْعاً وَلاَ تَفْهَمُونَ وَمُبْصِرِينَ تُبْصِرُونَ وَلاَ تَنْظُرُونَ». (الكتاب المقدس) متى ١٣: ١٤

كان إثبات موته فقط أنهم رأوه قد مات. لكن اليوم تستخدم السماعة الطبية لإثبات الموت، وفي السابق كان يمكن مسه لمعرفة نبضه لكنهم اكتفوا فقط بالنظر، وأعتقد أن اكتفاءهم بالنظر هو حماية من الله له.



الفَصْلُ التَّاسِعُ

(الإحياء)، يومياً!

أغرب من الخيال

ويعـــد كل التقدم في مجـــال الطب منذ المســـيح عليه السلام، وبعد كل التقدم في مجال العلوم والأجهـــزة الحديثة، تصدر الآن يوميّاً مئات مـــن شـــهادات الوفاة في كل أنحـــاء العالم؛ إلا أننا وجدنا أن ســـيد بارناباس عاد للحياة في أثنـــاء نقله لثلاجة الموتى بعد أن حكم عليه بالمـــوت «إكلينيكيّاً»، وليس بطرق المقاتلين الرومان التقليدية، لكن عن طريـــق أطباء مؤهلـــين تأهيلاً عاليًا، حيث ورد هـــذا الخبر المفاجئ عام ١٩٨٤م (كمـــا هو موجود في الملحق)! وهناك خبر مفاجئ أيضًا أوردناه في الملحق أيضًا، حيث فوجئ المعزون في صحفيٍّ شـــاب بعد إجراءات التأبين أنه يفتح عينيه ويواصل كتاباته ويصبح كاتبًا شهيرًا. وسنورد هنا قائمة بمثل هذه الأمثلة، فماذا ستقول عنها؟

بعث أو إحياء

١. فتاة صغيرة ماتت تخبر عن كيفية عودتها للحياة (بعد ٤ أيام).

(الديلي نيوز، ١٥/ ١١/ ٥٥)

٢. رجل يموت لساعتين يعود للحياة، معجزة تدهش الأطباء.

(السندي ترابيبون، ٢٧/ ٣٠/ ٦٠)

٣. رجل يموت مدة ٤ دقائق، توقف قلبه لكنه عاد للحياة.

(السندي إكسبريس، ٢٣/ ٧/ ٦١)

٤. لم يعلم أنه مات مدة ٩٠ ثانية. (كاب أرجيوس، ١٦/ ٣/ ٦١)

٥. دكتور جيتج يعود للحياة بعد موته. (كاب ارجيوس، ٤/ ٥/ ٦١)

٦. التابوت يتحرك ويقوم شاب حيٌّ بعد أن شارف على الدفن.

(السندي ترابيبون، ١٣/ ٥/ ٦٢)

٧. يعود للحياة بعد أن كان يُعتقد موته مدة يومين.

(البوست، ٢٥/ ٧/ ٦٥)

٨. جثة تتحرك أمام متعهد دفن الموتى، بعد أن كتب الطبيب شهادة الوفاة. (الديلي نيوز، ٢٥/ ٣/ ٧٥)

٩. طفل يعود للحياة بعد ساعة من موته. (الناتال ميركوري، ٥/ ١٢/ ٨٢)

١٠. هل كان ميتًا أم حيًّا؟ معضلة تواجه الأطباء.

(السندي ترابيبون، ١٧/ ٧/ ٨٣)

١١. رجــل يموت إكلينيكيّاً من كثرة شــرب الكحــول في عيد الميلاد يتحرك ويعود للحياة بشكل مفاجئ. (الديلي نيوز، ٣/ ١/ ٨٤)

لن تكتمل هذه القائمة الموحشة لهذا النادي الخاص من الذين تم التصديــق على موتهم ثم يعودون للحياة، دون أن يكون معهم عيســـى عليه السلام (وفق ما ورد في الكتب المقدســـة)، وســـيكون بكل سهولة عميد أعضاء هذا النادي.



الفصل العاشر

التعاطف مع عيسى عليه السلام

أعمال الله حكيمة لا يعلم كنهها إلا هو، لقد ألهم المحاربين ليعتقدوا أن الضحية ميتة لكي لا يكسروا ساقيه، وألهم شخصًا آخر بأن يطعنه في جنبه وليس في الوجه.

«٣٤ لَكِنَّ وَاحِداً مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ». (الكتاب المقدس) يوحنا ١٩: ٣٤

إنها رحمة الله بجسم الإنسان الذي لا يتحمل الألم والمعاناة. وتحت تأثير التعب وانعدام الحركة والموقف غير الطبيعي على الصليب يجب أن تبطؤ الدورة الدموية، لقد جاء الطعن ليكون بمثابة الإنقاذ، فخروج الدم يعيد العافية للدورة الدموية. تقول الموسوعة

البريطانية تحت موضوع «الصلب» في العامود ٩٦٠ أن «عيسى كان حيّاً في أثناء طعنه بالرمح.» يؤكد يوحنا أيضًا أن حالة دمه وتعرقه جيدة مما يؤكد أن عيسى عليه السلام كان حيّاً!

لكن لماذا الدم والعرق، فالدكتور دبليو بي برايمروز، وهو خبير تخدير في مستشفى جلاسجو الملكي يقول في لندن في شتاء ١٩٤٩م: «العرق هو نتيجة لحالة الهيجان العصبي للأوعية الدموية، حيث يقوم العرق بعملية ضبط ضغط الدم»، وقضيتنا فيها هيجان زائد وتعرق، حيث «يسيل الدم ويسقط على الأرض»، فقد كان عيسى عليه السلام يتألم حقيقة، ويؤكد الأطباء حدوث هذه الظاهرة.

اختلاف المبشرين

كتّاب الإنجيل مختلفون في وقت رفع عيسى عليه السلام على الصليب. لكن يوحنا يخبرنا أن عيسى عليه السلام كان أمام بيلاطس عند الساعة ١٢ ظهراً: «١٤ **وَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ: «هُوَذَا مَلِكُكُمْ»**: (يوحنا ١٩: ١٤). وبعد كثير من الفوضى والجدل، تم ربط عيسى عليه السلام على الصليب، لا يمكن تجهيز السلم الطويل خلال دقائق، ولا بد أن تأخذ عملية الرفع والربط وقتًا، في مشهد تلفزيوني يستغرق ذلك ٣٠ ثانية! لكننا نعلم أنه لا يمكن عمل ذلك بهذه السرعة، ويقول مؤلف إنجيل يوحنا في تسجيل زمن إسلام

عيسى للروح، «٣٠ **فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أُكْمِلَ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ»**. (يوحنا ١٩: ٣٠)، لكن العلماء يجمعون على أنه كان بعد مرور ٩ ساعات، أي عند الثالثة بعد الظهر.

يقول العميد فارار في كتابه «حياة المسيح» في صفحة ٤٢١، أن «عيسى كان على الصليب مدة ثلاث ساعات فقط ثم أنزل».

استغراب بونتيوس بيلاطس

تقول الأناجيل وبألفاظ مختلفة: إنه بين الساعة السادسة والتاسعة كان هناك رعد وخسوف وزلزال! من غير مسبب؟ لا، فلعله لتمكين تلاميذه المؤمنين وكاتمي أسراره من إنقاذه.

يقول قائد الرومان المتعاطف: «٣٩ **وَلَمَّا رَأَى قَائِدُ الْمِئَةِ الْوَاقِفُ مُقَابِلَهُ أَنَّهُ صَرَخَ هَكَذَا وَأَسْلَمَ الرُّوحَ قَالَ: حَقّاً كَانَ هَذَا الإِنْسَانُ ابْنَ اللَّهِ!**» (مرقص ١٥: ٣٩)، ويذهب لما يُدعى جسد عيسى عليه السلام:

«٤٤ **فَتَعَجَّبَ بِيلاَطُسُ أَنَّهُ مَاتَ كَذَا سَرِيعاً؛ فَدَعَا قَائِدَ الْمِئَةِ وَسَأَلَهُ: هَلْ لَهُ زَمَانٌ قَدْ مَاتَ؟**». (مرقص ١٥: ٤٤)

ما سبب اندهاش وتعجب بيلاطس؟ عرف من خبرته أنه ليس من الطبيعي أن يموت رجل على الصليب خلال ٣ ساعات ما لم يتم تكسير عظامه على الصليب كما فُعِل مع زميليه!

سبب التعجب

عندما يواجه الرجل فرقة الإعدام ويطلق عليه النار، فلا غرابة في موته. عندما يؤخذ الرجل للمشنقة ويشنق فلا غرابة في موته. لكنَّ بقاءه بعد جزمتنا بموته يدعونا للتعجب وفي المقابل، توقع بيلاطس أن عيسى ﷺ مازال حيًا على الصليب، وأنه لم يمت كما تم إخباره، لذلك كان متعجبًا، ليس هناك سبب مخصص يدعو لإثبات أن عيسى ﷺ ما زال حيّاً أو ميتًا. ولا يعني بقاء عيسى ﷺ حيًا شيئًا لبيلاطس فهو بريء من التهمة التي وجهها له اليهود، كما أن زوجته أوصته بعدم إيذاء ذلك الرجل، فمن حسن الحظ بقاؤه حيّاً. سمح بيلاطس ليوسف أن يستلم الجثة.

تلاميذه المقربون وكاتمو الأسرار

خاطب عيسى تلاميذه بهذه العبارة: «ها أمي وأخي» (متى ١٢: ٤٩)، لم يحضروا عندما احتاج عيسى ﷺ إليهما. فتلاميذه المقربون كاتمو الأسرار، مثل يوسف الذي من الرامة ونيكوديمس، لم يسمعا بمحنة عيسى ﷺ. هما أول الأشخاص الذين استلموا جسد عيسى ﷺ، وأما مريم المجدلية ومريم أم موسى فكانتا هما المشاهدتين فقط.

ولإرضاء المتدينين اليهود، جُهزت مراسم الدفن، والدهن، والكفن خلال أقل من ساعتين. إذا كانت هناك علامات وفاة على جسده

الهزيـــل، فلن يكـــون هناك بينهم أحمق ليطلق النـــار ليتأكد من موته ويقـــول: «إنه على قيد الحياة! إنـــه على قيد الحياة!» فقد كان هناك يقين شديد أن روحه قد فارقت جسده.



الفصل الحادي عشر

لماذا علامات التنصيص (. . .)؟

اليهود مرتابون وحائرون

يجب ألا نفترض أن عيسى عليه السلام دفن في حفرة عمقها ٦ أقدام. فالقبر كان كبيرًا، فهو عبارة عن غرفة ذات تهوية وليس قبرًا عاديًا. الأسقف جيم (المسؤول النصراني على العَمَلة) في كتابه «يوم موت المسيح» يزودنا بأبعاده فهو ٥ أقدام عرضاً، و٧ أقدام ارتفاعاً، و١٥ قدمًا عمقاً، بحيث يسعد أي ساكن في أحد الأحياء الفقيرة ويتمنى أن يقيم في هذا المكان، كان اليهود مرتابين، فالأمر يدعو للحيرة الشديدة.

(١) القبر على مسافة قريبة.

(٢) مساعدة تلاميذه الخلّص.

(٣) زملاء الصلب ما زالوا أحياء.

(٤) لم تُكْسَر ساقاه، بينما كُسِرت ساقا زميليه!

(٥) حصلوا على إذن سريع وسهل من بيلاطس لاستلام جسد عيسى عليه السلام.

لهذه الأسباب ولأسباب كثيرة أخرى، كان اليهود مرتابين، فقد شعروا بأنهم مغشوشون، فعيسى كان حيّاً!؛ لذلك أسرعوا لبيلاطس، لكنهم تأخروا جدّاً فقد مرت ٢٤ ساعة.

أخطاء اليهود

«٦٢ وَفِي ٱلْغَدِ ٱلَّذِي بَعْدَ ٱلاِسْتِعْدَادِ ٱجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ إِلَى بِيلاَطُسَ ٦٣ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذٰلِكَ ٱلْمُضِلَّ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ. ٦٤ فَمُرْ بِضَبْطِ ٱلْقَبْرِ إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ لِئَلَّا يَأْتِيَ تَلاَمِيذُهُ لَيْلاً وَيَسْرِقُوهُ وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ إِنَّهُ قَامَ مِنَ ٱلأَمْوَاتِ فَتَكُونَ ٱلضَّلاَلَةُ ٱلأَخِيرَةُ أَشَرَّ مِنَ ٱلأُولَى (الخطأ)!»

(الكتاب المقدس) متى ٢٧: ٦٢- ٦٤

يتحدث اليهود عن ضلاليتهما «الأولى» و «الأخيرة»، ولم يدركوا أن تعجلهم وعصبيتهم يعدان زلة أخرى. ذهبوا لبيلاطس في اليوم اللاحق. فقد أرادوا إغلاق باب الإسطبل وإحكامه على الخيل، فلم يهتم بيلاطس بمثل هذه المؤامرات الطفولية، حيث عمل ما ينبغي ثم قال لهم:

«٦٥ فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: عِنْدَكُمْ حُرَّاسٌ. اِذْهَبُوا وَاضْبُطُوهُ كَمَا تَعْلَمُونَ». (الكتاب المقدس) متى ٢٧: ٦٥

فلم ينجر لنزواتهم، فقد كان لديه أكثر من سبب لكره هؤلاء.

هوس المتدينين

ماذا فعل اليهود بعد رد بيلاطس غير المريح والمقتضب، قد أضاعوا يومهم! لكن اليهود تمسكوا بالقشة، فقد حولوا «**حرس**» المعبد اليهودي إلى «**محاربين**»، وحولوا كلمة «**محاربين**» إلى «**المحاربين الرومان**». ثم ملؤوا صفحات لشرح كفاءة الآلة العسكرية الرومانية، فمن المستحيل مباغتة هؤلاء! وكانت النتيجة مروعة لمثل ذلك المنزلق. هل كل هؤلاء المحاربين الرومان معصومون، ومبرؤون من العيوب؟ سيضيع وقت القارئ بشعور أو بغير شعور نتيجة للتفاصيل الكثيرة والمعقدة، فقد بات على استعداد لبلع الطعم والخيط من غير أن يشعر، فمن الخداع أن نقول: إن ذلك يُعد نوعاً من الفنون!

ما هو الخطأ الأول الذي عمله اليهود في محاولتهم القضاء على عيسى عليه السلام؟ غلطتهم الأولى هي إنزالهم لعيسى من الصليب دون أن تكسر ساقيه، على الافتراض الخاطئ أنه قد مات، وخطؤهم الآخر هو السماح لتلاميذه الخلّص بمساعدة الرجل الجريح قبل أن يقبروه ويحكموا إغلاق القبر، لكن في أثناء ذلك، عملوا خطأ آخر وهو تأخرهم في التواصل مع بيلاطس في اليوم اللاحق، حيث كان الوقت

متأخرًا جدًا! حيث حكمة اللـــه ولطفه وإرادته وتدبيره الذي يختلف عن تدبيرنا، فيقول جل في علاه:

﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٤].

صباح الأحد

كان ذلــك يوم أحد، وهو أول أيام الأســبوع وفقًا للتقويم العبري، بينما يعد الســبت هو اليوم الســابع، حيث كانت مريم المجدلية تزور وحدها (مرقص ١٦: ٩، ويوحنا ٢٠: ١) قبر عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

والســؤال المطــروح: «لماذا ذهبــت لذلك المكـــان؟» لتحنيطه «لدهنه» (مرقـص ١٦: ١). والكلمة العبرية ليدهن تعني مســـح، ودلك، ودهن. الســؤال الثاني: «هل اليهود يحنطون جســـد الميت بعد ثلاثة أيـــام؟» الإجابة «لا»! «هل النصارى يحنطون جســـد الميت بعد ثلاثة أيام؟» والإجابة مرة أخرى «لا»! «هل المســلمون (وهم الأقرب لليهود من ناحية أحكامهم الشــرعية) يحنطون جسد الميت بعد ثلاثة أيام؟» والإجابــة مرة أخرى «لا»! إذن لماذا تريد اليهودية تحنيط الميت، فقد يبلــى الميت بعد مرور ثلاثــة أيام؟ فنحن نعلم أن التعفن في جســـد الميت يبدأ بعد ٣ ساعات من موته، وفي خلال ثلاثة أيام يبدأ التحلل وتتفــكك الخلايا، فــإذا أراد شــخص ما أن يحنط ويدهن جســـدًا متحللاً، فســيتحول الجسد لقطع متساقطة. فهل يفيد التحنيط في شيء؟ «لا»!

سيفيد الدهن والتطييب شخصًا حيًا. فقد كانت هي الوحيدة مع يوسف الذي من الرامة ونيكوديموس آخر من رأى جسد عيسى عليه السلام. فـإذا كانت رأت أي علامة تدل على حياة جسـد عيسـى عليه السلام عند إنزال عيسى من الصليب، لكانت صرخت: «إنه حي»! فقد رجعت بعد يوم وليلتين، وبعد مرور السبت اليهودي، لتعتني بعيسى عليه السلام.

زُحزح الحجر- وفُكَّت الأكفان

لقد كان عجبها بالغًا، حيث إن شخصًا ما قد زحزح الحجر، فتفحصت القبر ووجدت أن الأكفان قد فكت. ويبرز هنا العديد من الأسـئلة: «لماذا زحزح الحجر؟» وذلك لتحرير الجسـد الذي بُعث بعد الموت، وعندها لن يكون هناك ضـرورة لإزاحة الحجر، وليس هنـاك حاجة لفك الأكفان، فالروح لا يعجزها حاجز من الحجارة أو سياج من حديد.

يحتاج الجسـم البشـري الطبيعي لإزاحة الحجـر وفك الأكفان ليمكنـه التحرك والخروج! فقد أحبطها وجود القبر خاليًا خلاف ما توقعت! لذلك فالمرأة الهسـتيرية «٩ **وَبَعْدَمَا قَامَ بَاكِراً فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ ظَهَـرَ أَوَّلاً لِـمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّـةِ الَّتِي كَانَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَـبْعَةَ شَـيَاطِينَ**». (مرقص ١٦: ٩) بدأت تبكي وتتشنج، وقد كان عيسى عليه السلام يشاهدها عن قرب على الأرض وليس من السماء.

يمكننا أن ننسـب غلطة الدفن ليوسف الذي من الرامة (اليهودي المؤثر والغني جداً)، فهو الذي زحزح حجر الغرفة الواسـعة الكبيرة.

كان بجوار القبر مزرعة خضار، من فضلك لا تحاول إخباري أن هذا اليهودي كان كريمًا جدًا حيث زرع الخضراوات على بعد ٥ أميال من المدينة، ليستفيد منها الناس الآخرون، وترعى فيها الماعز والخراف. ومن المؤكـــد أنه قد بَنَى أماكن في المزرعة لعمالـــه كما بَنَى منزلاً له ولعائلته ليستجم فيه خلال نهاية الأسبوع؟

دعابة عملية

إن عيسى هناك! يشاهد المرأة. يعرف من هي، وأنها هناك. ينظر إليها من خلفها، ورآها تبكي لذلك سألها:

«قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةُ لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟».

(الكتاب المقدس) يوحنا ٢٠: ١٥

وقبل أن يجيب، دعوني أطرح مداخلة: «لماذا ســـألها سؤالاً يبدو سخيفًا؟ ألا يعلم الأسباب البينة؟ بالطبع فهو يعلم الأسباب! إذن لماذا هذه الأسئلة السخيفة؟».

الحقيقة أنها لم تكن أســئلة ســخيفة، على الرغم من أنها تبدو كذلك، فهو يعلم أن هذه المرأة تبحث عنه، وقد أصابتها الدهشة لأنها لم تجده، ولذلك تبكي؛ لكنه يعلم أنها لن تستطيع معرفته لبالغ تنكره. لذلك أراد أن ينبهها فقام بسحب ساقها، ولوصف هذه الحادثة، ينقل يوحنا عن مريم المجدلية قولها:

«فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ فَقَالَتْ لَهُ: «يَا سَيِّدُ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ وَأَنَا آخُذُهُ». (يوحنا ٢٠: ١٥)

لماذا حسبته البستاني؟ هل من يقوم من الموت يشبه البستاني؟ لا!! إذن لماذا حسبته البستاني؟ لأنه تنكر بزي بستاني! فلماذا تتكر بزي البستاني؟ والجواب أنه يخشى اليهود! فلماذا يخاف من اليهود؟ والجواب لأنه **لم يمت، ولم يبعث بعد الموت!** فإذا كان قد مات، وبعث بعد موته، فلن يخشى أحدًا. لماذا لا؟ لأن الشخص لا يموت مرتين! فما الدليل؟ إنه الكتاب المقدس، أين؟ إنه في الرسالة إلى العبرانيين ٩: ٢٧:

«٢٧ وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّيْنُونَةُ».

الحياة بعد الموت

لكن ماذا عن مئات الناس الذين عادوا بعد موتهم؟ نقرأ عنهم تقريبًا يوميًا في الصحف. شهد بموت هؤلاء أطباء متخصصون، وبعد ذلك عادوا إلى الحياة، إذْ لم يموتوا حقيقة، إنما هي أخطاء الأطباء وسيواصلون أخطاءهم. سبق أن تحدثنا عن الأخبار التي وردت في الصحف عن الأموات الذين قاموا بعد أن حكم الأطباء بموتهم. يحاول مراسلو هذه الصحف إخبارنا بأسلوب مهذب أنهم لم يموتوا حقيقة، إذْ إنها لم تكن جثة حقيقية، إنه خطأ في التشخيص، وكذلك الصلب لم يكن حقيقة، ومعرفتنا أن الميت لم يمت حقيقة سيقلل من إثارة خبر الصحيفة كثيرًا وسيخفض من عدد توزيعها.

لكننا نســلم أن الرجل لا يموت حقيقة مرتين، بغض النظر عن عدد شهادات الوفاة التي صرفت له.

المسرحية تستمر

حسبت مريم أن عيسى المتنكر هو البستاني، لذلك قالت:

«يَا سَيِّدُ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي».

(الكتاب المقدس) يوحنا ٢٠: ١٥

لم تبحــث عن جثة، فقد بحثت عن شــخص حي، وأضافت أين **حملتــه؟** (أي أيــن أرحته، وأين المكان المناســب الــذي وضعته فيه ليستجم!) ولم تقل له أين **دفنته؟**

«فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ وَأَنَا آخُذُهُ» (الكتاب المقدس) يوحنا ٢٠: ١٥

أين وضعته؟ ماذا تريد بشــخص ميت؟ جســد متحلل؟ فلن يفيد ســوى دفنه، فمن سيحفر القبر؟ لن يستطيع حمل الجثة سوى امرأة أمريكية خارقة، وهو ما لا تســتطيعه امرأة يهودية ضعيفة، حيث إن الجثة تبلغ -على الأقل- مئة وستين رطلاً، بالإضافة لمئة رطل للكفن والطيب (يوحنا ١٩: ٣٩)، مما يعني أن صافي الوزن ٢٦٠ رطلاً.

فلا يمكن أنها تطلب دفنه، فالمعنى بعيد جدًا عن الطلب.

فالمزحة التي قام بها الرجــل على المرأة كانت بالغة الإتقان. فلم تعــرف المرأة من الرجل المتنكر، وكان عيســى يكاد لا يتمالك نفســه

من الضحك، لذلك ما استطاع أن يستمر، ثم قال لها كلمة واحدة فقط: م-ر-ي-م، وكانت كافية، نجحت الكلمة في التعبير عن كل المعاني، فقد عرفت مريم معلمها، فكل منا يعرف ويميز نداء أقرب وأعز الناس إليه. لم تكن مجرد كلمة، لقد كان تعبيرًا ذا معنى، لذلك أجابت: «يا معلم، يا معلم!» كان فرحاً مع دهشة، فقد هرعت نحو معلمها لتلمسه، فقال لها عيسى عليه السلام:

«١٧**قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لاَ تَلْمِسِينِي»**. (الكتاب المقدس) يوحنا ٢٠: ١٧

أسئلة جادة

لماذا لا تلمسه؟ هل يخشى من أن يصعقها كهربائياً إن لمسته؟ «لا»، لأن لمسه سيؤذيه، على الرغم من أنه يظهر طبيعياً، فقد مر بمحنة عاطفية وجسدية عنيفة. سيصاب بألم بالغ إذا ما لمسته بحماس، فها هو عيسى عليه السلام يكمل:

«**لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي**» (الكتاب المقدس) يوحنا ٢٠: ١٧

لم تكن عمياء فقد رأت الرجل يقف أمامها، ماذا كان يعني بقوله: «لأني لم أصعد»؟ فقد أراد إخبارها أنه لم يُبعث من الموت، فقال بلغة اليهود: «أنا لم أمت بعد»، وقال: «أنا حي!».

«١١ **فَلَمَّا سَمِعَ أُولَئِكَ** (تلاميذه) **أَنَّهُ حَيٌّ وَقَدْ نَظَرَتْهُ** (مريم المجدلية) **لَمْ يُصَدِّقُوا**». (الكتاب المقدس) مرقص ١٦: ١١

الفصل الثاني عشر

لم يصدق التلاميذ

رحلة إلى إموس

في ذلك اليوم، وفي طريقه لإموس، التقى عيسى ﷺ باثنين من تلاميذه وحادثهم مسافة ٥ أميال من غير أن يعرفوه! يا له من تنكر متقن! وفي طريقهم، أقنعوا المعلم بأن يشاركهما وجبتهما:

«٣٠ فَلَمَّا اتَّكَأَ مَعَهُمَا أَخَذَ خُبْزاً وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَنَاوَلَهُمَا».

(الكتاب المقدس) لوقا ٢٤: ٣٠

قام بكسر الخبز ومباركته، «**فانفتحت أعينهما**» (لوقا ٢٤: ٣٠)، فهل كانا يسيران في الطريق لإموس بأعين مغمضة؟ لا! فقد عرفاه

وميـــزاه، «ثم اختفى عنهما» (لوقا ٢٤: ٣٠). هل هي خدعة هندية؟ من فضلك لا تضحك! فالمعنى أنه ذهب واختفى عن ناظريهما.

الشكوك الرهيبة

ولتمام الإثــارة، هُرع التلميذان للغرفة العلوية، فما رأي التلاميذ الآخرين:

«**١٣ وَذَهَــبَ هَــذَانِ وَأَخْبَــرَا الْبَاقِــينَ** (التلاميذ) **فَلَــمْ يُصَدِّقُوا وَلاَ هَذَيْنِ**». (الكتاب المقدس) مرقص ١٦: ١٣

ما مشـــكلة هؤلاء التلاميذ مع عيسى عليه السلام؟ لماذا لم يصدقوا؟ ما صعوبة الأمر؟ المشـــكلة تكمن في أنهـــم رأوا أدلة على حياته! لا على أنه تم بعثه روحيّاً بعد موته، فالأدلة تدل على أنه نفسه عيسى عليه السلام، **بلحمه ودمه** مثل بقية الآخرين!

يأكل الطعام كإنسان وليس كروح أو شبح، وهذا ما لا يستطيعون تصديقـــه، وعليه يمكننا التصديق أن مريم رأت روح وشـــبح عيســـى عليه السلام. وإذا ما كان التلميذان اللذان رأيا عيســـى أخبرا بقية التلاميذ أنهما رأيا روح أو شـــبح عيســـى عليه السلام لكانوا بالتأكيـــد صدقوا. «**١٣ فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعُ لِلْوَقْتِ. فَخَرَجَتِ الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ - وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ فَاخْتَنَقَ فِــي الْبَحْــرِ**». (مرقــص ٥: ١٣). «**٢٠ وَفِــي الصَّبَــاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِيــنَ رَأَوُا التِّينَةَ قَدْ يَبِسَتْ مِنَ الأُصُولِ**». (مرقص ١١: ٢٠). «**٩ وَبَعْدَمَا قَامَ بَاكِراً فِي**

أَوَّلِ الأُسْبُوعِ ظَهَرَ أَوَّلاً لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ الَّتِي كَانَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ». (مرقس ١٦: ٩). كل تلك الأمور الخارقة كان سهل عليهم تصديقها في ذلك الزمن، فصدقوا الأرواح والأشباح والشياطين! لكنهم لم يستطيعوا تصديق أن عيسى حي، ولم يمت بجسده: «٢٤ **اَلَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضاً أَوْجَاعَ الْمَوْتِ إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِناً أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ».** (أعمال الرسل ٢: ٢٤). لم يؤمنوا بذلك لضعف إيمانهم.

(متى ٦: ٣٠، ٨: ٢٦، ١٤: ٣١، ١٦: ٨، لوقا ١٢: ٢٨)

أ. شهدت مريم المجدلية أن عيسى عليه السلام حي.

ب. تلاميذه من إموس شهدوا أنه حي.

ج. قالت الملائكة: إن عيسى عليه السلام كان حياً. (لوقا ٢٤: ٣٠)

د. قال الرجال الذين يبحثون عنه بين الأموات إنه حي.

(لوقا ٢٤: ٤-٥)

برغم أنهم لم يصدقوا! دعونا في الفصل الآتي نحاول إقناعهم بكلمات معلمهم وإلههم.



الفصل الثالث عشر

عيسى ليس شبحًا

لغز حسابي

يقول الكتاب المقدس عن التلميذين اللذين من إموس:

«٣٣ فَقَامَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَرَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَوَجَدَا الأَحَدَ عَشَرَ مُجْتَمِعِينَ هُمْ وَالَّذِينَ مَعَهُمْ». (الكتاب المقدس) لوقا ٢٤: ٣٠

من هم **الأحد عشر**؟ «**وجدوا الأحد عشر**». وهل التلميذان من ضمن هؤلاء الأحد عشر الذين وجدوهم؟ بالرغم من أن التلاميذ هناك (من الاثني عشر المختارين من عيسى عليه السلام) لن يزيدوا بأي حال عن ١٠ مجتمعين. لأن عيسى في زيارته الأولى للغرفة العلوية،

-بالتأكيد- لم يجد يهوذا وتوما هناك، لكن لوقا لم يكن شـــاهدًا على هذا المشهد، وهو ينقل حرفياً من مرقص ١٦ : ١٤، حيث يقول: «**ظهر (عيسى) للأحد عشر وهم جالسون يأكلون**».

استمع الآن لبولس، حواري عيسى عليه السلام الثالث عشر الذي نصب نفســـه، فهو يقول بعد ثلاثة أيام من يوم الســـبت: «٥ **وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا (يعني ســـايمون بطرس) ثُمَّ لِلاثْنَيْ عَشَـرَ**». (الرســـالة الأولى لأهل كورنثيوس ١٥:٥). مـــن هـم الاثنـا عشـــر؟ فكلمة ثم تســـتثني بطـــرس! لكن إذا أضفناه عليهم، فإنّا نحصل على «الاثني عشـــر المختارين»، لأن يهوذا الخائن انتحر شـــنقًا- (متى ٢٧ : ٥) قبل وقت طويل من الإحياء المزعوم لعيسى عليه السلام.

نتعامل هنا مع عقليات ذات منطق غريب، حيث الأحد عشـــر لا تعني أحد عشـــر (لوقا ٢٤ : ٣). والاثنا عشر لا تعني اثني عشر، والثلاثة لا تعني ثلاثة، والاثنان لا تعني اثنين! ونرى هنا تعاطف عيســـى عليه السلام معنا: «**صَعْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَنَاخِسَ**» (اعمال الرسل ٩: ٥).

دخول عيسى عليه السلام

بينمـــا كان الاثنان يخبران جمهورهم الشـــاك برؤيتهما لجســـد عيســـى الذي ما زال على قيد الحياة (الـــذي كان يأكل الطعام معهم ويسير على رجليه)، ظلت الأبواب مقفلة لخوفهم من اليهود.

يقول النصارى المجادلون: «لا! فنحن نعلم أن عيسى وقف وسطهم، ولم يمشِ!»، وهو السؤال عن اختفائه من إموس وظهوره مرة أخرى في القدس، مثل «الرجل الخفي» (مثل قصص الخيال العلمي حيث يصدر الناس إشعاعًا من السفن الفضائية على الكواكب ويعود الشعاع عليهم مرة أخرى). أنتم حقيقة ترون أناساً يختفون أمام أعينكم ويتشكلون في أماكن أخرى. الناس الذين يؤمنون بأن هذا حقيقة هم ضحايا للأوهام، قد شاهدوا أفلامًا كثيرة جدّاً وشاهدوا العديد من برامج التلفزيون.

الأرنب والسلحفاة

لكن لماذا استغرق وصول عيسى عليه السلام للغرفة العلوية وقتًا طويلاً؟ قد اختفى قبل أن يصل الاثنان للقدس، ولم يستطع عيسى أن يسبقهما، فقد تأخر في الوصول، يذكرنا هذا بقصة الأرنب والسلحفاة، فهل كان يعالج جراحه في الطريق؟

يتخيل النصارى أن عيسى كان يطير من مكان لآخر، ظاهرًا أو متخفيًا. أبدى الممثل الشاب الأنيق جيفري هنتر ملاحظة مهمة بعد أن لعب دور عيسى المسيح في فيلم «ملك الملوك»، فبعد أن صعد جبل صهيون في مشهد إغواء الشيطان لعيسى، وتسلق التل وعرق وزادت أنفاسه ولهث قال: «للمرة الأولى أدرك كيف كان عيسى الإنسان!».

لم يسجل لوقا ولا يوحنا حادثة زيارة عيسى للغرفة العلوية، ولم يغامرا بإخبارنا أنه خرج من ثقب المفتاح، أو من شقوق الحائط. لكن لماذا حرمانا من هذه المعلومة الحيوية؟ والسبب ببساطة أنه لم يحدث أن خرج من ثقب المفتاح! وتظل المعضلة، كيف خرج **«والباب مقفلٌ؟»** (يوحنا ٢٠: ١٩). والمدهش أن لوقا ٢٤: ٣٦ اختار نفس هذه العبارة كلمة بكلمة **«الباب مقفلٌ»**، ولم يكن ذلك يعني له شيئًا لأنه لا علاقة له بالموضوع! مدعيًا أن تربيته وعدالته تمنعانه من خلط الموضوع.

(الكتاب المقدس، لوقا ١: ٣)

الغرفة العلوية

تُستخدم هذه التعابير أيضاً **«غرفة الضيافة»**، و**«الغرفة العلوية الكبيرة»** (مرقص ١٤: ١٤-١٥). وهي ليست وصفًا كاملاً لمقر السكن، فهي جزء من القصر، هل أحتاج أن أثبت ذلك؟ فهل يمكن أن تكون هي الغرفة الوحيدة في الطابق الأعلى؟ مع الأخذ في الحسبان أن هذه الغرفة تحتوي طاولة كبيرة تستوعب ١٤ شخصًا يجلسون على كراسيهم، عيسى و١٢ تلميذًا يشكلون «الثلاثة عشر غير المحظوظة»، ويوحنا **«التلميذ الذي يحبه عيسى»** وهو مالك المنزل **«مُتَّكِئاً فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنْ تلاَمِيذِهِ كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ»**. (يوحنا ١٣: ٢٣) هو الرابع عشر

هل يمكنك تخيل حجم غرفة الضيافة؟ مع المخزن، والمطبخ، والتسهيلات الأخرى، والطابق السفلي حيث تقيم أسرة مالك المنزل والخدم، إنه يمثل قصرًا صغيرًا! وكان عيسى يعرف هذا القصر

جيدًا، كان يزور بيت المقدس غالبًا في عيد الفصح، تذكر أنه كان يدل تلاميذه على طريق القصر. (لوقا ٢٢: ١٠)

لسكني المتواضع أربعة مداخل، ربما لغرفة الضيافة لمنزل يوحنا مدخل واحد له بابان، لكن هل كان يحتاج أن يفصل هذه الغرفة عن بقية المنزل؟ فالضيوف يكفيهم الباب الأمامي للدخول والخروج، ونحن هنا لا نخاطب المضيفين الشرقيين الذين يوفرون لضيوفهم غرفًا علوية وشققًا كنوع من الضيافة! لكن عيسى لم يكن غريبًا على المنزل، كان كأحد أفراد عائلة تلميذه المحبوب، وكان لا يحتاج أن يطرق الباب، هناك أكثر من طريقة لدخوله، وإذا كان هناك خطر في وجوده بين تلاميذه كان يختفي فيه:

«٣٦ وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهَذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسَطِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «سَلاَمٌ لَكُمْ!» ٣٧ فَجَزِعُوا وَخَافُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحاً».

(الكتاب المقدس) لوقا ٢٤: ٢٦– ٣٧

ردة الفعل لمعرفة عيسى

تذكر أنه في أثناء استراحة الفجر ذلك الصباح، كادت المرأة الوحيدة مريم المجدلية أن تفقد صوابها من الفرحة حين وجدت عيسى قريبًا من القبر وعرفته، وقد مُنِعت من عناق يسوع. لكن الأبطال العشرة الذين كانوا يلوحون بسيوفهم في تلك الغرفة أصابهم الرعب عندما عرفوا معلمهم، لماذا اختلفت ردة الفعل بين الرجال والمرأة، فالرجال أصابهم الرعب، والمرأة لم تخف؟ السبب يكمن في

أن المرأة كانت شـاهدة علـى كل أحداث صلب المسـيح، بينما غاب الرجـال عن هذا المشـهد؛ لذلـك ذهبت المرأة إلى القبـر بنية رؤية عيسـى الحي، ولذلك فرحت بلقائه؛ لكنّ الرجال العشرة لم يشهدوا الأحداث، لذلك حسبوه شبحًا. وكانوا مسترخين في استراحتهم، وها هو لوقا يصف وضعهم:

«٣٧ فَجَزِعُوا وَخَافُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحاً».

(الكتاب المقدس) لوقا ٢٤: ٣٧

سبب الخوف

سـبب خوفهم هو اعتقادهم أن الرجل الذي يقف وسـطهم ليس عيسـى نفسه بل هو شبح، اسأل أحد أصدقائك النصارى عن سبب اعتقاد التلاميذ أن عيسى شبح. اسألهم «هل يبدو شبحًا؟» وستسمع الإجابة: «لا» ثم سـيصيبهم الخرس عجـزًا عن الإجابة. من فضلك ساعدهم وحررهم من أوهامهم، فإذا لم نقم بذلك فسيزعجوننا حتى تأتي المملكة المرتقبة، فسـيباغتون أبناءنا (كما يفعلون الآن في بلاد المسلمين) متظاهرين أنهم يطعمون الأطفال الفقراء، وأحيانًا بأموالنا الخاصة، هل سـمعت «بالعولمة» وما شـابه ذلك؟ إنها حملة صليبية أخرى بأسلحة خفية؟

سـبب خوف التلاميذ من عيسى هو ما وصلهم من إشاعة صلبه وقتله بعد تقييده على الصليب، فقد حسبوه ميتًا وبقي روحًا وشبحًا.

وسمعوا إشاعة موته ودفنه مدة ثلاثة أيام. وشخص بقي في قبره هذه المدة فمن المؤكد أنه تحلل، وذلك مبني على ما سمعوه حيث لم يشهدوا حقيقة أهم وأحرج حدث في حياة عيسى.

«٥٠ **فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا**». (الكتاب المقدس) مرقص ١٤: ٥٠

التلاميذ الأصليون

يتحدث مرقص عن الاثني عشر المختارين، وليس عن التلاميذ الخلص مثل يوحنا الذي أخذ مريم أم عيسى للمنزل، ويوسف الذي من الرامة، ونيكوديمس ومن شابههم، وبعد الهروب الدنيء للاثني عشر، أكره تسمية هؤلاء بالتلاميذ، فهل كان مرقص يكذب عندما أخبرنا أنهم هربوا جميعاً ولم يعد أي بطل منهم؟! ذكر مؤلف الإنجيل الرابع عددًا من النساء اللاتي يعدونهن من حاشية عيسى ومن بينهن ثلاث نساء يدعون مريم «والتلميذ الذي يحبه عيسى». قام بتكرار هذه العبارة عددًا من المرات من دون أن يعرف حقيقة هذه العبارة، فلماذا؟ فإذا كان يوحنا هو مؤلف الإنجيل الرابع، فلماذا خجل ولم يذكر أو يوضح؟ فهو لم يكن خجلاً على الإطلاق عندما طلب هو وأخوه من عيسى أن يسمح لهما بالجلوس:

«٣٧ **فَقَالاَ لَهُ: «أَعْطِنَا أَنْ نَجْلِسَ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالآخَرُ عَنْ يَسَارِكَ فِي مَجْدِكَ»**. (الكتاب المقدس) مرقص ١٠: ٣٧

سبب تكتمه أن اسم تلميذه المحبوب أيضًا هو الاسم نفسه، يوحنا! بينمـــا بقية التلاميذ لم يوجدوا حين احتاج إليهم عيســـى، فجميعهم كما يقول مرقص:

«٥٠ فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا». (الكتاب المقدس) مرقص ١٤: ٥٠



الفصل الرابع عشر

عيسى لم يقم بعد موته

عيسى حي يرزق

بعد أن ألقى عيسى التحية الواجبة على تلاميذه، بدأ في تهدئتهم بعد أن أصابهم الرعب عندما حسبوه شبحًا، فها هو يقول:

«٣٩ اُنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ. جُسُّونِي وَانْظُرُوا فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي». ٤٠ وَحِينَ قَالَ هَذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ». (الكتاب المقدس) لوقا ٢٤: ٣٩– ٤٠

مـا الذي كان يريد الرجل إثباته؟ فهل كان يريد إثبات حياته بعد موته؟ أو هل كان يريد إثبات أنه روح؟ فلماذا كان يشير ليديه ورجليه؟

«**إِنِّي أَنَا هُوَ**» ألا تروني أم أنتم حمقى؟ «**فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ**». هذه هي الحقيقة البَدهِيَّــةُ الواضحة، لا تحتاج أن تقنع أي شــخص سواء كان هندوسيًا، أو هنديًا، أو مسلمًا، أو نصرانيًا، أو يهوديًا، ملحــدًا أو مؤمنًا. فالجميع يعلم من غير دليل أن الروح ليس لها لحم أو عظام.

ما الفائدة من شرح الأمر الواضح؟

لماذا احتاج عيســى أن يشــرح هذه النقطة؟ السبب ببساطة أن التلاميــذ كانوا يعتقدون أنه قام بعد موتــه، وبناء على ذلك فهو من روح! وأخبرهم عيسى أنه ليس بروح، وأنه لم يقم بعد موته! والفقرات السابقة واضحة جدّاً وهي موجودة بجميع اللغات ولا تحتاج لقاموس لشرحها.

لماذا - يا قارئي العزيز - لا تحفظ هذه الفقرة بلغتك (الإنجليزية، أو العربية، أو الزولو، أو الأفريقية) وبهذه الفقرة تســتطيع إلجام أي مبشر، كما يمكنك تحطيم جمجمته، كما فعل الشاب داود مع جالوت حيــث رماه بحجــر صغير، أتمنى لكم التوفيــق والنجاح في تخليص النصارى من أوهامهم.

قد ســألت كبار علمــاء النصارى في مناظرات عــن معنى قول الرجــل: «الروح ليس لها لحم أو عظــم»، فهل يمكن فهمها أن للروح لحمًا وعظامًا! لم يجرؤ أي منهم عن الإجابة عن السؤال أو أن يدعي هذه الادعاء وينطق به.

الشرح الواضح..... أنا حي

لو أخبرتكم بالإنجليزية «**لأني من لحم وعظم**، فإني لست بروح، ولست شبحًا!» فهل يمكنكم فهم هذه العبارة بكل وضوح؟ ومن ثم ستقولون «نعم» (وينطبق هذا على كل لغة على وجه الأرض). فعيسى كان يقول لتلاميذه: «**اُنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ**»، فأرادهم أن يروا ويستشعروا ويلمسوا جسمه الباقي على طبيعته، لا روحه، أي جسمه الذي لم يمت ثم يبعث!

من يقول هذا؟

سيسأل النصراني المجادل: «مَنْ يقول: إن الأجسام التي تبعث بعد موتها هي روحية»؟ أقول: إن القائل هو: «عيسى!»، وسيسأل: «أين؟»، وأرد: «في إنجيل لوقا، فقد قال عيسى: «**الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ**» (لوقا ٢٠: ٢٧- ٣٦)، فكان اليهود يأتون لعيسى مرة بعد مرة بأسئلة وألغاز محيرة، مثل:

«١٧ **فَقُلْ لَنَا مَاذَا تَظُنُّ؟ أَيَجُوزُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ أَمْ لاَ؟**».

(الكتاب المقدس) متى ٢٢: ١٧

«٤ **قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ»**.

(الكتاب المقدس) يوحنا ٨: ٤

«٢٨ **فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَسَمِعَهُمْ يَتَحَاوَرُونَ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَجَابَهُمْ حَسَناً سَأَلَهُ: «أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟**». (الكتاب المقدس) مرقص ١٢: ٢٨

وقد أتـــوا الآن له ليعرضـــوا عليه أمر اليهودية التي لها ســبعة أزواج. فوفقًا للقوانين اليهودية، إذا مات الرجل انقطع نسله، فيتزوج الأخ الثانـــي للميت أرملته لينجب منها، لكن إذا مات الأخ الثاني يقوم الأخ الثالـــث بهذا العمل، وهلم جرًّا، عرضوا فـــي هذه القضية على عيسى أمر المرأة التي تعاقب عليه سبعة إخوة، مات كل الإخوة السبعة ثم ماتت المرأة أيضاً، حاول كل منهم أن يبقي نســـل أخيه! كان سؤال اليهود أيّاً منهم ســـيكون زوجها بعد أن تبعـــث من قبرها، فجميعهم تزوجهـــا في الدنيا! قد كان يدور داخل عقول هؤلاء اليهود أن هؤلاء الرجال السبعة والمرأة سيبعثون سويّاً في السماء، وربما ستكون هناك معركة بين الإخوة فكل منهم ســـيقول هي زوجتـــي. وباختصار نريد أن نعرف أيّاً منهم ســـيكون زوجها في الجنة؟ فأجابهم عيســـى: «**لن يموت أي منهم مرة أخرى**» أي سيخلد الناس الذين سيتم بعثهم، ولن يحتاجوا لطعام أو ملابس، أو منزل، أو ممارســـة للجنس، وغير ذلك مما يحتاجه الجسم البشري. «**سيصبحوا مثل الملائكة**» فسيصبحون روحانيين! ويقول عن نفسه بعد أربعة إصحاحات:

«٣٩ اُنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ. جُسُّـونِي وَانْظُرُوا فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْـسَ لَـهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَـا تَرَوْنَ لِي». «٤٠ وَحِينَ قَالَ هَـذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ». (الكتاب المقدس) لوقا ٢٤: ٣٩- ٤٠

انخفضت مخاوف التلاميذ

كان التلاميذ مغتبطون ومتعجبون لما حدث؟ حيث اعتقدوا أن معلمهم قد مات، لكنهم يرونه واقفًا بينهم بلحمه وعظمه بصفات رجل حي بنسبة ١٠٠٪!

ولمزيد من التأكيد، ولتهدئة أعصابهم المهزوزة، قام بسؤالهم:

«٤١ **وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَحِ وَمُتَعَجِّبُونَ قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا طَعَامٌ؟» ٤٢ فَنَاوَلُوهُ جُزْءاً مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ وَشَيْئاً مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ. ٤٣ فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ**». (الكتاب المقدس) لوقا ٢٤: ٤١- ٤٣

ليثبت ماذا؟ أنه بعث بعد موته؟ لا. إنه يريد أن يثبت عكس ذلك؟ ليثبت أنه من جسم بشري، بالأكل والمضغ «**سَمَكٍ مَشْوِيٍّ وَشَيْئاً مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ**»، وهل هذا هو كل المشهد؟ لا، فقد قال ألبرت سشيويزر في كتابه «**البحث في تاريخ عيسى**»، ص٦٤، ما نصه:

«إذا كان يسوع المسيح يأكل فقط ليثبت أنه يستطيع الأكل بينما هو لا يحتاج للأكل، فإن ذلك لا معنى له».

الخلاص السهل

ما خطب إخواننا النصارى؟ فعيسى يقول: إن الروح ليس لها لحم أو عظم، وهم يقولون ذلك أيضًا! اسأل أيّاً منهم، من الذي يكذب، أنتم أم عيسى، حيث يقدر من يسمى بالأتباع بالبلايين؟ هذا نتيجة لألفي عام من غسيل الدماغ أو البرمجة كما يسميها الأمريكان.

الخلاص رخيص عند النصارى! لا يجب على النصارى أن يصوموا أو يصلوا، عكس القيود والالتزامات المفروضة على المسلم. كل ما عليه هو أن يؤمن بالخلاص، بالنسبة لنا، كل جهودهم، وأعمالهم الطيبة «**مثل الخرق القذرة**». فإما أن نعيد برمجتهم أو يبرمجونا. لن يرضوا عنا حتى يخرجونا عن ديننا:

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠].

إما أن نغيرهم، أو يغيروننا! لكن إذا أردتم السلام فعليكم بالإسلام!



الفصل الخامس عشر

الوعد بمعجزة واحدة!

النبوءات المزعومة

لا يتوقف المبشـــرون النصارى عن الاستشهاد بالمواقف والأقوال المزعومة على عيسى، وأنه ذهب للقدس ليموت، وأنه عاد للحياة في اليوم الثالث، ســيؤكد أي عالم نصراني أن الأناجيل كتبت بعد عيسى بعقــود وقرون، لم تكتب كلمة فــي حياته، ولم يأمر أحد بكتابة كلمة! تايلور فــي تعليقه على إنجيل القس مرقص، ص٤٣٧ قام بإســقاط النبــوءات المزعومة بعد صلب المســيح، قام كتــاب الإنجيل باختلاق كلمات وأقوال ونبوءات نسبوها لعيسى.

لا يستمع المبشرون النصارى والإنجيليون والصليبيون لأي عالم نصراني وإن كان مخلصًا وذا مكانة علمية عظيمة سواء كان تايلور، أو سشيوايزر، أو براندون، أو أندرسون. إذا ما تفوه هؤلاء بكلمة تخالف ما ألفوه، فإنهم يخالفونهم ويعتبرونهم أصحاب مصادر وأهداف خارجية؛ لذلك سأحاول هنا فك قيودهم وقيادتهم ليشربوا من الماء العذب.

الحاجة لمعجزة

مات الكثير من اليهود وهم في التيه مع موسى عليه السلام. وقد سببوا له متاعب لا نهاية لها، وكذلك سببوا متاعب كثيرة لخلفه عيسى. ومن ضمن مضايقاتهم وأسئلتهم، أنهم جاؤوه بأسلوب أكثر احترامًا وأدبًا قائلين:

«يَا مُعَلِّمُ نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً». (الكتاب المقدس) متى ١٢: ٣٨

كل تعاليمه ومواعظه وشفائه للناس لم يكن كافيًا ليقنع اليهود بأنه المسيح وأنه رسول من الله. سألوا عن علامة وآية (معجزة) مثل أن يطير كطير، أو أن يمشي على الماء، وباختصار هم ينشدون شيئاً يُعد مستحيلاً.

قبل أن تستمر في النقاش مع النصارى، تأكد من فضلك أنهم يعلمون أن علامة وآية في الفقرة السابقة تعني معجزة. هذه الكلمة البسيطة موجودة في نسخة الملك جيمس، ونسختها بقية النسخ،

وتـــزداد أهميتهـــا في الفهـــم الصحيح لها. فـــي «**النســخة الدولية الجديدة**» المدعومة بالبابا لوثيرن، والميثوديون، والمشيخيون، والكنائس الإصلاحية توسعوا في شرح الكلمة وجعلوها «**الآية المعجزة**» فالحمد لله! فهي ليست أي علامة أو آية، أو أنها علامة على الطريق (توقف، أو تمهل، أو امْضِ) لكنها **معجزة**.

مـــن المهم أيضاً لنا أن نحاول تعريف معنى معجزة. أحد أبســـط وأصح التعاريف قدمه دكتور ليتيلتون في كتابه «**موضع المعجزات في الدين**» حيث يعرفها بـ: «حدث يتجاوز قدرات البشر».

هـــذا ما يريـــده اليهود بالضبط من عيســـى، يريـــدون حدثًا لا يســـتطيع الكتّاب والفريســـيون عمله. يبدو مطلبهم عادلاً جدًا، لكنه مرض عقلي ينشده كل شخص شكاك ومادي.

ليست أي آية بل آية معينة!

لذلك كان رد عيسى:

«**٣٩ فَقَالَ لَهُمْ: جِيلٌ شِـرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ**». (الكتاب المقدس) متى ١٢: ٣٩

ما هي الآية أو المعجزة التي أتى بها يونان ويريد من عيســـى أن يحاكيهـــا؟ ولنعرف هـــذه المعجزة، يجب أن نراجع «ســـفر يونان» في الكتاب المقدس. لكن هذا الســـفر شـــديد الاختصار! وهو عبارة عن ورقة واحـــدة بأربعة إصحاحات، وصعب أن تجده في أي موســـوعة

مثـــل الكتاب المقدس تتكون من ألف صفحـــة. لكن لا يجب عليك أن تراجع السفر نفسه، فأي طفل نصراني يحضر مدرسة الأحد يعرف القصة كاملة.

معنى الآية

لإنعـــاش ذاكرتك، دعني أخبـــرك أن الله تعالى أمر يونان (يونس عليه السلام) أن يذهب إلى نينوى (مدينة مكونة من مئة ألف نسمة) ليحذرهم وينذرهم، فإما أن يتوبوا أو أن الله سيهلكهم.

شـــعر يونان باليأس، وخشي أن عتاة نينوى (**الأشرار والزناة**) في ذلك الزمن لن يســـتمعوا له وسوف يسخرون منه. وبدلاً من الذهاب لنينوى ذهـــب لجوبا وركب البحر إلى تارشـــيش، هبت العاصفة في البحر، ووفقًا لخرافات الملاحين فإن من يهرب من تنفيذ أوامر سيده يكون ســـببًا في مثل هذه المتاعب في البحر، بدأ الاستجواب وأدرك أنـــه المذنب فهو نبي اللـــه وجندي من جنود اللـــه، ولكونه جنديًا من جنـــود الله يجب عليه أن يطيع أوامر الله، لا حق له أن يتصرف بهذه الطريقة.

لذلك تصـــرف برجولة، خشـــي أن اللـــه أراد أن يعاقبه بالموت. ســـيغرق السفينة وســـيقتل معه أناس أبرياء. لذلك رأى يونان أن من الأفضل له أن يرمي بنفسه من السفينة، ويجنب الآخرين الكارثة التي ستحل بهم.

الاقتراع

كانت حادثة هؤلاء القوم قبل ثمانية قرون من زمن المسيح، وقد كانوا أكثر عدلاً ونزاهة من رجال هذا الزمان. شعروا أن يونان يريد أن يقتل نفسه، وربما يريد أن يساعدهم؛ لذا فلن يساعدوه ويحرضوه على حماقته، لذلك قالوا له: إن عندهم نظامًا يبين الصواب من الخطأ، وذلك بإجراء القرعة بعملة معدنية، ووفقًا لنظامهم البدائي وقعت القرعة على يونان، حيث اكتشفوا أنه المذنب؛ لذلك أخذوه ورموه من السفينة!

حي أم ميت؟

السؤال المطروح، هل كان يونان حيًا أم ميتًا عندما رُمي من السفينة؟ لأسهل عليك الوصول للإجابة الصحيحة، دعني أساعدك في إخبارك أن يونان تطوع عندما قال:

«١٢ فَقَالَ لَهُمْ: خُذُونِي وَاطْرَحُونِي فِي الْبَحْرِ فَيَسْكُنَ الْبَحْرُ عَنْكُمْ لأَنَّنِي عَالِمٌ أَنَّهُ بِسَبَبِي هذَا النَّوْءُ الْعَظِيمُ عَلَيْكُمْ».

(الكتاب المقدس) يونان ١٢:١

عندما يكون الرجل متطوعًا، فلا حاجة لشخص ما أن يخنقه أو أن يقتله أو أن يقوم بلي يديه وساقيه قبل رميه، ويتفق على هذا رأي الجميع.

نطرح السؤال مرة أخرى: هل كان يونان حيّاً أم ميتًا عندما تم رميه في البحر الهائج؟ سنتفق جميعًا على الرد بأنه حي! هدأت

العاصفة. ربما كانت مصادفة، أتت سمكة وابتلعته، هل كان حيّاً أم ميتًا؟ ومرة أخرى سيقول الجميع **حي**! بدأ يدعو ربه من بطن الحوت أن يساعده، هل كان حيّاً أم ميتًا؟ لا فقد كان **حيا**! في اليوم الثالث لفظه الحوت على الشاطئ، **حيّاً أم ميتًا؟** والجواب مرة أخرى **حي**! النصارى يقولون: إنه **حي**! والمسلمون يقولون إنه **حي**! فلا عجب أن يختار عيسى آية (معجزة) يونان للتدليل على معجزته الوحيدة: وهي موضع اتفاق بين أتباع الأديان الثلاثة الرئيسة.

دعوني ألخص هذه المعجزة العظيمة من سفر يونان:

١. عندما تم رمي يونان في البحر الهائج، فمن المفترض موته. لكن بقاءه حي يُعد **معجزة**!

٢. أتى حوت وابتلع الرجل؛ من المفترض موته، لم يمت. تضاعفت الآن المعجزة.

٣. من المفترض وبسبب الحرارة والاختناق داخل بطن الحوت مدة ثلاثة أيام وثلاث ليال أنه مات. إذن بقاؤه حي يُعد معجزة من ضمن المعجزات.

عندما نتوقع موت رجل، فيكون بقاؤه على قيد الحياة معجزة. عندما تطلق كتيبة إعدام على رجل ست رصاصات وتنفجر داخل بدنه ثم يموت، فهل يعتبر ذلك معجزة؟ «لا»، لكن إذا بقي على قيد الحياة فهل يعتبر ذلك معجزة؟ بالطبع يعد ذلك **معجزة**. كنا نتوقع موت يونان كل مرة، لكنه لم يمت لذلك تضاعفت المعجزة ثلاث مرات.

عيسى مثل يونان

عيسى أيضاً وبعد المحنة التي مرت به من المفترض أنه قضى نحبه ومن المسلم به موته، لا معجزة في حالة موته. لكنه إذا عاش، كما أخبرنا بنفسه، وثبت ذلك «**وفقًا للكتب المقدسة**»، سيكون ذلك «آية» ومعجزة! وإليكم كلماته:

«كما كان يونان»، «٤٠ **لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ**» (متى ١٢: ٤٠). كيف كان يونان في بطن الحوت **حياً أم ميتًا؟** يجمع المسلمون والنصارى واليهود أنه **حي**. كيف كان عيسى في القبر، وللمدة نفسها، **حياً أم ميتًا؟** لأكثر من مليون سنة تؤكد وتجمع كل الكنائس والطوائف النصرانية أنه كان **ميتًا!** فهل ذلك يشبه يونان أم يناقضه؟ يقر كل شخص ذا عقلية سليمة أن ذلك مناقض ليونان. عيسى يقول «**كما كان يونان**»، وأتباعه المفتونون يقولون «**ليس كيونان!**». من الذي يكذب عيسى أم أتباعه؟ أترك الإجابة لكم!

تجارة عظيمة

لكن الدين أصبح تجارة جيدة، يربح هؤلاء باسم المسيح! يقول الصليبيون: إننا جميعًا مخطئون. يزيدون أن عيسى كان يعني مثله في المدة، وليس كونه حيّاً أم ميتًا. يقولون «ألا ترى أنه كان يؤكد على عامل الوقت؟ كان يكرر كلمة «ثلاثة» أربع مرات. هؤلاء الرجال والنساء مثل الغرقى الذين يتمسكون بالقشة. فما الذي قاله عيسى؟

«٤٠ لأَنَّـهُ كَمَـا كَانَ يُونَانُ فِـي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّـامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ».

(متى ١٢: ٤٠)

من المفترض أن عيسى كان في القبر، وربما يعتبر حديثه مجازياً. بلا شك تكررت كلمة «ثلاث» أربع مرات، لكن لا يوجد شيء معجز في عامل الوقت. كان اليهود يسألون عيسى آية أي معجزة وكون الثلاثة تشير لثلاثة أيام، أو ثلاثة أسابيع، أو ثلاثة أشهر فذلك ليس بمعجزة. في أول مرة أذهب لمدينة كيب تاون من مدينة دربان، قبل ثلاث سنوات، وكان ذلك بالقطار، استغرق القطار بالضبط ثلاثة أيام وثلاث ليال للوصول لها، تعد هذه الرحلة معجزة! ستقول: إن ذلك هراء، وأنا وأنت مجبرون على الموافقة.

وليس من السهل على النصارى أن يوافقوا؛ لأن خلاصهم يقف على المحك، لذلك يجب عليهم أن يتمسكوا بالحياة الغالية، ويجب علينا أن نكون محسنين، لذلك سنتلطف معهم! هل تحقق عامل الوقت الذي تنبأ به عيسى؟ سيقول النصارى «نعم»! متى تم صلبه؟ تقوم عقيدة النصارى منذ نحو ألفي عام على مساء الجمعة.



الفَصْلُ السَّادِسَ عَشَرَ

حسابات بسيطة

لماذا «الجمعة الجيدة»؟

في دولتنا، نستمتع بعطلة الأربعة أيام في عيد الفصح، بدءًا بما يسمى الجمعة الجيدة، ما الذي يجعل الجمعة جيدة؟ يقولون إن المسيح مات لأجل تخليصهم من خطاياهم في ذلك اليوم، ووفقًا لذلك، كل دول النصارى في العالم بريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وأمريكا، وليسوتو، وسوازيلاند، وزامبيا، وزيمبابوي تحتفل بالجمعة الجيدة. أثبت لكم مسبقًا أن عيسى لم يبقَ على الصليب أكثر من ثلاث ساعات. مع عجلتهم واندفاعهم، لم يستطيعوا دفن عيسى قبل غروب شمس الجمعة.

تتفق أكثر من طائفة وألف طائفة نصرانية، على الرغم من اختلافها في كل سمات العقيدة، فجميعها تقريبا تتفق أن عيسى المسيح كان من المفترض أن يكون في قبره **مساء** الجمعة، ومن **المفترض** وجوده في قبره **نهار** السبت. ومن المفترض وجوده في قبره **مساء** السبت. لكن في صباح الأحد، أول أيام الأسبوع، عندما زارت مريم المجدلية القبر، وجدت القبر فارغًا. ستلاحظ أني قد كررت كلمة «من المفترض» ثلاث مرات. هل تعلم لماذا؟ بالتأكيد ليس للتوافق مع العدد ثلاثة الموجود في النبوءة. السبب هو أنه ليس هناك سفر من الأسفار السبعة والعشرين للعهد الجديد يسجل زمن خروجه من قبره. لم يشهد كاتب واحد من كتاب الأناجيل السبعة والعشرين هذا الإحياء المزعوم. الوحيد الذي يستطيع أن يخبرنا رسمياً كلمة أو كلمتين عن الموضوع لاذ بالصمت.

ربما يستطيع فتى عربي آخر أن يصل للجواب، كالذي سجله يوسف الذي من الرامة ونيكوديمس بأنفسهما! يخبرانا بصراحة كيف أخذا معلمهما سريعًا بعد غروب تلك الجمعة للمكان المناسب للراحة والاستشفاء. أليس من المدهش أن الشاهد الوحيد لاذ بالصمت للأبد؟ هل كان الرجلان والتلاميذ في القدس يبشرون بعيسى آخر، وبإنجيل آخر؟ (٢ كورنثوس ١١: ٤)

إضافات يسيرة

إذا كان عيسى يحاول أن يركز على عامل الوقت في نبوءته موضوع النقاش، فدعونا نرى مدى تحقق ذلك **وفقًا للكتب المقدسة** التي يفتخر بها النصارى، فبعد الحساب سوف تجد أن المدة كانت يومًا وليلتين، حاولوا كيف شئتم، فلن تصلوا لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال، التي تنبأ بها عيسى بنفسه «**وفقًا للكتب المقدسة**». حتى أينشتاين، عالم الرياضيات البارع، لا يستطيع مساعدتكم في ذلك! ألا ترون أن النصارى يكذبون كذبة مضاعفة على عيسى في هذه النبوءة وحدها؟ فعيسى يقول: إنه سيكون مثل يونان!

١. يزعم النصارى أن عيسى لم يكن كيونان. يونان كان **حيًا** مدة ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، بينما كان عيسى **ميتًا** في القبر! (؟)

٢. يقول عيسى: إنه كان في القبر مدة **ثلاثة** أيام **وثلاث** ليالٍ، بينما يقول النصارى: إنه كان في القبر مدة يوم **واحد وليلتين**.

من الذي كان يكذب عيسى أم النصارى؟ فليجيبوا.

لنعيد الحساب لنحل اللغز

على الرغم من جميع ما يعلموه، فقد وضعناهم في وضع لا يحسدون عليه، وهم يقرون بذلك، يجب ألا نتنازل. تجاوز النصارى الحدود وابتدعوا حسابات جديدة، قد اخترعوا الآن نظرية «الأربعاء

الجيد». يقومون بتوزيع ستة ملايين نسخة من مجلة «الحقيقة الناصعة» مجانًا في كل أنحاء العالم، ويخرجون المزيد من الكتب المجانية حول موضوع «ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ». هناك مؤسسات أخرى في جنوب أفريقيا مثل «وحي الكتاب المقدس» بجوهانسبرغ تقدم كتبًا مجانية لتثبت أن الصلب حدث في «الأربعاء الجيد» وليس في «الجمعة الجيدة».

سيد روبرت فاهي من أمريكا تلك الدولة العظمى حيث تأسست كل الطوائف الجديدة مثل شهود يهوه، والمؤمنين بعودة المسيح، وعلماء النصارى، والمرمون، حيث تمثلهم المجلة المسيحية المذكورة في المقطع السابق، حاضر مؤخرًا في فندق «الهوليدي إن» بدربن. باغت جمهوره النصراني بكثير من الأفكار الخيالية. أحد هذه العقائد الجديدة كان عن **الأربعاء الجيد**. يتفق ١٠٠٪ مع استنتاج الكاتب أن نسبة الجمعة الجيدة للمسيح كانت ادعاءً كاذبًا. لحل هذه المشكلة، اقترح العد العكسي من وقت اكتشاف اختفائه من القبر، أي من صباح السبت (**أول أيام السبت**) عندما ذهبت مريم المجدلية لتدهنه، إذا رجعنا ٣ أيام و٣ ليالٍ من صباح السبت، نجد أن الجواب هو الأربعاء. ليس من الصعب أن نحل لغز النصارى حول الثلاثة أيام والثلاث ليال. قام الجمهور الذي تم التأثير عليه مسبقًا بسيل من المجلات والأدبيات المجانية بالتصفيق المدوي لسيد فاهي.

الله أم الشيطان؟

بعد لقاء شخصي في نقاش خاص، حيث لا يسمح النصارى أن يسألهم أحد علنًا، هنأت سيد فاهي على عبقريته. سألته: «كيف عجز النصارى خلال الألفي عام الماضية، حيث لم يستطع العالم النصراني أن يحسب هذا الحساب ليصل للصواب؟». حتى هذا اليوم يحيي معظم العالم النصراني الجمعة الجيدة بدلاً من الأربعاء الجيد. وسألت سيد فاهي: «من خدع ١,٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ نصراني في العالم، بمن فيهم الرومان الكاثوليك الذين يدعون السلسلة المتصلة من الباباوات من البابا الأول (بطرس) حتى البابا الحالي، حيث يحتفلون **بالجمعة الجيدة** الخاطئة؟».

أجاب سيد فاهي دون خجل: «**الشيطان!**». سألته: «إذا كان الشيطان نجح في أن يضل النصارى مدة ألفي عام في أبسط مظاهر العقيدة، فكيف سهل على الشيطان أن يضلنا في أمور متعلقة بالله؟ خجل سيد فاهي ومشى بعيدًا. إذا كان هذا ما يؤمن به النصارى، فلنا أن نسأل: «هل الصلب هو الخدعة الكبرى في التاريخ؟» يجب علينا الآن أن نسميه باسمه الأنسب «خدعة الصلب».

الدليل البالغ الوضوح

سأعطيكم قائمة توضح بالبرهان الساحق من الكتب المقدسة النصرانية أن هذه الكتب تثبت مرة بعد مرة أن عيسى كان حيًّا!

علـــى الرغم من عدم إيمان التلاميذ، هل تلاميذ هذا العصر يؤمنون بذلك؟ هل هم مستعدون أن يؤمنوا بما قاله معلمهم: «٤٠ **لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ**». (متى ١٢: ٤٠)

من غير المحتمل! تذكر أن توما -وهو التلميذ المنتقى من عيسى، والذي يلقبه النصارى بـ «توما الشـــكاك»- لم يكن «**معهم** (التلاميذ) **عندمـــا أتى عيســى**» (يوحنـــا ٢٠: ٢٤)، للمرة الأولى فـــي الغرفة العلوية. عندما لمس هؤلاء التلاميذ عيســـى وأكلوا معه شـــهدوا أن ســـيدهم (ليس بإله، وليس بروح عيسى، لكنه هو هو بدمه ولحمه: حي!). قال لهم توما:

«**فَقَــالَ لَهُمْ: إِنْ لَمْ أُبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَــامِيرِ وَأَضَعْ إِصْبِعِي فِي أَثَرِ الْمَسَامِيرِ وَأَضَعْ يَدِي فِي جَنْبِهِ لاَ أُومِنْ**». (الكتاب المقدس) يوحنا ٢٠: ٢٥



الفَصْلُ السَّابِعَ عَشَرَ

الكتب المقدسة المزيفة

اسم جديد للعبة قديمة

يفتخر «**المولود ثانية**» أنه يستخدم العشر سنتات التي تؤخذ من صحن الكنيسة لصناعة «**الحليب المخفوق**»، وكيف يستخدمها في تقييد الأب السكران «**في الحظيرة**»، وهي الحظيرة نفسها التي يرى فيها «**أمه المتمددة في بركة السماد- حمام الأبقار- والتي ضربت ضربًا مبرحًا من الأب....**»، والآن يقوم بخدعة جديدة على القراء. يستشهد بالفقرة السابقة من (يوحنا ٢٠ : ٢٥) من الكتاب المقدس الأمريكي من غير ذكر المرجع، وبعد عبارة «**لاَ أُومِنُ**»، بدأ بمقطع جديد بهذه الكلمات: «**عندها، قال يسوع لتوما**» مستشهدًا مرة أخرى

من الكتاب المقدس من غير الإشـــارة للمرجع، يبين القس يوحنا كذب هذه الطائفة بقوله:

«٢٦ وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تلاَمِيذُهُ أَيْضاً دَاخِلاً وَتُومَا مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ وَالأَبْوَابُ مُغَلَّقَةٌ وَوَقَفَ فِي الْوَسَطِ وَقَالَ: (سلاَمٌ لَكُمْ)».

(الكتاب المقدس) يوحنا ٢٠: ٢٦

الأكاذيب الماكرة

يقـــول فرد آخر من أفراد هذه الطائفـــة، وهو محامٍ يدعم إخوانه المولودين في أمريكا باستخدام أكاذيب أخرى يقول في ص١٢٠ من كتاب **«مناقشة الإسلام»** أن «ديدات قد صنع مؤخرًا قضية كبرى من الصخرة التي تغلق القبر بإصدار كتيب تحت عنوان؟ **«من أزاح الصخرة؟** يقترح فيه أن الصخرة حركها اثنين من تلاميذ عيســـى الفريســـيين- يوسف الذي من الرامة ونيكوديمس (ص١٨). لكن في كتيبه **هل صلب المسيح؟ يرجح وجود امرأة خارقة (ص٢٥)، مشيراً إلى مريم المجدلية».**

كيف كان المولود ثانية والمحامي يكذبان؟ ليوقعا بضحيتهما يقوما بالاستشـــهاد من صفحة «٢٥.» نفدت طبعة الكتاب قبل وقت طويل. حتى لو كان عندك نسخة، فمن المرجح أنك لن تجدها. فالنصراني لا يتحرى الدقة! لكن كلماتي كانت من «حقيقة الإنجيل» كالآتي:

«كانت مندهشـــة وســـعيدة عندما وصلت ووجدت أن الحجر تم إزاحته».

أيـــن كانت مريم المجدلية؟ فعند هؤلاء النصارى المرضى، ســـواء كانـــوا من أمريكا أو من جنوب أفريقيا، كل خدعة جائزة في ســـبيل اصطياد المتحولين لعبادة المسيح، أريح نفسي، فلست مستعدًا للدفاع عن كل تهمة كاذبة، وأريدكم أن تفعلوا الشـــيء نفســـه. ببســـاطة بلغ رسالتك بأفضل الطرق، ودع الباقي على الله.

افتـراء

يذهـــب علماء الإنجيل أن «توما الشـــكاك» اختلُـــف فيه كما في حادثة المرأة التي «**أُمْسِـــكَتْ فِي زِناً**» (يوحنـــا ٨: ١-١١)، بمعنى أنه كذبة! الأرثوذكـــس لا يعترفون بهذه الزيادة (يوحنا ٨: ١-١١) فقاموا بحذفها من نســـخ الكتاب المقدس الأرثوذكسي، وينظرون النظرة نفسها للفقرات التي تدور حول «**وَأَضَعُ إِصْبِعِي فِي أَثَرِ الْمَسَـــامِيرِ**» (يوحنا ٢٠: ٢٥). نتعامل مع النصارى الحاليين وفق ما يؤمنون به.

لـــم يكن لـــدى الرومان ما يبـــرر حقدهم على عيســـى ومعاملته كزملائـــه في الصلب، لماذا تعاملوا مع عيســـى معاملـــة مختلفة عن الاثنـــين الآخرين، حيث ربطوهما بحبال جلديـــة على الصليب بينما سمروا عيسى؟

مشـــى عيســـى بعد «**ثمانية أيام**» مرة أخرى في الغرفة العلوية، ووجد في هذه المرة توما الشـــكاك هناك. ووفقـــًا ليوحنا، أمر توما قائلاً:

«هَـاتِ إِصْبِعَـكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي وَلاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِناً». (يوحنا ٢٠: ٢٧)

لم يؤمن توما، فقد رفض كل الأدلة على أن عيسى حي! شهد كل التلاميذ بالإضافة ليهوذا الخائن أنه عيسى ولمسوه وأكلوا معه، لكن توما لم يؤمن! فما الذي لم يؤمن به؟ لم يؤمن بنبض وحياة عيسى، وكونه ليس بشبح، دفعته مقارنة طبيعته البشرية والمادية إلى التعجب.

«رَبِّي وَإِلَهِي». (الكتاب المقدس) يوحنا ٢٠: ٢٨

ما الذي أدركه توما؟

هل أدرك توما عند ذلك الاتصال أن عيسى المسيح كان هو يهوه؟ هل هو والتلاميذ الآخرون سجدوا لعيسى؟ لا! كانت كلماته لوما للذات، نتلوها يوميًا، «إلهي! كم ارتكبت من حماقات!» هل تخاطب مستمعيك، كأنهم إلهك؟ (لتفاصيل أكثر حول الادعاء الكاذب بأن عيسى هو الله، انظر كتيب «**المسيح في الإسلام**»، يمكنك طلبه **مجانًا** من مركز الدعوة بدربن).



الفصل الثامن عشر

الوضوح

العدة في بيان الحقيقة

دعني أعطيك ملخصًا سريعًا للنقاط التي ناقشناها سابقًا، مستنتجين أن عيسى المسيح لم يقتل أو يصلب، كما يدعي النصارى واليهود، لكنه حي!

١. عيسى يقاوم موته!

قام عيسى بإستراتيجية دفاع لمقاومة اليهود؛ لأنه كان يرغب في البقاء على قيد الحياة!

٢. توسل إلى الله وطلب عونه.

بكى لله العظيم بكاءً شديدًا وذرف دموعًا ليبقيه حياً!

٣. قبل الله دعاءه.

قبل الله دعاءه، بأن يحفظه حياً!

٤. بعث الله ملكا ليعينه.

مؤملاً وموقنًا أن الله سيحفظه حياً!

٥. عرف بيلاطس أن عيسى بريء.

أراد الله حفظ عيسى حياً!

٦. رأت زوجة بيلاطس في المنام.

«لا تؤذوا هذا الرجل العادل». أي يجب أن يبقى حياً!

٧. من المفترض أنه بقي على الصليب مدة ثلاث ساعات فقط.

وفقًا لما هو معروف، لا يمكن موت الرجل على الصليب في وقت قصير حتى لو كان مربوطاً على الصليب أي أنه حي!

٨. كان الشخصان اللذان يصلبان مع عيسى على قيد الحياة!

لذلك كان عيسى أيضا حيّاً!

٩. تقول موسوعة الكتاب المقدس في مقالة تحت عنوان «الصليب».

«عندما طعن عيسى بالرمح كان حياً».

١٠. «على الفور» نزف وعرق.

«على الفور» تعني مباشرة، أي أن ذلك علامة على أنه كان حياً!

١١. لم تُكْسَر ساقيه- كتطبيق للنبوءة.

لا تستخدم كلمة ساق إلا إذا كان عيسى حياً.

١٢. عاصفة رعدية، وزلزال، وظلمة الشمس، كل ذلك يحدث خلال ٣ ساعات!

وذلك لتفريق الغوغاء والعامة ليتمكن «تلاميذه الخلّص» من المحافظة على حياة عيسى!

١٣. شك اليهود في موته.

شك اليهود في أنه هرب من الموت على الصليب، أي أنه كان حياً!

١٤. اندهش بيلاطس عندما سمع عن موت عيسى.

يعلم من خبرته أن الرجل لا يموت بهذه السرعة على الصليب. كان شاكاً في أن عيسى ما زال حياً.

١٥. الغرفة الواسعة الكبيرة.

كانت الغرفة قريبة، وكبيرة، وذات تهوية، وكل ذلك يسمح بأن تتم عملية إنقاذه، وأن يبقى حياً.

١٦. تم إزالة الصخرة والأكفان.

مما يؤكد بالضرورة أنه كان حياً.

١٧. تقرير حول الأكفان.

يقول العلماء الألمان والخبراء بالأكفان أن قلب عيسى لم يتوقف وكان يعمل- أي أنه كان حياً!

١٨. عملية التنكر.

لم يكن للتنكر ضرورة إذا كان عيسى قد قام من موته، فتنكره يعني بالضرورة أنه كان حياً!

١٩. منع مريم المجدلية من لمسه.

«لا تلمسيني» لأنه سيتأذى، لأنه ما زال حياً!

٢٠. «لم أصعد لوالدي بعد».

بلغة اليهود وتعبيرهم، قال: «لم أمت بعد»، وبتعبير آخر «ما زلت حيّاً»!

٢١. لم تخف مريم المجدلية عندما عرفت عيسى.

لأنها رأت علامات على حياته. كانت تبحث عن عيسى حياً!

٢٢. فزع التلاميذ لرؤية عيسى في الغرفة العلوية.

كل معلوماتهم عن الصلب كانت من الإشاعات، لذلك لم يصدقوا أن عيسى كان حياً!

٢٣. أكل مرة بعد مرة بعد مظاهر صلبه.

يمثل له الطعام أهمية إذا كان حياً!

٢٤. لم يظهر أمام أعدائه.

لأنه هرب من الموت، وكان حياً!

٢٥. لم تخرج روحه.

لأنه لم يبعث، وكان حياً!

٢٦. شهادة الرجال حول القبر.

«لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَـــيَّ بَيْنَ الأَمْوَاتِ؟»، (لوقا ٢٤: ٤-٥). أي أنه لم يمت، كان حياً!

٢٧. شهادة الملائكة.

« ..... إِنَّهُـــنَّ رَأَيْنَ مَنْظَرَ مَلاَئِكَةٍ قَالُوا إِنَّـــهُ حَيٌّ»، (لوقا ٢٤: ٢٣). لم يقولوا: إنه بعث بل قالوا حي!

٢٨. شهادة مريم المجدلية.

« ١١ فَلَمَّا سَـــمِعَ أُولَئِكَ أَنَّهُ حَيٌّ وَقَدْ نَظَرَتْهُ لَمْ يُصَدِّقُوا» (مرقص ١٦: ١١): لم تقل مريم إنه روح أو شبح عيسى لكنه عيسى الحي. تقول لماذا لا يمكنكم الإيمان بأن المعلم حي!

٢٩. شهادة د. بريمروز.

«الماء والدم» عندما طعن عيسى كان بسبب ذلك الموقف العصبي، مما يثبت أن ذلك علامة على أن عيسى حي.

٣٠. إخبار عيسى نفسه بأن معجزته هي معجزة يونان!

وفقًا **لسفر يونان**، كان يونان حيّاً، فعندما نتوقع موته، ينطبق ذلك على توقعنا موت عيسى، مما يثبت أن عيسى كان حياً!

هذه الثلاثين نقطة إضافة إلى العديد من الحجج مشروحة بالكامل في الصفحات السابقة في هذا الكتاب، من فضلك اقرأ مرة واثنتين الحجج وطبقها على أصدقائك. أتمنى لك السعادة، وأسأل الله لك النجاح.



الفَصْلُ التَّاسِعَ عَشَرَ

هل الصلب حقيقة أم خيال؟

العيوب اللغوية

كل كلمة هي صورة مجمدة لما تم شرحه، إذا ما أخذنا كلمة وتصورناها، يمكننا أن نراها ونتخيلها في عقولنا. خذ كلمة «**سفينة**» سترى صورة سفينة في مخيلتك، وكذلك «**حقيبة يد**»، سترى حقيبة يد في مخيلتك، أو «**سيجارة**» فسترى سيجارة في مخيلتك، عندما نتحدث نحول الكلمات لأفكار، ومعتقدات، ومفاهيم، الكلمات هي أدوات لتوصيل رسائلنا، الكلمات الأعظم هي الكلمات الأسهل والأوضح في عملية الاتصال. لكن الكلمات الخاطئة يمكن أن تفسد الأفكار.

طريق اللغة المسدود

اللغة العربية لغة ثرة جدّاً في التعبير عن المفاهيم والمعتقدات الروحية، لكن اللغة الإنجليزية أكثر ثراء في حقل العلوم والتقنية. خذلتني هذه اللغة الإنجليزية، فهي لا تحوي أفعالاً تعبر عن المحاولات والأحداث التي لم تكتمل، مثل:

١- رجل يُساق إلى المشنقة، ويلف حبل المشنقة حول عنقه، ويتم شد الحبل، لكن قُدِّر له ألا يموت. ويموت الرجل نفسه غرقًا بعد عشرين عامًا، نريد فعلاً واحدًا يشرح ما حدث، هل شنق الرجل أم ماذا حدث؟ لا لم يشنق. نريد فعلاً واحدًا فقط...؟

٢- شخص آخر أخذ للكرسي الكهربائي لصعقه، تم ربطه على الكرسي، تم تشغيل التيار، سرى التيار الكهربائي في الرجل، لكنه توقف، أفاق الرجل وقبل أن يُطلق التيار في جسده مرة أخرى تم تخليص الرجل وإنقاذه، مات الرجل بعد أيام قليلة في حادث سيارة، كيف كانت نهايته؟ ماذا حدث له على الكرسي، هل صعق كهربائيّاً أم لا؟ فعلاً واحدًا ...؟

٣. يسجل جوزيفز، وهو تاريخي يهودي، في كتابه «**العصور القديمة**» عن الصلب، أنه أُوقِفَ نتيجة لإنزال الرجال له من الصليب. قد نجا! ماذا حدث له على الصليب؟ هل صلب؟ الرجل الذي لم يمت من الصلب، لكنه تعرض لمحاولة صلب، هل صلب؟ فعل واحد ......؟

تعدد قصص الصلب الوهمية

قد تحدث الحالات الافتراضية السابقة. لكي نعيد التاريخ، انظر الملحق لترى القصاصة المأخوذة من جريدة «**العالم نهاية الأسبوع**»، والمؤرخة بتاريخ ٣ أغسطس، عام ١٩٦٩. سيد فان دير بيرج، وهو يعمل نادلاً، تم عليه تجربة صلب غير حقيقة، وذلك لإثارة الموضوع. أراد ببساطة حسب قوله «أن ذلك الرجل كان يتحكم في جسده.» كان على الصليب، أراد أن يمر بعملية الصلب كاملة، هزم القيود الثلاثة، وقد كان هناك «**مسمار طوله ١٨ بوصة يثقب فخذه**» (انظر الصورة في الملحق). ما زال هذا الرجل على قيد الحياة ويتحرك. هل صلب؟ كلمة واحدة....؟ ليس هناك فعل مناسب لهذا الحدث في اللغة الإنجليزية.

عندما توسل اليهود لبيلاطس مكررين– «**اصلبه! اصلبه!**»– (لوقا ٢٣: ١٢، يوحنا ١٩: ٦)، أرادوا قتله صلبًا على الصليب. «اقتله»! ليس فقط أخذه لنزهة على الصليب! وحتى بعد إجراء جميع مراسم الصلب، كما تم عمله مع سيد فان دير مان، لم يمت الرجل من عملية الصلب، ماذا نسمي ما حدث؟ أي الأفعال سوف تستخدم، عندما لا تجد ما يناسب ذلك في لغتك؟

عيوب متكررة؟

رجل إنجليزي أفريقي، ونظيره الأمريكي، يعترفان (في كتاب «**نقاش الإسلام**»، ص١٣٣): «إذا كانت كلمة **يصلب** تعني فقط قتله

على الصليب، فلن نجد فعلاً بديلاً يصف **وضع الرجل على الصليب** وربطــه». أي عــار أحدثه هــؤلاء، وأي مهزلة في لغتهــم هذه، التي تمنعهم من إيجاد كلمة مناسبة. فشل العالم النصراني (بمعاونة الروح القدس) أن يوجد فعلاً مناســبًا يصف «مجرد الربط على الصليب». سأنتشلهم من بؤســهم «**بإذن الله**» (انظر صورة الصلب في الملحق)، وذلك قبــل أن ينتهي هذه الفصل، إذا كانوا خاطبونا بلغة الشــرط: «**إذا** كانت كلمة **صلب** تعني فقط **القتل**....»، فهل سيخبرنا النصارى عن المعني الآخر لكلمة **صلب**؟ القاموس العالمي الشــهير أكســفورد يعرف كلمة **يصلب** بكلمات بســيطة: «يقتــل بالربط على الصليب.» لم يســتطع المولودون ثانية ومؤلفو «نقاش الإسلام» حل هذه المشكلة، لذلك سأحلها لهم.

عمليات الصلب الآن مجرد خدعة

هنــاك دومًا شــيءٌ جديــدٌ يأتي من المشــرق. الآن في الشــرق الأقصى، طور الفلبينيون هوسًــا جديدًا بخصوص «الصلب»! يريدون أن يخوضوا خطوات عيسى، ذكرت مجلة «أخبار الأحد»، بتاريخ ٣مايو لعــام ١٩٨١، تقارير عــن عمليات صلب متعددة فــي الفلبين. هناك على الأقل ســبع حالات صلب تم تســجيلها فــي الصحافة المحلية. ربمــا كان هناك عمليات صلــب أكثر في المناطق الداخلية، فشــلت الصحافــة المحلية في تســجيلها، كانت لوســيانا ريز هي واحدة بين الرجال المصلوبين، وقد تم وصفها بأنها «**المرأة الأولى التي يعرف أنها**

صلبت»! إحدى الخطوات الجديدة التي أضيفت إلى عملية الصلب وهي «تسمير اليدين على الصليب الخشبي».

هل الصلب حقيقة أم لعبة؟

لم يمت أي شخص من عملية «الصلب»! أحد الرجال «**المصلوبين**» غاب عن الوعي. مصلوب آخر كان يدخن بينما كانوا يضمدون يديه. أجرى أحد الباعة عملية الصلب للمرة الخامسة، هذا الرجل أقسم أن يجري عملية «**الصلب**» عشر مرات! كلها تبدو كقصة الحواري. لكن كان هناك ٢٥٠٠٠ شاهد على أربع عمليات «صلب» في مدينة واحدة فقط، بعض عمليات «**الصلب**» هذه كانت تعرض «مباشرة على التلفزيون».

أصبح العالم النصراني سيِّئ السمعة في حرصه على استغلال عيسى في جمع المال، حطم شباك التذاكر الأرقام في كل الأفلام التي مثلت عن حياة عيسى! كان لديهم «**لعبة ميلاد المسيح**»، وكان لديهم «**لعبة الآلام**»، ولماذا لا يكون لديهم «**لعبة الصلب؟**».

ريج جراتون، مراسل «**أخبار الأحد**»، (انظر الملحق) قد حل مشكلة «**قصة الصلب**» بإدخال الكلمات بين علامات تنصيص. استخدم كلمة «**قصة الصلب**» خمس مرات في مقالته، وكان يضع الكلمة بين علامات تنصيص، من فضلك تفحصها في الملحق، أي أنه يعني «الصلب المزعوم». علامات التنصيص هي كلمة أكثر تهذيبًا من «المزعوم». شيء يدعو للضحك والسخرية، أليس كذلك؟

ستلاحظ أن الصحفيين اليقظين قد اتخذوا هذا الإجراء الوقائي من وضع كلمات «ميت»، «مات»، «جثة»، بين علامات تنصيص كما في الصفحــات ١٨٩ و ١٩٠. يجب علينا أن نعمل العمل نفســه مع كلمة «صلب» التي هي من أكثر الكلمات التي يرددها المبشرون.

الصلب حقيقة أم خيال؟

يمكننــا الآن أن نقــول دون أي تحفظ أن بطــرس فان دير بيرج (ص١٨٨) مــر بعملية الصلب بــكل صرامة وجدية، **لكنه** لم يصلب حقيقة كما تزعم الصحيفة.

نستطيع القول: إن النصارى في الفلبين لم يصلبوا حقيقة لكنهم صلبوا تمثيلاً بكل إخلاص. هم لم يمثلوا الحزن أو يتخيلوه كما يفعل في الأفــلام. الواقع أنهم كانوا على مشــارف الموت! لذلك كانت كل ضحيــة على الصليب تحاول أن تمر بما مر به عيســى زعمًا، لكنهم حقيقة لــم يموتوا «**الموت الملعون**» على الصليب، لذلك نســمي ذلك خيال الصلب وليس حقيقة الصلب.

الاســتعمال الصحيــح للكلمــات ســيبطل «صليــب» النصارى، وسيجدون أنفسهم في «مفترق طرق» بحيث لا يمكنهم تحديد الطريق الصحيح. وإذا ما اســتخدمنا الكلمة بمعناها الصحيح بشــكل متتال وكافٍ، فسنجدها في القواميس الإنجليزية حول العالم.

بعد أن توصلنا لهد النتيجة، قمنا بطبع ثلاث مئة وخمســين ألف نسخة من هذا الإصدار حتى هذا اليوم وقمنا بتوزيعه مجانًا. اقرأه، وتدارســه مع أصدقائك وخصومك أيضًا، سائلاً الله تعالى أن يريكم الحق حقّاً ويرزقكم اتباعه.

آمين!



كلمة ختامية

وجدت أن عملية صلب المسيح كخلاص للإنسانية هي أكثر الأمور الجوهرية التي كان يتشـبث بها الطلاب والقساوسة من بعثة آدم في بدايـات مناظراتي وأنا في سـن المراهقة. (انظر خاتمة «**هل الكتاب المقدس كلمة الله؟**»).

عندما كنت شابًا صغيرًا، كنت أتعجب من إيمان الشباب الشديد بأن الصلب هو السـبب الوحيد للخـلاص، ويعتبروني من أهل النار لأني لم أومن بهذا الصلب.

موضوع صلب المسيح هو أمر رئيس عند كل النصارى، مما جعلني أهتم بهذا الموضوع الخطير في دراساتي. حقيقة بدأت أتعلم كل شيء عنه، وبدأت في دراسة مصدر هذا الموضوع «**العهد الجديد**».

وبأمانة لم أتوقع أن يسـألني شـخص عن إيماني كمسـلم عن موضوع الصلب، أومن بما ذكره القرآن في سورة النساء، آية ١٥٧.

أؤكد أن دراسـة الصلب كانت بسبب النصارى الذين يدعون أنهم يريدون لي الخير والإحسـان، بدأت أحفظ وأدرس وأبحث الموضوع بموضوعية راجعًا لمصادرهم. النتيجة، وأظنك ستوافقني، مدهشة.

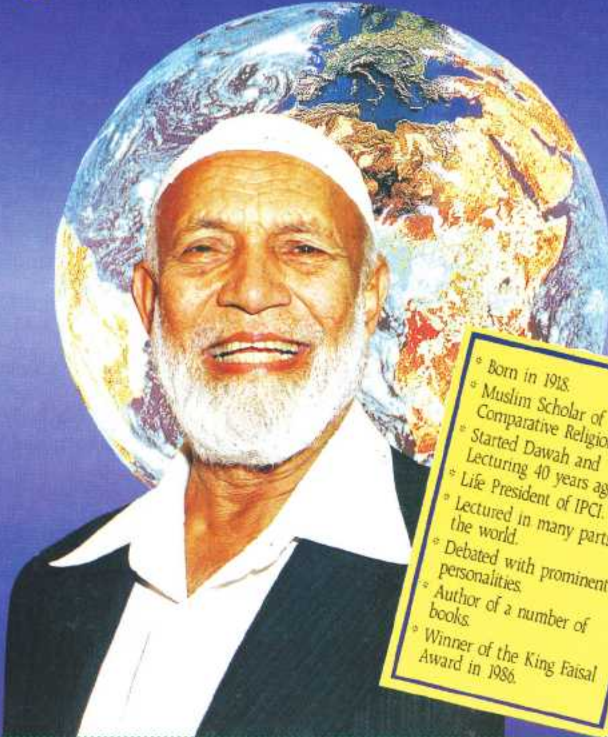
أود أن أشكر مئات النصارى الذين طرقوا بابي ودفعوني لدراسة الموضوع. ما سـطرته سابقًا هو حصيلة عمري وسنوات من الدراسة والبحث.

أحمد ديدات

١٩٩٤ /٥/١

AHMED DEEDAT

Man with a Mission



In the Name of Allah, Most Gracious, Most Merciful



King Faisal International Award
for Service to Islam

Certificate of King Faisal International Award for Service to Islam

The Committee of King Faisal International Award, after perusing the Regulations of King Faisal International Award as approved by the Board of Trustees of the King Faisal Charity Foundation by Resolution No. 11-68-98 dated on 10-8-1398 Hijri, and the Minutes of the Selection Committee of King Faisal International Award for Services to Islam, in its ninth session on 30th Rabi'ul Awwal, 1406 Hijri, corresponding to 12th December, 1985, decided hereby to grant:

Ustaz Ahmed Hoosen Deedat

King Faisal International Award for Service to Islam jointly of this year, 1406 Hijri, in appreciation to his continuous and serious efforts exerted in propagating Islam for around thirty five years, on the local, regional, international and global levels, particularly as regards the following:

- **His serious participation in numerous Islamic conferences.**
- **Giving numerous lectures in a number of Islamic countries.**
- **His argumentation against the opponents of Islam, and debating with them in open meetings.**
- **His founding of "As-Salaam" — an institution — for raising up students and propagators, and training them to take up the task of Islamic propagation.**
- **His writing of a number of pamphlets and books published for the cause of the propagation and combating missionary activities, in addition to enlightening the Muslims on the principles of their illustrious belief and the rules of their religion.**

Verily the Committee of the Award, while presenting this to him supplicates Allah to grant him success, and increase the number of men like him.

Allah is the Grantor of Success

Chairman
of the Award Committee

رئيس هيئة الجائزة

خالد الفيصل بن عبد العزيز

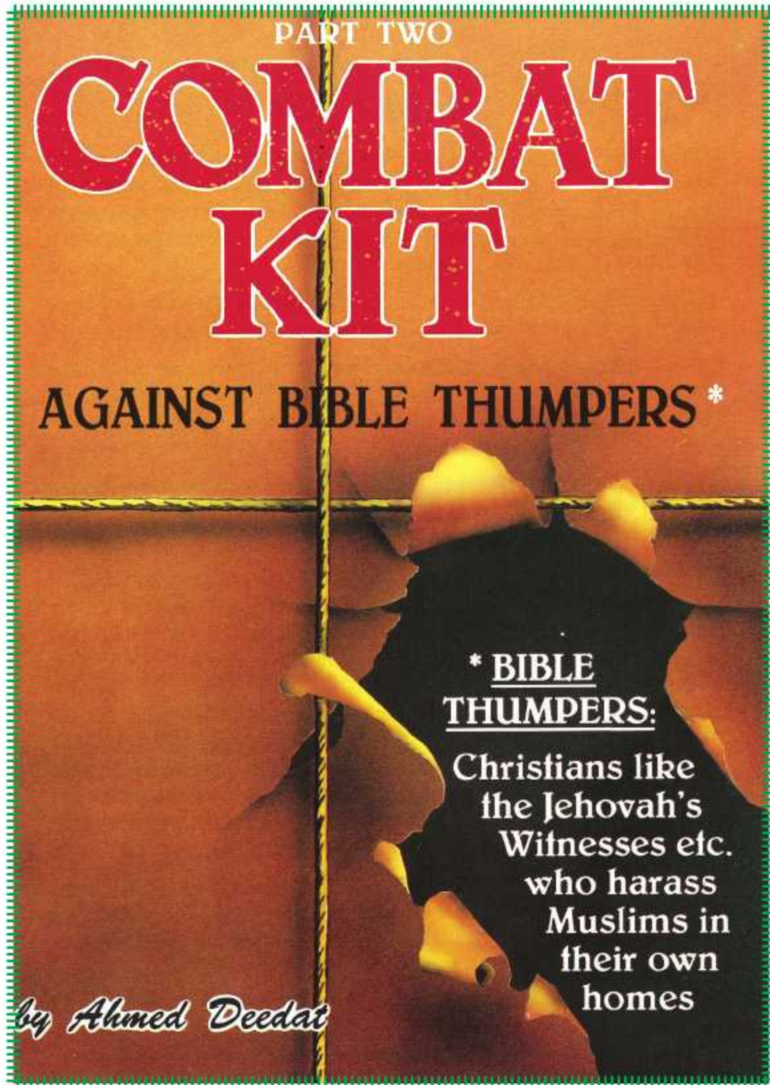
Khalid Al-Faisal bin Abdul Aziz

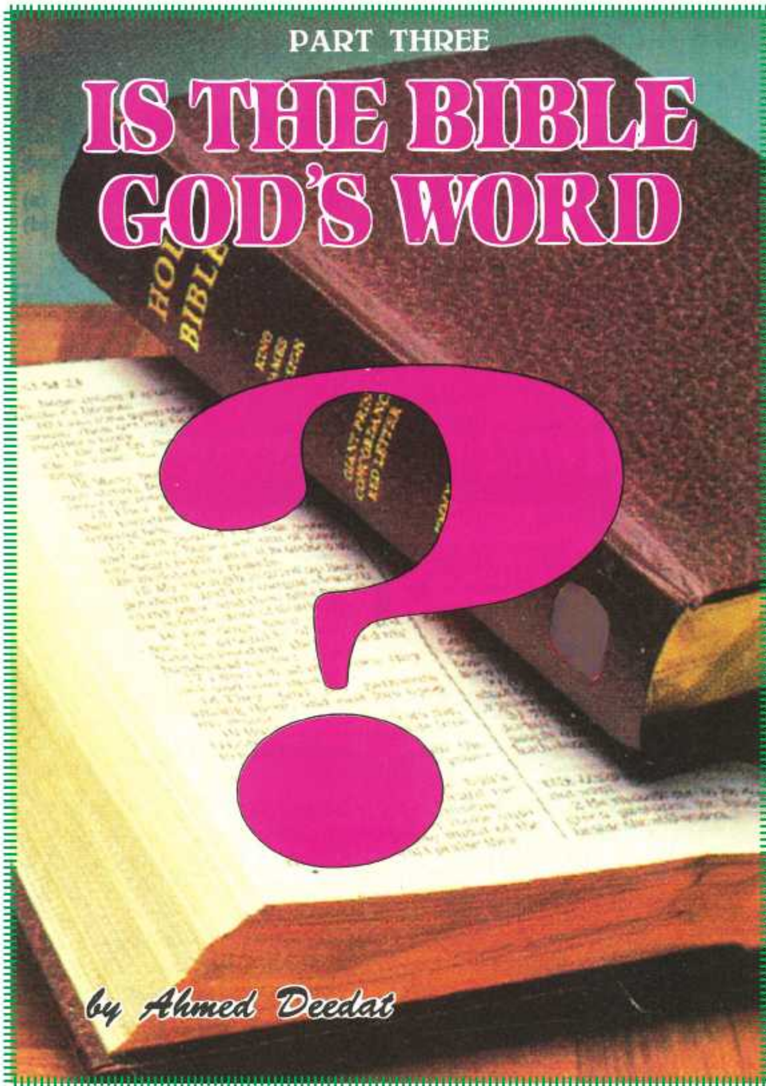
Issued at Riyadh, under No. 33
date 28/6/1406 H
corresponding to 9/3/1986 C.E.

صدرت في الرياض برقم ٣٣
وتاريخ ٢٨/٦/١٤٠٦هـ الموافق ٩/٣/١٩٨٦م

TRANSLATED FROM THE ORIGINAL


PART ONE
THE PEOPLE OF THE BOOK
by Ahmed Deedat


PART TWO
COMBAT
KIT
AGAINST BIBLE THUMPERS *
* BIBLE
THUMPERS:
Christians like
the Jehovah's
Witnesses etc.
who harass
Muslims in
their own
homes
by Ahmed Deedat


PART THREE
IS THE BIBLE GOD'S WORD
?
by Ahmed Deedat

Establish the "KINGDOM OF GOD" on earth as prayed for by Jesus (peace be upon him)

THE FUTURE WORLD CONSTITUTION

AND WHAT IT SAYS ABOUT THE ORIGIN OF MAN

O mankind!
We created you
From a single (pair)
Of a male and a female,
And made you into
Nations and tribes,
That ye may recognise
One another
(Not that ye may
Despise each other).
Verily, the most
Honoured of you
In the sight of God
Is (he who is) the
Best in conduct.
Holy Quran 49 : 13

This Book has a solution to the problems of mankind. It will "Guide you into all truth" Jesus Christ

This Book has over six thousand explanatory notes alone!

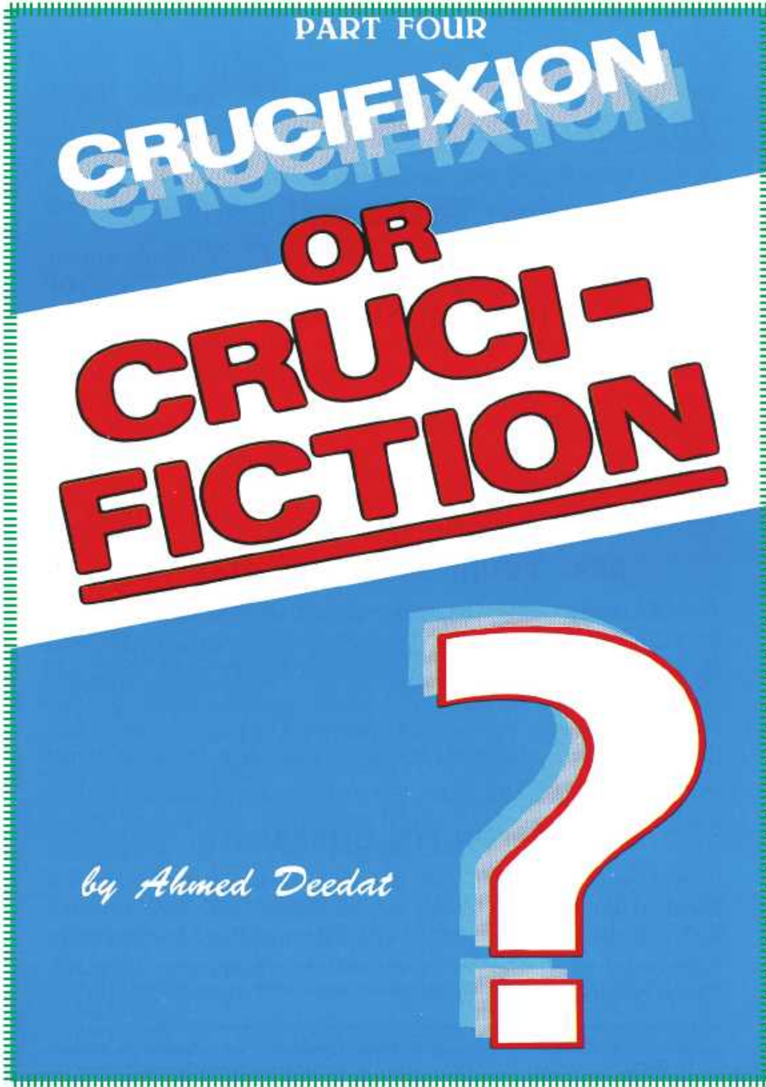
You can now own this Encyclopaedia of Islam "The Future World Constitution" consisting of 1824 pages for only £6 UK., $10 USA., R10 RSA., and $12 US Middle East.

Get your **FREE** *copy of the book -*
"THE WAY TO THE QUR'AN"



ISLAMIC PROPAGATION CENTRE INTERNATIONAL

124 QUEEN STREET, DURBAN, 4001 RSA.
PHONE : (27-31) 3060026 FAX : (27-31) 3040326


PART FOUR
CRUCIFIXION
OR
CRUCI-
FICTION
?
by Ahmed Deedat